الأمانات المقدسة

وما أرسلناك إلا

لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

لا إله إلا الله الملك الحق المبين

محمد رسول الله صادق

أغث يا رسول الله عبدك العزين

الصندوق النحيي لبردة السعادة
طوب قابي، رقم: ٢٢/٩

بردة السعادة

المحفظة الداخلية التي وضعت فيها البردة الشريفة. ثوب قاني، رقم: ٢/٢١

البردة الشريفة التي أهداها سيدنا رسول الله ﷺ إلى الصحابي الجليل كعب بن زهير ﷺ، مصنوعة من الصوف الأسود، مبطنة بقماش خشن من الصوف أيضا باللون الرمادي، طولها ١٢٤ سم، جزء منها في الجانب الأيمن الأمامي بحجم ٣٠×٢٤ سم مفقود، وكمها الأيمن ناقص بعض الشيء، وقد تآكلت في بعض مواضعها إلا أنها لا تزال سليمة.

منمنمة تصور اصطحاب السلطان محمد الثالث للبردة الشريفة في سفر "أكري". بردة السعادة تحمل على الرؤوس في صرة مطرزة بخيوط من ذهب. طوب قابي، رقم: ١٦٠٩

Topkapi.com

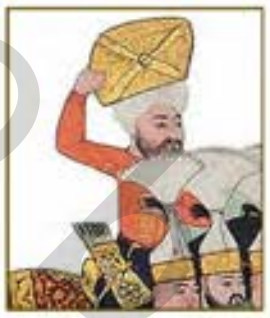

لما بدأ النبي ﷺ بتبليغ الإسلام عارضه كثير من الناس، وتصبوا له العداء ووضعوا أمامه العقبة تلو الأخرى. وكان من بين هؤلاء الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى الذي أساء في بعض شعره إلى الإسلام وإلى رسول الله ﷺ. فلما فتح النبي عليه الصلاة والسلام مكة المكرمة خرج بعض أهلها هاربين من النبي ﷺ، ومن جملتهم كعب بن زهير، فأهدر رسول الله دمه. فأخبره أخوه أن رسول الله قد أهدر دمه وأنه ما يحسبه ناجيا من ذلك، فخاف كعب وندم وجاء إلى المدينة المنورة سراً، ثم دخل على النبيّ ﷺ وهو في المسجد بين أصحابه، فقام له حتى جلس بين يديه، فوضع يده في يده ثم قال: "يا رسول الله، إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً، فهل أنت قابل منه؟" قال: "نعم". قال: "أنا كعب بن زهير يا رسول الله". وجعل ينشد قصيدة اشتهرت بـــ "قصيدة بانت سعاد" أو "قصيدة البردة". فلما وصل في شعره إلى:

إنّ الرسول لَسيفٌ يُستضاء به مُهَنّدٌ مِنْ سيوف الله مسلولُ

خلع رسول الله ﷺ بردته الشريفة وأهداها إلى كعب بن زهير ﷺ.

المحفظة الخارجية للبردة ◀ الشريفة مسجلة في خزانة قصر طوب قابي. طوب قابي، رقم: ٧٨٥/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المحفظة الداخلية التي كانت بردة السعادة تحفظ فيها سابقا ثم صنعها من قبل مراد الثالث. طوب قابي، رقم: ٢/٢١٢٠

وبعد سنوات أرسل إليه معاوية بن أبي سفيان يريد شراءها منه فلم يبعها. فلما توفي كعب ﷺ بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألف دينار فأخذها منهم؛ وهي البردة التي احتفظ بها السلاطين جيلا بعد جيل، والتي تعد رمز الخلافة والحكم. حافظ عليها الأمويون أولاً، ومن بعدهم العباسيون والمماليك، وأخيرا انتقلت إلى العثمانيين بعد أن فتح السلطان سليم الأول مصر.

صنعت محافظ عديدة للبردة النبوية الشريفة على مر الأزمان. واليوم يتم الاحتفاظ بها في محفظة من الذهب صنعت من قبل السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦)، ولها فتحتان من الأعلى مقاسها ٢١×٤٥×٥٧ سم. كما يوجد محفظة أخرى بنفس الحجم صنعت من قبل السلطان مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٥)، وهي من الذهب أيضا ولا تقدر بثمن سواء من الناحية المالية أو من الناحية الفنية أو التاريخية.

المحفظة الخارجية للبردة السعيدة، وقد صنعها السلطان محمد الرابع الملقب بـ "الصياد"، وهي مسجلة في خزانة قصر طوب قابي، طوب قابي، رقم: ٧٨٤/٢

كذلك صنع السلطان عبد العزيز محفظة أخرى رصعها بالياقوت والزمرد، وهي الموجودة الآن في قسم خزانة القصر، وعليها طغراء باسمه وكتابة طويلة تعرب عن رجائه العظيم لشفاعته ﷺ. وهي في غاية الروعة من الناحية الفنية، إذ هي ملفوفة بسبع صرر حريرية، وموضوعة في صندوق كبير من الذهب صنع من قبل السلطان عبد العزيز أيضا، مكتوب عليه بقلم الخطاط عبد الفتاح أفندي: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" و"لا إله إلا الله الملك الحق المبين، محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين"، وقوائم الصندوق الأربعة من الفضة ومرصعة بالذهب.

كان السلاطين العثمانيون كلما ذهبوا إلى مكان اصطحبوا معهم البردة الشريفة، ومن ثم كانوا قد أعدوا لها مكانا خاصا في قصر مدينة "أديرنه". وقد أنشأ السلطان أحمد الأول (١٦٠٣-١٦١٧) جناحا خاصا للبردة السعيدة في قصر "إستاوروز" الذي يوجد مكانه قصر "بيلر بكي" حاليا. وكان السلاطين عندما يقدمون إلى هذا القصر في موسم الصيف يأتون معهم ببردة السعادة ويضعونها في ذلك القسم المخصص لها. وبعد انهدام قصر "إستاوروز" بنى السلطان عبد الحميد الأول (١٧٧٤-١٧٨٩) مسجد "بيلر بكي" في المكان الذي كان يوجد فيه جناح بردة السعادة تحديدا. وكان آخر خروج البردة النبوية الشريفة بصحبة السلطان في عهد السلطان عبد العزيز حيث لازمته ضمن الموكب السلطاني في زيارته إلى مدينة بورصه.

ومن الجدير بالذكر أن السلاطين كانوا يصطحبون بردة السعادة في الحروب أيضا. فالسلطان محمد الثالث (١٥٩٥-١٦٠٣) أخذ بردة السعادة واللواء الشريف معه أثناء خروجه إلى معركة "أكري". ولما أوشك الجيش العثماني على الانهزام قال له الشيخ سعد الدين أفندي: "مولاي، أنت من سلاطين آل عثمان العاشقين لرسول الله ﷺ، وقد توليت خلافة المسلمين بحدارة، وسرت في طريق رسول الله ﷺ بإخلاص، وها قد آن الأوان لترتدي بردة رسول الله، وتدعو الله لكي ينصرك ببركتها في هذه المحنة". فلبس السلطان البردة النبوية الشريفة وسط أصوات التكبير والتهليل المدوية، وأثار حماس الجنود ورفع من معنوياتهم حتى جاء النصر المبين بإذن الله.

ولقد عثر في مكتبة متحف قصر طوب قابي على صورة منمنمة في إحدى صفحات كتاب ألفه أول كاتب لملاحم السلاطين باللغة التركية وهو "طارق زاده صبحي حلبي" الذي عاش في بدايات القرن السابع عشر؛ والصورة تعطينا معلومات هامة حول ما ذكرناه آنفا. ففي الصورة يبدو السلطان محمد الثالث (١٥٩٥-١٦٠٣) ممتطيا صهوة جواده متجها نحو "أكري" تتقدمه كوكبة من الرجال الذين يحملون بردة السعادة على رؤوسهم.

يا الله
لا اله الا الله محمد رسول الله
الهي قلوبنا اليك ذليلة وعيوننا عنك كليلة
شفاياسول الله شفاعت
لا اله الا الله محمد رسول الله
لا اله الا الله محمد رسول الله
لا اله الا الله محمد رسول الله
لا اله الا الله محمد رسول الله
لا اله الا الله محمد رسول الله

وما ارسلناك الا

لولاك لولا لما خلقت افلاك

وما ارسلناك الا رحمة للعلمين

لا اله الا الله الملك الحق المبين

محمد رسول الله صا

اغث يا رسول الله عبد العزين

رحمة للعالمين
محمد رسول الله صادق الوعد الامين
العزيز
١٢٨٢ ع ١

مشكاة معلقة باسم
ذخائر شكر بصلة
طرسخاني، رقم: ١٥٤/٢١

قصيدة البردة

لكعب بن زهير رضي الله عنه

بانَتْ سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ
مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُجزَ مَكبولُ

وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلوا
إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ

هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً
لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طَولُ

تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلمٍ إِذا ابتَسَمَت
كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بِالراحِ مَعلولُ

شُجَّت بِذي شَبَمٍ مِن ماءِ مَحنِيَةٍ
صافٍ بِأَبطَحَ أَضحى وَهوَ مَشمولُ

تَجلو الرِياحُ القَذى عَنهُ وَأَفرَطَهُ
مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٍ يَعالِيلُ

يا وَيحَها خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَت
ما وَعَدَت أَو لَو أَنَّ النُصحَ مَقبولُ

لَكِنَّها خُلَّةٌ قَد سيطَ مِن دَمِها
فَجعٌ وَوَلعٌ وَإِخلافٌ وَتَبديلُ

فَما تَدومُ عَلى حالٍ تَكونُ بِها
كَما تَلَوَّنُ في أَثوابِها الغولُ

وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَت
إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

كانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَلاً
وَما مَواعيدُها إِلّا الأَباطيلُ

أَرجو وَآمُلُ أَن يَعجَلنَ في أَبَدٍ
وَما لَهُنَّ طَوالَ الدَهرِ تَعجيلُ

فَلا يَغُرَّنكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت
إِنَّ الأَمانِيَ وَالأَحلامَ تَضليلُ

أَمسَت سُعادُ بِأَرضٍ لا يُبَلِّغُها
إِلّا العِتاقُ النَجِيباتُ المَراسيلُ

وَلَن يُبَلِّغَها إِلّا عُذافِرَةٌ
فيها عَلى الأَينِ إِرقالٌ وَتَبغيلُ

مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِفرى إِذا عَرِقَت
عُرضَتُها طامِسُ الأَعلامِ مَجهولُ

تَرمي الغُيوبَ بِعَينَي مُفرَدٍ لَهِقٍ
إِذا تَوَقَّدَتِ الحُزّانُ وَالمَيلُ

ضَخمٌ مُقَلَّدُها فَعمٌ مُقَيَّدُها
في خَلقِها عَن بَناتِ الفَحلِ تَفضيلُ

حَرفٌ أَخوها أَبوها مِن مُهَجَّنَةٍ
وَعَمُّها خالُها قَوداءُ شِمليلُ

يَمشي القُرادُ عَلَيها ثُمَّ يُزلِقُهُ
مِنها لَبانٌ وَأَقرابٌ زَهالِيلُ

عِرانَةٌ قُذِفَت في اللَحمِ عَن عُرُضٍ
مِرفَقُها عَن بَناتِ الزورِ مَفتولُ

كَأَنَّ ما فاتَ عَينَيها وَمَذبَحَها
مِن خَطمِها وَمِنَ اللَحيَينِ بِرطيلُ

تَنفي يَداها الحَصى في كُلِّ هاجِرَةٍ
نَفيَ الدَنانيرِ تَنقادُ الصَياريفُ

تَمُرُّ مِثلَ عَسيبِ النَخلِ ذا خُصَلٍ
في غارِزٍ لَم تَخَوِّنهُ الأَحالِيلُ

سَوداءُ في حُرَّتَيها لِلبَصيرِ بِها
عِتقٌ مُبينٌ وَفي الخَدَّينِ تَسهيلُ

تَحدي عَلى يَسَراتٍ وَهيَ لاحِقَةٌ
ذَوابِلٌ وَقُعُهُنَّ الأَرضَ تَحليلُ

سُمرُ العَجايَةِ تَرمي الحَصى رَبِلاً
لَم يَنهَهُنَّ عَنِ الأَكوارِ تَنعيلُ

يَوماً يَظَلُّ بِهِ الخَرباءُ مُصطَخِماً
كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالنارِ مَملولُ

مشجب في قبة دائرة البردة الشريفة.
مسوب قديم. رقم: ٢١/٢٤٠

كأنّ أوب ذراعيها وقد غرقت ... وقد تلفّع بالقور العساقيلُ
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ... وُرقُ الحمادب يركضن الحصى قبلوا
مسدّ النهارُ ذراعاً عيطلٍ نصفٍ ... قامت فجاوبها نُكدٌ مثاكيلُ
نواحةٌ رخوةُ الضبعين ليس لها ... لمّا تعى بكرها الناعون معقولُ
تفري اللبان بكفّيها ومدرعها ... مُشقّقٌ عن ذرافيها رعابيلُ
يسعى الوُشاةُ بجنبيها وقولُهم ... إنّك يا ابن أبي سُلمى لمقتولُ
وقال كُلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُهُ ... لا ألهينّك إنّي عنك مشغولُ
فقلتُ خلّوا طريقي لا أبا لكُمُ ... فكُلُّ ما قدّر الرحمنُ مفعولُ
كُلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامتُهُ ... يوماً على آلة حدباء محمولُ
أنبئتُ أنّ رسول الله أوعدني ... والعفوُ عند رسول الله مأمولُ
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ ... ـقرآن فيها مواعيظٌ وتفصيلُ
لا تأخذنّي بأقوال الوُشاة ولم ... أذنب ولو كثُرت عنّي الأقاويلُ
لقد أقومُ مقاماً لو يقومُ به ... أرى وأسمعُ ما لو يسمعُ الفيلُ
لظلّ يُرعدُ إلّا أن يكون لهُ ... من الرسول بإذن الله تنويلُ
مازلتُ أقطعُ البيداء مُدّرعاً ... حُتح الظلام وثوبُ الليل مسبولُ
حتّى وضعتُ يميني لا أُنازعُهُ ... في كفّ ذي نقمات قيلُهُ القيلُ
لذاك أهيبُ عندي إذ أكلّمهُ ... وقيل إنّك منسوبٌ ومسؤولُ
من ضبغم من ضراء الأسد مُخدرةٌ ... يطس عثر غيلٌ دونهُ غيلُ
يغدو فيلحمُ ضرغامين عيشُهما ... لحمٌ من القوم معفورٌ خراديلُ
إذا يُساورُ قرناً لا يحلُّ لهُ ... أن يترُك القرن إلّا وهُو مفلولُ
منهُ لظلٌ حميرُ الوحش ضامرةٌ ... ولا تُمشّي بواديه الأراجيلُ
ولا يزالُ بواديه أخو ثقة ... مُطرّح البزّ والدرسان مأكولُ
إنّ الرسول لسيفٌ يُستضاءُ بهِ ... مُهنّدٌ من سيوف الله مسلولُ
في عُصبةٍ من قُريشٍ قال قائلُهم ... ببطن مكّة لمّا أسلموا زولوا
زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ ... عند اللقاء ولا ميلٌ معازيلُ
شُمُّ العرانين أبطالٌ لبوسُهُم ... من نسج داوُد في الهيجا سرابيلُ
بيضٌ سوابغُ قد شُكّت لها حلقٌ ... كأنّها حلقُ القفعاء مجدولُ
يمشون مشيَ الجمال الزُهر تعصمُهُم ... ضربٌ إذا عرّد السودُ التنابيلُ
لا يفرحون إذا نالت رماحُهُمُ ... قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا
لا يقعُ الطعنُ إلّا في نُحورهمُ ... ما إن لهُم عن حياض الموت تهليلُ

اللواء الشريف
(لواء السعادة)

لما بنى سيدنا إبراهيم عليه السلام الكعبة المعظمة، أول بيت وضع للناس في الأرض، مع ولده إسماعيل عليه السلام كلفهما الله سبحانه وتعالى بمهمة تطهير البيت للطائفين والعاكفين والرُّكّع السُّجود. ثم جاء بعده أقوام جاوروا الكعبة المعظمة، فقاموا أيضا بهذه الخدمة الشريفة بأحسن صورة. وفي عهد الجاهلية كانت خدمة الكعبة تعد شرفاً كبيراً لدى قبائل قريش. وقد تعهد بهذه الخدمة أناس كثيرون من زعماء قبائل قريش، ولكل ميزته وامتيازه. مثلا الحجابة؛ إذا تولى أحد هذه المهمة لا يحق لأحد آخر أن يفتح باب الكعبة. أما السقاية؛ فمن تولاها يتعهد ماء زمزم، يملأ الحياض بها ويحليها بشيء من التمر والزبيب ويسقي الحجاج منها إذا وردوا مكة. أما القيادة؛ فهي تعني تعهد اللواء، فكانت لا تعقد راية حرب لقريش إلا بيد صاحب اللواء حيث يتقدم به أمام الجيش أثناء الحرب. وكانت هذه المهمة في يد بني عبد الدار. كما كان بنو أمية يملكون لواء أيضا. أما لواء قريش فكان أسود اللون ويدعى "العُقاب". وفي الواقع أن العُقاب كان رمزاً للرومانيين والبيزنطيين. وقد قال بعض المؤرخين: إن عُقاب قريش جاء من الرومان والبيزنطيين. وفي الحروب كان لكل قبيلة لواء تجتمع حوله وتقاتل تحته. فإذا سقط اللواء فمعنى ذلك أن الهزيمة قد حلت بأصحابه.

ولما دخل الرسول ﷺ المدينة المنورة استقبله بريدة بن حسيب الأسلمي وعلى رأسه عمامة، فنقضها ورفعها على عود، وسار أمام رسول الله ﷺ، فكانت أول لواء عقد في الإسلام. وفي الشهر السابع من الهجرة بعث رسول الله ﷺ سرية إلى سِيف البحر، وأمّر عليها حمزة بن عبد المطلب، وعقد له لواء أبيض، وهو أول لواء عقده ﷺ في الإسلام بيده. وفي الشهر الثامن الهجري عقد رسول الله ﷺ لواء لعبيدة بن الحارث بن المطلب وبعثه على رأس سرية.

وفي الغزوات التي شارك فيها الرسول ﷺ بنفسه أو التي نصّب أحدا من الصحابة على رأسها

استخدمت ألوية كثيرة. وإذا أمعنا النظر في كتب السيرة نجد أن هذه الألوية أطلق عليها اسم اللواء أو الراية أو العلم، وكانت في الغالب بيضاء اللون، وكان الرسول ﷺ يستعمل اللواء الأسود. واللواء: قطعة قماش تلوى وترفع على رؤوس الرماح. والراية: من الرؤية حيث تشير إلى مكان القائد.

واللواء الشريف الأسود الذي يسمى "العُقاب" صنع مربع الشكل من غطاء صوفي كان لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وتذكر بعض الروايات أنه كانت توجد بعض النقوش على الغطاء المذكور.

وقد عقد الرسول ﷺ ألوية في السرايا والغزوات وسلمها لبعض الصحابة؛ واللواء الأسود كان رمزا للقيادة العامة، وكان الرسول ﷺ يسلمه في الغالب إلى سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ. وعند كثرة عدد الجنود كان عليه الصلاة والسلام يعقد لواء لكل فرقة على حدة.

وفي معركة بدر الكبرى أعطى الرسول ﷺ لواء المهاجرين لسيدنا مصعب بن عمير ﷺ، ولواء الخزرج لسيدنا الحباب بن المنذر ﷺ، ولواء الأوس للصحابي الجليل سعد بن معاذ ﷺ، أما العقاب فأعطاه لسيدنا علي بن أبي طالب ﷺ.

وفي غزوة أحد سأل رسول الله ﷺ عمن يحمل لواء المشركين، فقيل له بنو عبد الدار حسب التقاليد المتبعة في مكة. فقال ﷺ: "نحن أحق منهم بوفاء العهد." فأعطى لواء المهاجرين لمصعب بن عمير الذي كان من بني عبد الدار، ولواء الأوس لأسيد بن حضير، ولواء الخزرج لحباب بن المنذر وسعد بن عبادة. ولقد قاتل سيدنا مصعب بن عمير بشجاعة لا نظير لها، وكان اللواء في يده، فضربه المشركون فقطعت يده اليمنى، فأخذ اللواء بيده اليسرى، وقاتل المشركين حتى قطعت يده اليسرى، فاحتضن اللواء بصدره وعانقه حتى استشهد رحمه الله. وكان مصعب بن عمير ﷺ من أثرياء مكة، محبوبا في أهله مطاعا من أبناء عشيرته، وسيما لطيفا ذكيا، وزينة شباب مكة. وكان قبل إسلامه يلبس أفخر الثياب فيحسده الشباب على ذلك، أما بعد إسلامه فقد عاش حياة زهد وتقشف وأنفق كل ما في يده في سبيل الله. ولما استشهد في معركة أحد وأرادوا دفنه بحثوا عن كفن له فلم يجدوا إلا قميصه، وكان قصيرا، فإن غطوا به رأسه ظهرت رجلاه، وإن غطوا رجليه بقي رأسه مكشوفا. فأمر رسول الله ﷺ أن يغطى رأسه بالقميص ورجلاه بالعشب. وهكذا سجل اسمه في صفحات تاريخ الإسلام بحروف من ذهب رمزا للتضحية والفداء.

وبعد استشهاد مصعب بن عمير ﷺ أعطى الرسول ﷺ الراية لسيدنا علي ﷺ. ويروى أن اللواء في معركة أحد أعطي لعبد الله بن رواحة ﷺ بعض الوقت.

وفي غزوة خيبر قال رسول الله ﷺ: "سأعطي الراية غداً رجلا يحبه الله ورسوله". فلما كان الغد أعطاها لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان فتح خيبر من نصيب علي ﷺ. والراية التي أعطيت لعلي كانت بيضاء، وتذكر بعض الروايات أن العقاب استعمل في غزوة خيبر كذلك.

وفي العام الثامن للهجرة، جهز رسول الله ﷺ جيشا من ٣٠٠٠ آلاف جندي للاقتصاص ممن قتلوا رسوله الحارث بن عمير الذي كان يحمل رسالة النبي ﷺ إلى قيصر. وأمّر على جيش المسلمين زيد بن حارثة ﷺ، وقال: "إن قُتِلَ زيد فجعفر بن أبي طالب، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، وإن قتل فاختاروا أميركم"، وعقد لواء أبيض وأعطاه زيد بن حارثة ﷺ.

نزل المسلمون في مؤتة بالقرب من القدس وعسكروا هناك. فلقيهم جيش هرقل الذي تألف من ٢٠٠ ألف مقاتل. وبدأت المعركة العصيبة؛ ثلاثة آلاف مسلم يواجهون مائتي ألف مقاتل... معركة رهيبة تابعها العالم مندهشا. أخذ اللواء زيد بن حارثة وخاض غمار المعركة فاستشهد بعد قتال عنيف. فأخذه جعفر بن أبي طالب وطفق يقاتل قتالا منقطع النظير ولاقى مثل ما لاقى مصعب بن عمير في غزوة أحد، حيث قطعت يمينه، فأخذ اللواء بشماله، ولم يزل به حتى قطعت شماله، فاحتضنه بعضديه، فلم يزل رافعه حتى استشهد. وبشر رسول الله ﷺ بأن الله أبدلهما بجناحين في الجنة يطير بهما حيث يشاء. ولذلك سمي ﷺ "جعفر الطيار" و"جعفر ذو الجناحين". ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة وتقدم به، فقطعت إحدى أصابعه

الصـــندوق الفضي الذي يحتفظ فيه باللواء الشريف، طوب قابي، رقم: ٢٩/٢١

وبقيت عالقة بجلدها وهي تعيفه أثناء القتال، فنـــزل من فرسه ووضع إصبعه على الأرض وداس بقدمه عليها وحذبها فانقطعت، ولم يزل يقاتل حتى استشهد. واتفق المسلمون بعد ذلك على إمارة البطل الكبير سيف الله خالد بن الوليد، فقاتل ﷺ قتالاً عنيفا حتى انكسرت في يده تسعة سيوف، ولم يبق في يده إلا صفيحة يمنية.

وفي فتح مكة كان لواء رسول الله ﷺ مع سعد بن عبادة ﷺ، ثم أعطي إلى ابنه قيس بن سعد بن عبادة. وكان الزبير بن العوام ﷺ حاملا لواء آخر لرسول الله ﷺ، فأمر الرسول أن ينصب بالحَجُون عند خيمته عليه الصلاة والسلام. وفي غزوة دومة الجندل أعطى رسول الله ﷺ القيادة لسيدنا عبد الرحمن بن عوف وسلمه اللواء بعدما عممه بنفسه ﷺ.

العُقاب: ذكرى عزيزة من رسول الله ﷺ

بعد وفاة الرسول ﷺ بقي لواؤه الشريف "العُقاب" وديعة عند الخلفاء الراشدين، واستعملوه رضوان الله عليهم رمزا للقيادة العامة وفي مقدمة الجيش الإسلامي في كافة المعارك. ثم انتقل من بعدهم إلى الأمويين ومنهم إلى العباسيين. وعندما غزت جيوش المغول بغداد هرب الخليفة العباسي إلى القاهرة مصطحبا معه اللواء الشريف العقاب ومقتنيات أخرى للرسول ﷺ. وبعد فتح السلطان سليم لمصر انتقل العقاب إلى القصر العثماني في إسطنبول.

وقد سمى العثمانيون اللواء الشريف بعدة أسماء؛ منها "السنجق الشريف" و"العلم النبوي" و"لواء الرسول" ﷺ. وهناك روايات مختلفة حول مجيء اللواء الشريف إلى إسطنبول. الأولى؛ أن السلطان سليم أتى به عند عودته من مصر. والثانية؛ أنه احتَفَظ به في الشام مدة ثم أمر بالإتيان به إلى اسطنبول. والثالثة؛ أن والي مصر "خيري بك" بعث به إلى إسطنبول في عهد السلطان سليمان القانوني بعد محاصرة جزيرة "رودوس". وحسب رواية رابعة كان اللواء في خزانة الشام، وكان الحجيج يأخذونه معهم إلى بيت الله الحرام، ويعودون به في نهاية موسم الحج، واستمرت هذه العادة حتى سنة ١٥٩٣ م مدة خمس وسبعين سنة. وفي ضوء المعلومات التي وردت في كتب التاريخ ورحلات الحجاج فإن الرواية الأخيرة هي أصح الروايات على الأغلب، لأن اللواء الشريف حسب معلوماتنا التاريخية كان يحتفظ به في قلعة صلاح الدين الأيوبي بالشام.

وكانت العادة أن يجتمع الناس وأمين الصرة وحراس قافلة الحج والباشوات والعساكر قبل خروج القافلة من الشام إلى الأراضي المقدسة بأربعة أو خمسة أيام، فيذهبون إلى موقع اللواء الشريف، وذلك بجوار ضريح الصحابي الجليل أبي الدرداء ﷺ في دمشق. ويخرجون اللواء السعيد باحتفال كبير وسط تهليلات وتكبيرات عظيمة ويسلمونه إلى حامل اللواء، فيمسك أمين الصرة من طرف اللواء ورئيس قافلة الحج من الطرف الآخر، ويخرجونه من باب القلعة متجهين به إلى الباب الشرقي باهتمام وتقدير بالغين حتى يصلوا إلى قصر الحكومة. وغالبا كانت هذه الاحتفالات توافق الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك.

وفي اليوم الثاني من عيد الفطر يتم إعداد موكب عظيم مع الصرة السلطانية واللواء الشريف، ويرافق الموكب جميع أركان الدولة والجند بأزيائهم الرسمية وبزاتهم العسكرية، ويتجهون نحو مسجد القَدَم الشريف الذي يبعد عن الشام ثلاثة أرباع الساعة. ويخرج أهل المدينة إلى الشوارع وأسطح المنازل ليشاهدوا الموكب بدءا من قلعة الشام وحتى حيّ القدم الشريف، حيث تقام الخيام وتقدم القهوة والمشروبات الحلوة للحاضرين. ثم يرفع الغطاء المزخرف الخاص عن المحمل الشريف ويوضع في صندوقه الخاص، وكذلك يوضع اللواء الشريف في محفظته الخاصة. وبعد عشرة أيام تقريبا تتحرك قافلة الحجاج والصرة السلطانية بقيادة والي الشام وأمير الحج نحو الحجاز، نحو الأراضي المباركة.

وفي سنة ١٥٩٣ م ولأول مرة جيء باللواء الشريف من الشام إلى ميدان القتال تبركا. وقد جاء به إنكشارية الشام وأوصلوه إلى النمسا عبر طريق "كلي بولي" وسلموه إلى الصدر الأعظم والقائد

الأكرم "سنان باشا". وفي عام ١٥٩٤ م جيء به ثانية من الشام إلى إسطنبول وتم وضعه في الخزانة السلطانية. ثم أرسل تحت حراسة ألف من جنود الإنكشارية إلى الجيش العثماني المعسكر في "هنغاريا". وبسبب الشتاء القارس عاد الجيش إلى إسطنبول باللواء الشريف، فطلب الشعب أن يعرض اللواء للزيارة والمشاهدة، إلا أن الوزير الثاني "فرحت باشا" رفض هذا الطلب بسبب عدم عودة الصدر الأعظم من السفر، وأمر بوضعه في الخزانة، ثم أعيد إلى الشام.

وفي عام ١٥٩٥ م جيء به إلى إسطنبول ليقوي من معنويات الجيش الإسلامي في الحرب مرة أخرى. وتم إتحاف الذين أتوا به من الشام بالعطايا الجزيلة، وأكرموا بوظائف هامة، وأسكنوا في قسم الأندرون من القصر السلطاني. وبعد انتهاء الحرب لم يعد اللواء الشريف إلى الشام، بل بقي في قصر طوب قابي مع الأمانات المقدسة الأخرى حتى اليوم.

ومنذ ذلك التاريخ أصبح إخراجه إلى ميادين القتال مع السلطان أو مع الصدر الأعظم عادة معروفة. وفي بعض الحروب كانت مفاتيح الكعبة توضع إلى جانب صندوق اللواء الشريف، وقد قام بذلك لأول مرة السلطان مراد الرابع في سفره إلى بغداد.

وكان أول من اصطحب اللواء الشريف في أسفاره محمد الثالث (١٥٩٥-١٦٠٣)، وذلك في سفر "أكري" عام ١٥٩٦ م، حيث اصطحب لواء السعادة مع البردة الشريفة برفقة ما يقارب من ٣٠٠ سيد وشريف من أهل بيت الرسول ﷺ يتلون سورة الفتح دون توقف. فمنّ الله سبحانه وتعالى على السلطان محمد الثالث بفتح قلعة "أكري"، فاتجه بجيشه العرمرم نحو "هاجووا" حيث التقى بجويش الصليبيين. كان عدد الجيش العثماني ١٠٠ ألف، وجيش الصليبيين ١٥٠ ألفا. فانهزم الجيش العثماني واستولى الصليبيون على الخيمة السلطانية وخيمة الصدر الأعظم. وفي وسط هذه الفوضى ارتقى السلطان محمد الثالث ربوة من الروابي في ميدان المعركة، وتابع الموقف الرهيب بقلق ويأس وفكر بالانسحاب، وكان اللواء الشريف بجانبه. فلما علم الشيخ سعد الدين أفندي بذلك أمسك بزمام فرس السلطان وقال له بحزم: "مولاي، المعركة لم تحسم بعد، وينبغي أن نصمد ونقاتل بعنف، هذا هو شأن الحروب، يوم لك ويوم عليك، فاثبتْ يا مولاي كما ثبت أجدادك من قبل، وأرجو أن يكون النصر لنا ببركة المعجزة المحمدية، فقر عينا واطمئن بالا". فأثار هذه الكلام حماس السلطان وشجاعته، فأخرج بردة السعادة من محفظتها ولبسها تبركا، وعلم الجنود بذلك. فلم يمض وقت قصير حتى دارت الدائرة، ورجحت كفة جيش الإسلام في ساحة المعركة. وانطلق جميع الخدم والعمال الذين كانوا يعملون في المخيم السلطاني وخلف الجبهة من طباخ وغسال وحمال وخيال وحمال وبغال وغيرهم يحمل كل واحد منهم ما وقعت عليه يده من سيف أو فأس أو بلطة أو خشبة أو مغرفة مندفعين نحو العدو لإنقاذ خيمة السلطان. وقد بلغ عدد هؤلاء ١٥ ألفا، وتم النصر على أيديهم بإذن الله تعالى، وعاد الجيش العثماني مظفراً إلى إسطنبول، وذلك ببركات بردة السعادة واللواء الشريف.

احتفالات إخراج اللواء الشريف

◀ العقاب، لواء رسول الله الأسود، تقدت بفعل الزمن، واليوم يتم الاحتفاظ به في كيس من قماش حريري أخضر. طوب قابسي، رقم: ١٩/٢١

كان من بين القواعد الأساسية في الدولة العثمانية أنه قبل أن يخرج الجيش العثماني إلى منطقة "الصحراء الجديدة" في إسطنبول بأربعين يوما، يتم إخراج اللواء الشريف من صندوقه ويثبّت على ساريته. وقد كان لهذا الإخراج طقوس واحتفالات خاصة هي كالتالي:

في ذلك اليوم، أي يوم إخراج اللواء يحضر السلطان وكبار رجال الدولة، فيفتح صندوق اللواء مع تلاوة مستمرة لسورة الفتح، ويخرج لواء السعادة بإجلال واحترام بالغين، ثم يحمله السلطان على عاتقه ويمشي به وسط صفين من ضباط الأندرون حتى يبلغ باب مكتبة قاعة العرض فيسنده إلى أركان العرش السلطاني بين تكبيرات الأئمة والمؤذنين.

ثم يتلو الحفّاظ والمؤذنون سورة الفتح أو سورة يس. وبعد إتمام التلاوة يذهب كبير محافظي الأسلحة أو رئيس البوابين ليدعو الصدر الأعظم الذي ينتظر في غرفة أمين باب السعادة، وكذلك يدعو شيخ الإسلام وأحد العلماء الأفاضل.

وما أن يدخلوا مجلس السلطان حتى يتم إلباس الصدر الأعظم قفطانا خاصا وتوضع ريشتان على عمامته، كذلك يتم إلباس شيخ الإسلام قفطانا آخر، أما العالم الفاضل فيلبس بذلة من القماش الجيد. وينهض السلطان ويقبل اللواء الشريف ويسلمه إلى الصدر الأعظم الذي سيقود المعركة، ويكلفه بمهمة قيادة الحرب ويدعو له بالتوفيق والنصر.

وكذلك شيخ الإسلام والعالم الفاضل يدعوان له بالنصر، فيضع الصدر الأعظم اللواء على عاتقه ويخرج به من قاعة العرض فيسرع ضباط من فرقة الفرسان والحرس السلطاني فيأخذونه من الصدر الأعظم، ويمشون أمامه حتى باب السعادة ليسلموه إلى إمام الصدر الأعظم مرة أخرى حيث تعاد تلاوة سورة الفتح من جديد.

Obeikan

ثم يتجه موكب اللواء الشريف إلى ثكنة داوود باشا في منطقة "الصحراء الجديدة" حيث المقر الحربي للصدر الأعظم.

وقد يتغير مكان تسليم اللواء الشريف أحيانا، إذ تذكر إحدى الروايات أن طقوس تسليم اللواء تم إجراؤها في قاعة العرض، بينما تذكر رواية أخرى أنها أجريت في قسم بردة السعادة أيضا.

وقد درج السلاطين العثمانيون أن يوظفوا حارسين دائمين أمام باب السعادة في المكان الذي ينصب فيه اللواء الشريف حتى لا تطأ مكانه الأقدام، وذلك إجلالا له. واستمرت هذه العادة حتى إعلان الدستور الثاني عام ١٩٠٨ م. وبعد إعلان الجمهورية في عام ١٩٢٣ م تم تحويل القصر إلى متحف، ووضع في المكان الذي كان ينصب فيه اللواء الشريف قطعة من الحجر أحيطت بسلسلة حديدية للإشارة إلى موضع اللواء.

وعندما يصل اللواء السعيد إلى ساحة داوود باشا يوضع في خيمة خاصة به وسط طقوس رسمية، وتسمى هذه الخيمة خيمة اللواء أو قصر اللواء. وأمام خيمة الصدر الأعظم تتلى سورة الفتح وترتفع دعوات النصر من قبل فرسان الحرس السلطاني. وينبغي أن نذكر بأن أقدم قصر في معسكر داوود باشا وهو قصر محمد باشا كان يدعى بقصر اللواء.

وقد جاء السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧) إلى معسكر داوود باشا وحمل اللواء الشريف على كاهله وسلّمه إلى الصدر الأعظم "علمدار مصطفى باشا"، وسار خلف الصدر الأعظم الذي كان يحمل اللواء الشريف حتى وصل إلى "مزرعة الخان".

وإن تعذرت مشاركة السلطان في الحرب فإنه يذهب إلى معسكر داوود باشا ليستقبل اللواء الشريف العائد من المعركة، مصطحبا نائب الصدر الأعظم وشيخ الإسلام وقاضي العسكر وأركان الدولة الآخرين. وما أن يرى الصدر الأعظم السلطان في استقباله حتى ينـزل عن جواده، ويقبل الأرض بين يديه ثلاث مرات ويقبل ركاب فرسه، ويسلمه اللواء الشريف، والسلطان بدوره يهدي الصدر الأعظم جوادا أصيلا مقابل النصر الذي عاد به، فيمتطي الصدر الأعظم صهوة الجواد، ثم يعيد السلطان اللواء السعيد إلى الصدر الأعظم ويرجع هو إلى القصر.

وبعد ذلك يتجه الصدر الأعظم بموكب عظيم من معسكر داوود باشا إلى "أديرنه قابي" (باب أديرنه) وأحيانا إلى طوب قابي؛ يمر الموكب بسراج خانه، وبيازيد، وطريق الديوان حتى يصل إلى القصر السلطاني، فيحمل قائد فرقة الفرسان اللواء الشريف من الباب السلطاني حتى باب السلام، ثم يأخذه الصدر الأعظم ويسلمه إلى السلطان بنفسه، فيوضع في صندوقه بالدعاء وتلاوة القرآن الكريم. ثم يذهب السلطان وسط الحراس وكبار رجالات الدولة إلى مكان خاص حيث يمنح الصدر الأعظم رتبة "القائد الأكرم". وإذا أراد السلطان أن يرسل الصدر الأعظم إلى الحرب ثانية يسلمه اللواء الشريف مرة أخرى وبطقوس جديدة. وقد ذهب السلطان محمد الرابع (١٦٤٨-١٦٨٧) إلى "بلغراد" سنة ١٦٨٣ م حيث كان الصدر الأعظم مصطفى باشا المرزيفوني معَسْكِراً، وأقام له احتفالا خاصا وسلمه اللواء الشريف بحضور شيخ الإسلام واني أفندي وقال له: "اللواء الشريف في أمانك، وأنت في أمان الله، وكان الله في عونك".

المكان الذي ينصب فيه لواء رسول الله ﷺ أمام باب السعادة (باب الأعتوات البيض). تم توظيف حارسين لحراسته من أن يُطأ بالأقدام حرمة للواء النبي ﷺ، وذلك حتى سنة ١٩٠٨. وفي السنوات اللاحقة وضعت حجرة صغيرة للإشارة إلى موضع اللواء. وفي شهر أكتوبر من عام ١٩٩٥، وبفضل جهود مدير المتحف المرحوم أحمد منتش وضع على الحجرة بطاقة تحمل عبارة "موضع اللواء الشريف".

عملية حمل اللواء الشريف في سفر "أكري". طوب قابي، رقم: ١٦٠٩

وفي ميدان المعركة كان يقام للواء الشريف خيمة خاصة داخل المعسكر ويوضع أمام القائد الأكرم، ويجلس حول الخيمة مجموعة من الأسياد والأشراف من أحفاد الرسول ﷺ يتلون سورة الفتح حتى نهاية الحرب. وكان رئيس الأسياد هو شيخ اللواء أيضا، وكان أفضل رجل في نقابة الأشراف التي أسسها العثمانيون لرعاية أحفاد رسول الله ﷺ.

وكان يطلق على الفرق العسكرية التي يعهد إليها خدمة اللواء وحراسته "فرقة اللواء الشريف"، وتتكون من أربعين فارسا من الحرس السلطاني.

وكانت احتفالات تشييع اللواء الشريف واستقباله ذات أهمية عظمى لدى أهالي إسطنبول حيث ترى الشوارع تغص بالناس بدءا من ميدان مسجد أياصوفيا إلى باب أديرنه، ومنه إلى معسكر داوود باشا. وكان المرضى والمنكوبون وذوو الحاجة أشد حرصا على رؤية اللواء السعيد آملين جزيل الثواب وراجين وافر البركة والشفاء من الله العلي القدير.

اللواء الشريف في مواجهة الثوار

لم يكن إخراج اللواء الشريف في الحروب فحسب، بل كان يخرج عند قيام الثورات وأعمال الشغب التي تثار ضد الدولة. ففي مثل هذه الحالات يتم إخراج اللواء الشريف ويدعى الناس إلى الدخول تحته، فيجتمع الناس حوله، ويعلنون ولاءهم للدولة والسلطان من جديد. وهكذا تخف حدة المتمردين وتزول الفوضى. وأول من استخدم اللواء الشريف لهذا الغرض السلطان محمد الرابع في ثورة ١٦٥١ م. فلم يبق أمام مئات الجنود من الإنكشارية الذين حاربوا تحت اللواء النبوي الشريف قرونا إلا اختيار أحد أمرين؛ إما أن يكونوا ضده وهم الذين دافعوا عنه واحتفظوا به كوديعة عزيزة منذ عهد السلطان سليم، وإما أن يدخلوا تحته، فاختاروا الأمر الثاني خاضعين، وهكذا خمدت جذوة ثورة كبيرة بفضل اللواء الشريف.

وكذلك اندلعت ثورة عام ١٦٨٧ م ضد السلطان محمد الرابع بين بعض جنود الحرس السلطاني، فتم إخراج اللواء الشريف مرة أخرى، فلم يجد الثوار بدا من الانضواء تحته، وبذلك انتهت هذه الثورة بسلام أيضا.

أما آخر مرة تم فيها إخراج اللواء الشريف ضد الثورات فقد كان عام ١٨٢٦، إذ بدأ جنود الإنكشارية يعاملون الشعب معاملة سيئة، ويظلمون الرعية، ويعيثون في الأرض الفساد حتى أصبح الحيش بؤرة للقسوة والاستبداد، وانعدم من جراء ذلك الأمن بين المجتمع. فلجأ السلطان محمود الثاني إلى عمليات إصلاح واسعة بين فرقة الإنكشارية؛ الأمر الذي أغضب الإنكشارية ودفعهم إلى إثارة أعمال تمرد وشغب ضد التعديلات السلطانية. ولما اشتد النزاع بين القصر وفرق الإنكشارية أمر السلطان بإخراج اللواء الشريف ونصبه على باب منبر جامع السلطان أحمد ودعوة الرعية لنصرة اللواء الشريف وحرمة الرسول ﷺ. فما أن سمع الشعب هذا النداء حتى تقاطروا من كل حدب وصوب،

واجتمعوا في مسجد السلطان أحمد حول اللواء الشريف وهم على يقين بأن تلبية هذه الدعوة واجبة وجوب الصلاة والصيام، فضلا عن الانزعاج العام الذي شمل الشوارع جراء الظلم والاستبداد الذي آن له أن يوقف عند حده.

اجتمع جنود الإنكشارية في ساحة الحزارين ليحسموا بينهم أمر هذا الخلاف ويقوموا بحملتهم النهائية، وقرروا أن يشنوا هجوما على جامع السلطان أحمد. فما كاد الخبر يصل إلى الصدر الأعظم "بندرلي سليم محمد باشا" حتى بدأ هو بالغارة لكي لا يصاب المسجد بأي أذى. كان الثوار يصرخون قائلين: "من كان من الإنكشارية فليدخل في صفنا"، بينما كان رجال السلطان يهتفون قائلين: "من كان من أمة محمد فليدخل تحت اللواء النبوي الشريف". وفي نهاية الأمر وبمساعدة الشعب تم تدمير فرق الإنكشارية عن آخرهم وطوي اسمهم في صفحات التاريخ إلى الأبد، واشتهرت هذه الحادثة بـ "الواقعة الخيرية".

في الحجرة الخاصة
في جوار بردة السعادة

اللواء الشريف الخاص برسول الله ﷺ والذى يسمى ''العقاب'' يوجد اليوم في متحف قصر طوب قابي بجناح الأمانات المقدسة داخل صندوق من الفضة. لقد بلي العقاب وتفتت بمرور الزمن، لذلك صنع العثمانيون ثلاث ألوية من الأطلس الأخضر وخاطوا داخلها قطعا من ''العقاب'' حفاظا على ذكرى رسول الله عليه الصلاة والسلام. وتذكر المصادر بأن هذه الألوية تم تجديدها أيضا أكثر من مرة. ولكن فيما بعد تم التخلي عن تجديدها، ووضعت قطع العقاب المتفتتة داخل كيس حريري احتفظ به في صندوقه الخاص. وقد تجد في هذا الصندوق بعض الأجزاء من العقاب والتي ركبت على قطع قماش أخرى وزينت ببعض كتابات الخط العربي فيما بعد.

كان يتم الحفاظ على أحد هذه الألوية الشريفة الثلاث في صندوق خاص عند بردة السعادة يحمله السلطان معه أينما سار، وبالتالي أعد له مكان خاص في قصر أديرنة. أما اللواء الثاني فكان يحفظ في الخزانة الأميرية على الدوام. أما اللواء الثالث فكان يبقى في الخزانة الأميرية أيضا ولا يخرج إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك. وبما أن لون اللواء كان أخضر، فقد دعي اللواء الشريف منذ القرن الثامن عشر بـــ ''اللواء الأخضر''.

أما حجم اللواء فهو ١٥٥×١١٥ سم، وقطع الأطلس الأحمر المخيطة عليه تغطي مساحة قدرها ١٢٥×٢٥ سم، وقد كتب عليها آيات من القرآن الكريم أحيطت بأسماء العشرة المبشرين بالجنة في دوائر حمراء صغيرة.

وعلى جوانب القطع الأطلسية شرّابات صغيرة من خيوط مختلفة الألوان، وفي طرف اللواء ضفيرتان للتعليق عند رفعه على السارية، وقد كتب على أطرافه السفلى كلمة التوحيد مطرزة بخيوط الذهب، كما له مشجب ذو شرّابة أيضا.

فالأسماء المباركة والآيات القرآنية الجليلة التي كتبت على اللواء الشريف هي: ''الله، محمد، أبو بكر، عمر، عثمان، علي، سعيد، طلحة، أبو عبيدة، الزبير، سعد، وعبد الرحمن'' رضوان الله عليهم أجمعين. أما الآيات فهي كالتالي:

﴿نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

وكل هذه الأشياء محفوظة في صندوق مصنوع من الخشب، مزين ومرصع بقطع الفضة من كل نواحيه، مغلّف بقماش سميك أخضر اللون. والسارية التي يعلّق اللواءُ عليها كانت من الخشب، طولها ثلاثة أمتار، ومغلفة أيضا بغلاف من القماش الثخين الأخضر. واللواء على شكل ورقة شجر، عليه وسام من الفضة، وله حزام للحمل على الكتف عند الحاجة.

اللواء الشريف الذي أعيد صنعه من قبل العثمانيين. اللواء مصنوع من الأطلس الأخضر، وقد ركب عليه قماش من الحرير الأحمر، وكتب عليه أسماء العشرة المبشرين بالجنة. طوب قابي، رقم: ١٨/٢١

obeikan.com

obeikan.com

◀ عَلَمُ اللواء الشريف. وهو من القصة، في القسم الأسفل كرة مذهبة كبيرة، وفي القسم الأعلى نقشت آية الكرسي وكلمة التوحيد وآيات أخرى. يتم الاحتفاظ به في كيس من الصوف الأخضر يصدوق ملفوف بالصوف أيضا. طوب قابي، رقم: ٢١/١٧

◀ محفظة المصحف الشريف التي تعلق على اللواء. طوب قابي، رقم: ٢١/٣٨

Obeikan.com

المصاحف الشريفة: كانت المصاحف التي تعلق على الأسوار صغيرة الحجم، وتوضع في محافظ لتبدو طبوب قرمي، رقم: ٤٧-٥٣-٥٢/٢١

النُسَخ الأولى للمصحف الشريف ورسائل النبي ﷺ إلى الأقاليم

سورة المسد. السجلات التاريخية تقول بأنها كتبت من قبل كاتب الوحي في عهد النبوة على الجلد. طوب قابي، رقم: ٤٩٣/١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

سورة التكاثر، مكتوبة على الجلد من قبل كتاب الوحي، وهي عبارة عن خمسة أسطر. طوب قابي، رقم: ٣٩٣/٢١

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾

سورة القدر، مكتوبة على الجلد من قبل كتاب الوحي حسب السجلات الموجودة في قصر طوب قابي، طوب قابي، رقم: ٦٧٤/٢١

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ ۝ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾

سورة الهمزة، وقد كتبت من قبل كتاب الوحي في عهد النبوة حسبما تذكره سجلات قصر طوب قابي، طوب قابي، رقم: ٢١/٣٩٥

مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه

وهو بمقاس ٤٦×٤١ سم، ويتألف من ٤١٠ ورقات تتضمن كل واحدة منها ١٧ سطرا. صفحاته من الجلد، كتابته بالخط الكوفي بمداد بنّي اللون ضارب إلى السواد. أما أسماء السور وإشارات الأحزاب فبسيطة ومذهبة وفقا للطراز العربي. وقد غلف المصحف بالجلد الأحمر فيما بعد، وتم تذهيب أطرافه. والصفحة الأولى من المصحف كتب عليها باللغة العثمانية التركية بخط النسخ والرقعة "كاتب الوحي عثمان ذو النورين". وقد أرسله والي مصر محمد علي باشا إلى إسطنبول للحفاظ عليه في قسم بردة السعادة، ولا توجد عليه أية إشارة إلى تاريخ كتابته. ويروى أن سيدنا عثمان رضي الله عنه كان يقرأ أثناء استشهاده آية: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٣٧/٢).

واليوم يوجد عدة مصاحف تنسب إلى سيدنا عثمان رضي الله عنه في متاحف متعددة؛ ومن المستبعد أن يوجد المصحف الذي كان يقرأه عثمان رضي الله عنه أثناء استشهادة في نفس الوقت في أكثر من مكان. وفي هذا الصدد يتحدث أيوب صبري باشا عن وجود ثلاثة مصاحف في زمنه عليها قطرات من الدم نسبت إلى سيدنا عثمان رضي الله عنه في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقاهرة. ثم يقول إن ذلك من صنع الحجاج بن يوسف الذي أراد أن يبقي ذكرى استشهاد سيدنا عثمان فصبغ بعض المصاحف بقطرات من الصبغة الحمراء وأرسلها إلى بعض المدن. ويقول مدير متحف قصر طوب قابي الأسبق "تحسين أوز" إنّ مصحفين، أحدهما لسيدنا عمر رضي الله عنه والآخر لسيدنا علي رضي الله عنه وبخطيهما، موجودان في متحف قصر طوب قابي، كما يوجد نسختان لسيدنا عثمان ذي النورين. والصحيح الذي ثبت لديّ أن مصحف سيدنا عثمان الحقيقي هو الذي يوجد في دائرة البردة النبوية الشريفة.

obeikan.com

qdl.com

المصحف الشريف الذي
كان يقرأه عثمان بن عفان
رضي الله عنه أثناء استشهاده.
طوب قاسي، رقم: ٣٢

آية كريمة بخط سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

خمسة أسطر كتبت بالخط الكوفي على أرضية بيضاء بمداد أسود، وهي:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾

وهي بخط سيدنا عثمان ذي النورين، ودليل ذلك العبارة التي كتبت تحت الآيات وهي: "هذا الخط الكوفي لحضرة عثمان بن عفان".

آية كريمة بخط سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.
ثوب قابي، رقم: ٢٣٣/٢١

obeikandl.com

في سبيل الله الذين
يقاتلونكم ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين
واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وأخرجوهم من حيث أخرجوكم

الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
واقتلوهم حيث ثقفتموهم
حضرت عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

الرسالة التي بعثها الرسول ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط

الرسالة مكتوبة على جلد أسود بالخط الكوفي، وهي بحجم ١٦×١٩ سم، حيث تم العثور عليها من قبل "بائلمي الفرنسي" سنة ١٨٥٠ في دير داخل إنجيل قديم للأقباط بمنطقة الصعيد في مصر. ولما تبين أنها الرسالة التي بعث بها الرسول ﷺ إلى المقوقس تم إرسالها فورا إلى إسطنبول وقدمت إلى السلطان عبد المجيد (١٨٣٩-١٨٦١). فصنع لها إطارا وعلبة من الذهب، ووضعها داخلها، ثم أودعها بين الأمانات المقدسة. ويلاحظ أن الرسالة أصيبت بالتسوس في بعض الأماكن بوسطها. أما نص الرسالة فهو كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط. سلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين. فإن توليت فإنما عليك إثم القبط. ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

الكتاب الذي أرسله النبي ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط. طوب قابي، رقم: ١٧٤/٢١

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ إِلَى
الْمُقَوْقِسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ.
سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ.
فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ
تَسْلَمْ. يُؤْتِكَ اللّٰهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ
تَوَلَّيْتَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ إِثْمُ الْقِبْطِ.
وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ
سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا
اللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ.

اللّٰه
محمد

الرسالة التي بعثها الرسول ﷺ إلى أمير الإحساء المنذر بن ساوى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى. سلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد، فإني أذكرك الله عز وجل، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي. وإن رسلي قد أثنوا عليك خيراً، وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب، فاقبل منهم، وإنك إن تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية.

▲ الكتاب الذي أرسله النبي ﷺ إلى أمير الإحساء المنذر بن ساوى، طوب قابسي، رقم: ٣٩٧/٢١

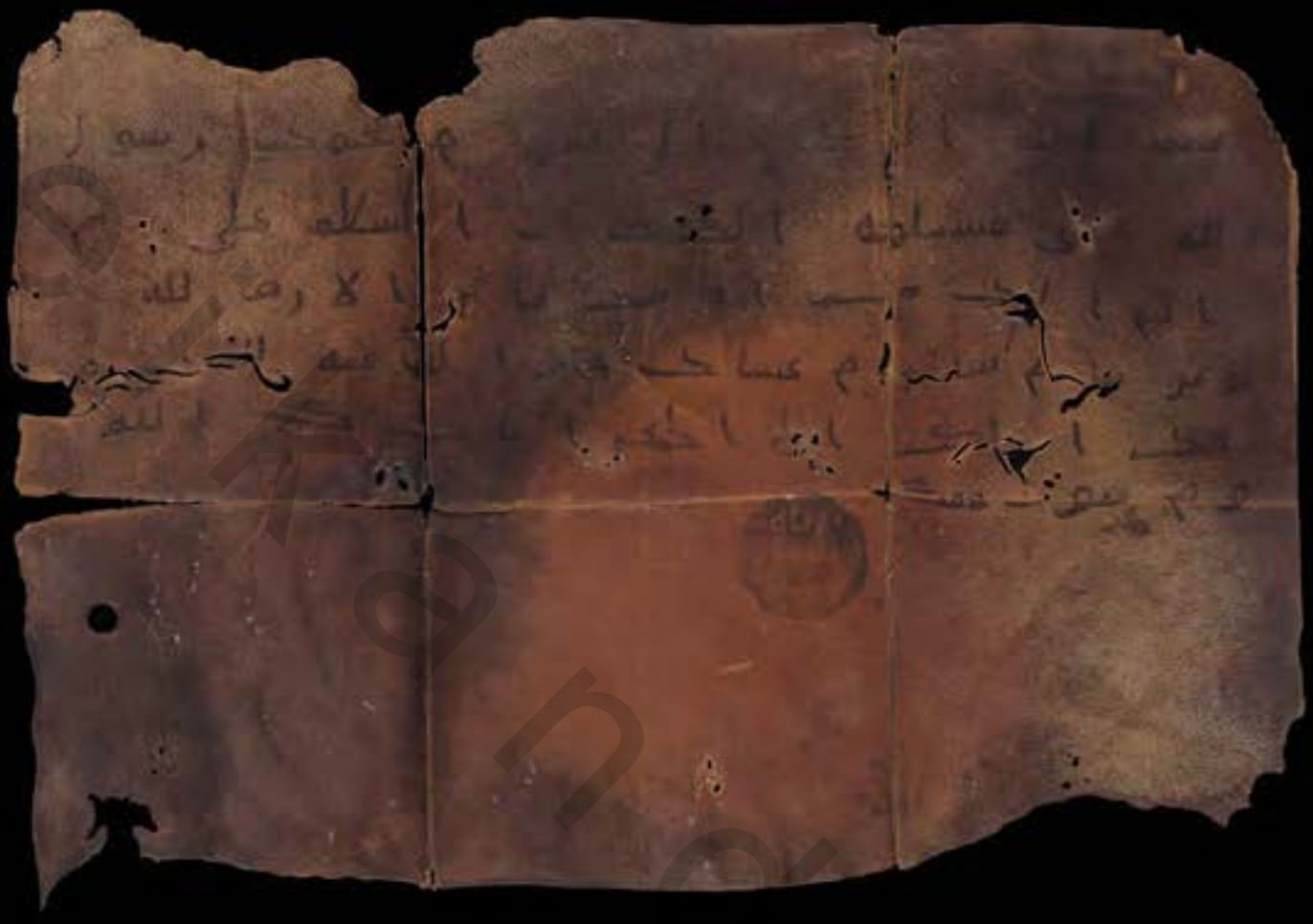

رسالة الرسول ﷺ إلى مسيلمة الكذاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب. السلام على من اتبع الهدى. أما بعد، اعلم أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. فإن تتب أنت ومن اتبعك فإن الله يتوب عليك وعلى من اتبعك.

وكانت هذه الرسالة رداً على رسالة مسيلمة الكذاب، وهي بحجم ٣٣X١٥ سم وكتبت على الأديم.

الكتاب الذي أرسله النبي ﷺ إلى مسيلمة الكذاب. طوب قابي، رقم: ١٦٩/٢١

رسالة النبي ﷺ إلى الحارث بن أبي شَمِر الغسّاني

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر. سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق، وإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، يبقى لك ملكك.

الكتاب الذي أرسله النبي ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، وهو مختوم بخاتم "محمد رسول الله". طوب قابي، رقم: ٦٧٤/٢١

خاتم السعادة

وهو بطول سنتمر واحد، مصنوع من حجر العقيق الأحمر، مكتوب عليه بالخط الكوفي "محمد رسول الله". كان الرسول ﷺ يلبسه في إصبعه، وهو من الفضة وفصّه من حجر العقيق. وقد استعمله سادتنا أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ كخاتم الخلافة، إلا أنه سقط من يد سيدنا عثمان ﷺ في بئر أريس التي عرفت فيما بعد ببئر الخاتم، وتم البحث عنه ثلاثة أيام دون جدوى. فصنع عثمان ﷺ خاتما بمثاله وكتب عليه "محمد رسول الله". وبعد استشهاد سيدنا عثمان ﷺ انتقل الخاتم إلى الأمويين ثم العباسيين، وتم العثور عليه في بغداد بين الأمانات المقدسة، وجيء به إلى إسطنبول، وهو ذلك الخاتم في أغلب الظن.

◀ خاتم الرسول ﷺ،
طوب قابي، رقم: ١٦٧/٢١

اللحية الشريفة.
طوب قابي، رقم: ٤٠٢/٢١

اللحية الشريفة

كان الصحابة الكرام يجمعون قصاصة شعر النبي ﷺ حينما يحلق رأسه ولحيته الشريفة ويحتفظون بها تبركا وذكرى. يقول سيدنا أنس بن مالك ﷺ "رأيت الحلاق يحلق للنبي صل الله عليه وسلم والناس مجتمعون حوله لا يتركون شعرة واحدة تسقط على الأرض إلا التقطوها". ونقل عن أم عمارة في السنة السادسة للهجرة أثناء عمرة الحديبية أنه ﷺ وَضع قصاصة شعره عند شجرة كانت بجانبه، فتناولها الصحابة شعرة تلو شعرة وتقاسموها فيما بينهم، حتى أن أم عمارة أخذت خصلة منها، وبقيت عندها إلى أن توفيت. وكان المرضى يطلبون الخصلة الشريفة من أم عمارة ليغتسلوا بمائها بنية الشفاء.

وفي حجة الوداع حلق معمر بن عبد الله لرسول الله ﷺ وأعطى الشعر المبارك إلى أبي طلحة الأنصاري ليوزعها على الصحابة الكرام. وأخذ القائد الشهير خالد بن الوليد ﷺ خصلة من مقدمة شعر رأسه ﷺ ووضعها في عمامته حتى آخر عمره. وفي إحدى الحروب سقطت عمامته على الأرض فهرع وراءها مخاطرا بنفسه، ولما سألوه عن ذلك أخبرهم أن فيها خصلة من شعر رسول الله ﷺ، وأنه لم يهزم في حرب ببركتها.

اللحية الشريفة.
طوب قابي، رقم: ٤٥٧/٢١

obeikandl.com

obrikant.com

المحفظة الفضية للحية الشريفة.
طوب قابي، رقم: ٥٦١/٢١

وهذا فاتح أفريقيا عمرو بن العاص رضى الله عنه لما حضرته الوفاة كانت معه شعرة من أثر رسول الله ﷺ، فوضعها تحت لسانه متفائلا بأنها تخفف عنه السؤال في القبر.

ويحكي "إسماعيل حقي البورسوي" في كتابه "تحفة العطائية" أن نور الدين زنكي أحد ملوك الشام كان معه بعض أظفار رسول الله ﷺ وشعرة من شعر رأسه عليه الصلاة والسلام، فأوصى أن توضع الشعرة على عينيه والأظافر على شفتيه عند وفاته، فنفذت وصيته. ولهذا امتلأ ضريح نور الدين الشهيد بالأنوار المحمدية، وهو يزار إلى اليوم والدعاء عنده مستجاب.

وما زالت اللحية الشريفة تنتقل من جيل إلى جيل حتى يومنا هذا. وتوجد اللحية الشريفة في بعض المساجد التاريخية، وكذلك عند بعض العائلات والشخصيات المعروفة. وغالبا ما توضع اللحية الشريفة في قوارير مملوءة بشمع العسل من الطرفين، ثم تلف هذه القوارير في أربعين طبقة من الصرر حيث توضع في صندوق صغير، ويوضع الصندوق على منضدة صغيرة فوق أعلى درجات المنبر ثم يغطى بغطاء أخضر، ويفتح للزيارة مع الصلوات على النبي في الليالي والأيام المباركة وخاصة في ليلة القدر. وهكذا تلتهب محبة رسول الله ﷺ في قلوب العاشقين الذين آمنوا به دون أن يروه، وتخف لوعة الشوق إلى الرسول عليه أفضل الصلوات والتسليم بعض الشيء برؤية شعرات من لحيته المباركة.

اللحية الشريفة.
طوب قابسي، رقم: ٣٥/٢١

beikan.com

الاحتفاظ باللحية الشريفة في الصور وترقب الأوقات التي سيتم فيها عرضها كانت عادة شائعة لدى العوام والخواص في الماضي، حتى أن بعض الأشخاص كانوا قد خصصوا في منازلهم غرفا خاصة للحية الشريفة يؤدون فيها صلواتهم المفروضة، ويفتحون أبوابهم للزوار في الأيام والليالي المباركة.

◀ اللحى الشريفة كانت تلف بصرر عديدة تسم تحفظ في صناديق من الرخام، وتعرض للزوار في الأيام والليالي المباركة. طوب قابي، رقم: ٣٨٩/٢١

اللحية الشريفة لسيدنا أبي بكر الصديق، طوب قابي، رقم: ٤٦٢/٣١

ويتم الحفاظ على اللحية الشريفة في أكثر المساجد داخل قوارير صغيرة، غير أنها في قصر طوب قابي وضعت في محافظ من الذهب والفضة، وزخرفت بأبدع الزخارف، وطعمت بأنفس قطع الياقوت والزمرد والألماس. والمعهود أن تودع هذه المحافظ في صناديق من الخشب المزين تزيينا بديعا والمغطى بقماش جيد أو بقطع من كسوة الكعبة المعظمة، كما هو الحال في المقتنيات المباركة الأخرى.

ويبدو لنا من خلال دراستنا للسجلات التاريخية أن اللحية الشريفة كان يحتفظ بها السلاطين أو أمهات السلاطين أو كبار رجال الدولة المقيمين في القصر، ثم تنتقل إلى خزانة الأمانات المقدسة بعد وفاتهم. فعلى سبيل المثال عثرنا على إحدى بطاقات اللحية الشريفة وقد كتب عليها أنها انتقلت إلى الأمانات المباركة من والدة السلطان، وأنها كانت تصطحبها معها أينما سارت طيلة حياتها. وهناك شعرة أخرى من شعره ﷺ كانت عند السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦) عندما كان شابا، أي قبل أن يتولى الحكم.

كما أنه كتب على بعض بطاقات اللحية الشريفة عبارة "هذه هي اللحية الشريفة التي تزار في ليلة الرغائب"، مما يدل على أنها وقفت من قبل أهل القصر السابقين للزيارة في الليالي المباركة مثل ليلة القدر وليلة الرغائب والأوقات المباركة الأخرى.

محفظة فضية للحية الشريفة. المحافظ والعصر الذي تحفظ فيه اللحى الشريفة ذات قيمة عالية من الناحية الفنية كذلك طوب قابي. رقم: ٣٩١/٢١

صحفتان من السرايا
الموصوف للجنة الشرطة
طوب لاي، رقم: ٥٢٢-٧٤٢/٢١

محفظة فضية للحية الشريفة.
طوب قابي، رقم: ٤٨/٢١

◀ اللحية الشريفة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، زوجة قادوسها وغطاؤها من الخشب، وهو يدل على الاحتفاظ بشعرات من لحية الخليفة الأول كذلك. الوب فاي، رقم ٤٦٢/٢١

أثر القدم الشريفة

وقد أشار الإمام القسطلاني في كتابه ''المواهب اللدنية'' إلى الأهمية الكبرى التي احتلتها أثر القدم الشريفة في الثقافة الإسلامية بدءا من الشعراء الذين امتدحوها في قصائدهم، إلى خطباء المساجد الذين أشادوا بها في خطبهم. وقد ذكر بأن إبراهيم عليه السلام أيضا قد تشرف بمثل هذه المعجزة العظيمة حيث انطبعت أثر قدمه الشريفة على مقامه الموجود أمام الكعبة المعظمة والمعروف بمقام إبراهيم. والإمام مجاهد فسر كلمة ''آيات بينات'' في آية ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ بأثر قدم إبراهيم عليه السلام.

وتوجد آثار للأقدام السعيدة في القدس الشريف ومصر، ولا سيما في بعض مدن الهند. وأشهر هذه الآثار هي التي في القدس الشريف على الصخرة التي عرج منها رسول الله ﷺ إلى السماء. وقديما كان يحتفظ بأثر القدم الشريفة تحت قبة عند الكعبة وقرب بئر زمزم، إذ يحكي الرحالة التركي الشهير ''أوليا جلبي'' أثناء حجه أن أثر القدم الشريفة كانت مملوءة بماء الورد وأن الحجاج كانوا يمرغون بها وجوههم وأعينهم.

وكان السلطان أحمد الأول أكثر سلاطين بني عثمان احتراماً وتقديراً لأثر قدم الرسول ﷺ. وكان السلطان المملوكي ''قيتباي'' قد اشترى من أحد أحفاد الرسول ﷺ أثر القدم الشريفة بعشرين ألف دينار؛ وبعد وفاته وضعت في ضريحه بالقاهرة.

فأمر السلطان أحمد الأول بالإتيان بها إلى إسطنبول حيث احتفظ بها في ضريح الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري؛ وبعد الانتهاء من تأسيس جامع السلطان أحمد نقلت القدم الشريفة إليه. وفي الليلة التي تم نقلها إلى المسجد رأى السلطان فيما يراه النائم أن الأنبياء عليهم السلام عقدوا اجتماعا قضائياً، والرسول ﷺ جالس على كرسي القضاء.

أثر القدم الشريفة. وهي القدم اليسرى، وقد استنسخت عن القدم المطبوعة على قبة الصخرة في القدس الشريف حيث عرج بالرسول ﷺ إلى السماء. طوب قابي، رقم: ٤٦٦/٢١

من معجزات الرسول ﷺ حسب رأي بعض العلماء أنه إذا داس على حجر انطبعت عليه أثر قدمه الشريفة. وكان عشاق الرسول ﷺ ومنهم السلطان أحمد الأول (١٦٠٣-١٦١٧) يعدون تمريغ الوجه بأثر القدم وجعلها تاجا على رؤوسهم سعادة كبرى.

obeikandl.com

لوحة من الخشب وقد نقش عليها أثر القدم الشريفة

صورة القدم الشريفة وقد رسمت بالنقش البارز على قطعة خشبية طليت بألوان مختلفة وزينت بأشكال مذهبة وكتب على إطارها ما ترجمته:

إن الحبيب رحمة للعالمين،
سعادتنا رهينة بحبه،
إن أثر قدمه تاج رؤوسنا،
ورفعة المقام بتمريغ الوجه بها...
أمّنا بذلك أمنّا...

▲
أثر القدم الشريفة وقد نقش الأثر على لوحة من الخشب بالنقش البارز، طوب قاپي، رقم: ٧٣٦/٢١

وقد رفع السلطان قيتباي قضية ضد السلطان أحمد بسبب نقله أثر القدم الشريفة إلى جامعه في إسطنبول، الأمر الذي أدى إلى انخفاض عدد الزوار لقبره وحرمانه من الدعوات وقراءة الفاتحة على روحه. وأخيرا صدر الحكم في تلك المحكمة المعنوية بإعادة القدم الشريفة إلى مكانها، فاستيقظ السلطان وخضع للقرار الذي رآه في الرؤيا، وأمر بإعادة أثر القدم الشريفة إلى القاهرة؛ وذلك بعد أن أمر بصنع ريشة على شكل القدم الشريفة من الذهب الخالص مرصعة بالأحجار الكريمة ليضعها على عمامته في أيام الجمع والأعياد، وكتب عليها هذه الأبيات، وترجمتها كالتالي:

يا صاحب القدم الشريفة...
على رأسي تاجاً فلترتفع قدمك،
وفي أرجاء الأرض فليَفُحْ أريجك...
هيا يا أحمد يا سميّ محمد،
فلترتفع مناجاة أشواقك،
فأنت في حضرة القدم،
التي ما عُبِّرتْ إلا لله،
وما مشت إلا له... وفي سبيله...

وقد ذكر المؤرخ "طيار زاده" أنه كان يوجد في ضريح السلطان أحمد دولاب وسط خزانتين تحتويان على أشياء السلطان، والريشة المذكورة يتم الاحتفاظ بها في الخزانة اليسرى.

كذلك أمر السلطان أحمد برسم أثر القدم الشريفة على لوح خشبي وبعث به إلى شيخ الطريقة الخلوتية "عزيز محمود حدائي"، والشيخ بدوره علقها على جدار تكيته في حي "أسكدار".

هذا، ويوجد ستة من آثار القدم الشريفة التي حفرت على الرخام أو الحجر السُّمّاقي في جناح الأمانات المقدسة بقصر طوب قابي، من ضمنها أثر القدم اليسرى للرسول ﷺ المحفور على حجر سماقي أخضر اللون؛ وهو أثر قدمه ﷺ أثناء معجزة المعراج حسب المعلومات المسجلة في قائمة المقتنيات، لأنه يتميز عن غيره من آثار الأقدام الموجودة بتكامل شكله، كما أن بقاء أثر الكتابة الملونة على أطرافه يدل على أنه استنسخ من القدم الموجودة في القدس الشريف، أي أنه مستنسخ من الأصل وليس هو الأصل ذاته. وقد استنسخ من هذا الأثر المبارك نسختان على قطعتين من الفضة وكتب عليهما الأبيات التي ترجمناها كالآتي:

مباركة ليلتك،
يا سيد السادات...
جبريل آتٌ،
بالبراق آتٌ،
هيا امتطهْ،
على الصخرة فضع قدمك،

نقش القدم النبوية، تم المحافظة به من طرابلس الغرب إلى إسطنبول في عهد السلطان عبد المجيد. أما الإطار والغطاء الذهبي فقد صنع من قبل السلطان عبد الحميد الثاني. طوب قابي، رقم: ١٩٥/٢١

obeikan.com

القـدم الشـريفة على ورق البقـوى. وقد كتـب على إطارها الملهب أبيات شعرية في مـدح المصطفـى ﷺ. ويلاحظ في وسـط الصورة بعـض الآثار التـي حصلت نتيجـة تمريـع الوجـه بها. طوب قابي، رقم: ٢١/٦٤٠

وعليها فلتنطبع قدمك،
على الزمن فلتبقَ،
تذكر بالحدث العظيم،
الذي لا حدث أعظم منه...
ما أعظم ممشاك،
ما وطِئتَ أرضاً إلا تركتَ،
عليها أثرا من قدمك،
بُشراكم يا آل عثمان،
أيها الحافظون في القلوب آثار الحبيب،
ببركتها حُفظتم من النار،
وببركتها فزتم بالرضى والشفاعة.
.....

على جدران منازلكم فلتنطبعْ قدم الحبيب،
لو احترق الكون ما احترقتم،
ولو غدت الدنيا فحماً سلِمتم.
.....
يا مذنبون...
بالقدم الشريفة،
مرّغوا الوجوه،
واغسلوها بالدموع،
بلا ذنب تكونون،
ومن الإنس والجن تُحفَظون...
.....

هذه الآثار التي تحمل ذكريات معجزة المعراج تم استنساخها -على الأرجح- من قبل فناني ذلك الزمان وفقا لآثار القدم الشريفة الموجودة على قبة الصخرة في القدس الشريفة والتي لا تبدو معالمها بوضوح، وهذا يفسر ضخامة حجم بعض الأقدام الشريفة التي توجد في قصر طوب قابي.

كما يوجد أثر آخر لقدم النبي ﷺ جاء به أمير فرقة النظامية أحمد بك من طرابلس هدية إلى السلطان عبد المجيد، فكافأه السلطان بـ ١٤٤ ألف قرش مقابل هذه الخدمة الجليلة.

القدم الشـريفة التي جيء بها إلى قصر طوب قابي من مسجد الشيخ في أسكدار إسطنبول، وهي مصنوعة من الخشـب. طوب قابي، رقم: ٢١/٤٧٣

وهو أثر قدمه اليمنى ﷺ، وهو منقوش على لوحة مرمر سماقي ملون، وعقبه مكسور ومربوط بأسلاك من الفضة، وهو موجود الآن في قاعة العرض ومفتوح للزوار؛ ومكانه الأصلي هو الحجرة الخاصة مقابل الباب داخل خزانة على رف من الرخام. وقد صنع له إطار وغطاء من الفضة، ثم تم تجديد الغطاء القديم بغطاء جديد من الذهب سنة ١٨٧٧ م من قبل السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)، وكتب على الغطاء القديم والجديد بخط التعليق هذه الأبيات التي يمكن ترجمتها كالتالي:

إن رمتَ عزا في الدارين يا فتى،
فمرغ الخد بقدم الرسول المجتبى،
والتمس به الشفا من علة أزمنتْ،
فها هي ذا قدم الرسول المرتضى...

ولقد تم العثور في سجلات متحف قصر طوب قابي على آثار أخرى للقدم الشريفة وجدت في منـــزل امرأة بمنطقة "أديرنه قابي"، إضافة إلى آثار أخرى رسمت باليد على الورق المقوى أو نقشت على القطع المعدنية، وهي تحفظ اليوم في جناح الأمانات المقدسة بقصر طوب قابي.

ومن ضمن هذه الآثار حذاء للشيخ عزيز محمود خدائي مع مفتاح للكعبة تم استلامهما من "طالب أفندي" خطيب جامع الشيخ في أسكدار أثناء الحرب العالمية الأولى، وجيء بهما إلى قصر طوب قابي. وعلى الرغم من وجود عبارات في السجلات الرسمية تدل على أن هذا الحذاء الخشبي المصبوغ بلون الجوز هو نعل الرسول ﷺ، إلا أننا نستبعد ذلك، إذ لم يرد في المصادر القديمة أن النبي ﷺ قد لبس نعلا من خشب. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار التأكيد على خطوط الأصابع في النقش تبين لنا أن هذا ليس نعل النبي ﷺ، ولعل أفضل ما يقال عنه أنه تقليد للقدم الشريفة صنع من الخشب فيما بعد.

والقدم الشريفة المذكورة ومفتاح الكعبة تم إهداؤهما من قبل السلطان محمد الرابع إلى شيخ زاوية الخدائي طالب أفندي الذي وضعهما بدوره في المسجد المعروف باسم والده "الشيخ مصطفى دواتي زاده". وكانت من المقتنيات التي تزار في الليالي المباركة، وهي محفوظة في خزانة ذات مصراعين حديديين بمكان عال في المسجد. والخزانة لا تزال قائمة اليوم وقد كتب عليها ترجمة العبارات التالية:

أثـــر القدم الشـــريفة. لقد ◀
رسم على لوحة فضية إحياء
لذكرى معجـــزة المعراج.
طوب قابي، رقم: ٤٦٧/٢١

في هذا المكان المبارك أودع
نعلا رسول الثقلين،
فامسح وجهك بهما مهما تكن
تصبح قرير العين في الدارين...

وأنشد الشاعر العثماني "سنبح" في قصيدة قال فيها:

باطالب الهدى ادخل هذا المكان متأدبا،
فهو معبد وكل شيء فيه محبوب،
فيه مفتاح بيت الله المطهر،
ونعلا رسول الله سلطان الوجود،
نعلان شريفان لقدمي أحمد،
مفتاح وقفل للبيت الممجد،
أهداهما الشيخ طالب حلبفة الخدائي،
لأبيه دواتي زاده الشيخ مصطفى،
فأصبح المسجد ساطع الأنوار،
ولا يزال تفيض منه البركات،
مهديهما الأول للشيخ طالب،
الملك الهمام محمد الرابع،
تعال مرغ الوجه في ذاك الغبار،
هو جامع شريف وتكية رجال،
غباره كحل يجلي نور العيون،
خادمه حسيب أفندى مدى الدهور،
من يعتني بخدمته حق الاعتناء،
شَفِّعْ به يا ربنا خير الأنبياء...
.....

Obeikandl.com

وهناك صورة أخرى للقدم الشريفة رسمت على لوحة من خشب مصبوغ بماء الذهب ومزخرف بألوان بديعة، مع صلوات على الرسول ﷺ كتبت على طرفيها بشكل الطغراء، وعلى زواياها اسم الجلالة واسم النبي ﷺ وأسماء الخلفاء الأربعة والحسن والحسين رضي الله عنهما، كما نقشت على الإطار الأبيات الآتية:

نحن نعلم أنه فخر الرسل ومنبع الرحمة
نحن نعلم أن سعادة الدارين مكفولة بحبه،
وإنّ نقش القدم تاج رؤوسنا
وسعادة الرفعة بتمريغ الوجه به...

والقصيدة طويلة، والأبيات التي كتبت على النقش المرسوم على الورق المقوى أكثر من الأخرى. ومع تشابه النقشين في الحجم إلا أن هناك فروقا في أداء الرسم، إذ إن الأثر المرسوم على المقوى أكثر بساطة من المرسوم على لوحة الخشب والذي يبرز أطراف وخطوط الأصابع.

وجدير بالذكر أن آثار القدم الشريفة –إلى جانب قصر طوب قابي– توجد في أضرحة أبي أيوب الأنصاري والسلطان مصطفى الثالث والسلطان عبد الحميد الأول بإسطنبول. أما الأثر الموجود في ضريح السلطان عبد الحميد الأول فقد أتى من قرية القدم في الشام برجاء من السلطان نفسه حيث حمله الشيخ محمد زياد الذي ورث خدمة القدم الشريفة عن أجداده على رأسه طوال الرحلة حتى وصوله إلى إسطنبول.

وفيما بعد أنشأ الصدر الأعظم خليل حميد باشا تكية القدم الشريفة للشيخ محمد زياد في حي "سَمَطْيا". وبعد إيداع أثر القدم الشريفة ضريح السلطان عبد الحميد الأول فتحت للزيارة في ليالي القدر تحت إشراف شيخ تكية القدم.

ومن معجزات الرسول ﷺ التي تشبه معجزة أثر القدم الشريفة، الحجر الذي انطبع عليه أثر مرفقه عليه الصلاة والسلام. وقد ذكر أيوب صبري باشا في كتابه "مرآة الحرمين" أن الرسول ﷺ اتكأ على حجر فبدا موضع مرفقه عليه. وكان هذا الحجر في جوار حانوت سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ في مكة، وهو معروف بـــ "حجر المتكأ"؛ وفي مقابله وعلى جدار حانوت سيدنا أبي بكر يوجد "الحجر المتكلم" الذي تقول الروايات عنه بأنه سلّم على النبي ﷺ وتكلم معه. ويقول أيوب صبري حينما يصف الحجر المتكلم بأن شكله نصف أسطواني، ومقاسه القطري بحجم ثماني أصابع، وهو خارج عن الجدار بمقدار ست أصابع. وهذان الحجران كغيرهما من الذكريات المباركة في مكة المكرمة والمدينة المنورة قد عفا عليهما الزمن ولم يبق لهما أثر.

ويوجد اليوم قطعة من الحجر خضراء اللون، على شكل ربع دائرة، محاطة الأطراف بغلاف من الفضة يتم حفظها في ضريح السلطان أحمد ويطلق عليها اسم "الحجر الناطق". هذا الحجر الذي

جيء به –حسب السجلات– من ضريح "مهرشاه سلطان" قد يكون قطعة من الحجر المتكلم.

ومن بين الذكريات المباركة التي تحفظ في جناح بردة السعادة صورة قدم كبيرة مرسومة باللون الأحمر على نسيج قطني يبلغ طوله ما يزيد على ٥,١ متر، وقد كتب عليها أنها أثر قدم سيدنا آدم عليه السلام. وفي جزيرة "سرنديب" الهندية التي تعرف اليوم بـ "سيريلانكا" في جبل آدم أثر قدم ضخمة على صخرة يعتقد بعض المسلمين أنه يعود إلى آدم عليه السلام، بينما يعتقد البوذيون أنه لبوذا. يذكر أن بعض كتب التاريخ تقول إن آدم عليه السلام هبط من الجنة إلى جزيرة سرنديب في الهند، وكان طوله ستين ذراعا. ونظراً إلى استحالة بقاء النسيج القطني من عهد آدم عليه السلام إلى اليوم، فيمكن القول بأن الصورة رسمت على سبيل المحاكاة ووصلت إلى القصر بطريقة ما.

obeikandl.com

نعل السعادة

محفظة نعل السعادة. وهي من القطة. عند القفل عبارة: "يا محمد، اشفع للعبد الضعيف "بَرْتَوْبال" في أمك، سنة ١٢٨٩ هـ". القسم الداخلي مغطى بالحرير الأخضر. وداخل الغطاء كتبت عبارة: "النعل الشريف لحضرة سيد المرسلين ﷺ". طوب قابي، رقم: ٩١/٢١

ورد في كتب الحديث أن النبي ﷺ كان يلبس من الأحذية النعل؛ ولأن أرض الحجاز رملية وحوّها حار فالنعل أنسب الأحذية في تلك المنطقة. والنعل عبارة عن قطع من الجلد المدبوغ تخاط فوق بعضها البعض، وله شريط يفصل الإبهام والتي بجانبها عن الوسطى، وله أشرطة تربط على كاحل القدم، وهذا النوع أفضل أنواع الأحذية. ويقال للأشرطة التي تربط على الكاحل "شراك"، وللضماد الذي يتخلل الأصابع "قِبال". وإذا ما أمعنا النظر في النعلين السعيدين نجد أنهما يتميزان بجودة عالية وصناعة متقنة، وقد ذكرت كتب الحديث صورة النعلين الشريفين بالتفصيل.

ومن المعروف أن النبي ﷺ كان يلبس الخف أحيانا مع أنه لم يكن شائعا في منطقة الحجاز. وكان عنده خُفّان أحدهما أهدي إليه من قبل النجاشي حاكم الحبشة، والآخر من قبل الصحابي الجليل دحية الكلبي ﷺ.

وكان يطلق على الحذاء النبوي في التاريخ العثماني اسم "نعل السعادة"، أو "يَشْماقِ شريف" أي الحذاء المبارك. وفي قصر طوب قابي يتم الاحتفاظ بثلاثة نعال للرسول ﷺ مع حذاء مغلق من صنع اليمن، أحدها كان بحوزة رجل عباسي النسب يدعى الدرويش محمد، فأرسله إلى إسطنبول سنة ١٨٧٢ م.

نعل السعادة.
طوب قابي، رقم: ١٩٠/٢١

obeikandl.com

سید المرسلین صلی الله علیه وسلم
افندمز حضرتلرینك نعلین شریفلریدر

obeikan.com

◀ نعل السعادة. وهو مصنوع من الجلد. طوب‌قابي، رقم: ٥٠٨/٢١

◀ النعل الشريف. وهو مصنوع من الجلد الأسود. مذهب الرأس، يعني الطراز. أما نعل القدم الأخرى فهو في وقف الخرقة الشريفة بجامع الفاتح في إستنبول. طوب‌قابي، رقم: ٥١٨/٢١

◀ نعل السعادة. مصنوع من ثلاث طبقات من الجلد، وربطه من الجلد كذلك، أما أطرافه فمخططة. طوب‌قابي، رقم: ٥٢٨/٢١

أنواع النعل الشريف

هناك اعتقاد لدى المجتمع العثماني بأن المنازل التي توجد فيها الأشكال التي تمثل نعل السعادة محفوظة من كل النوازل المادية والعنوية، وأنها وسيلة لحصول البركات والخيرات. ومن ثم كثيرا ما نرى رسوم النعلين الشريفين وقد علقت على جدران العديد من المنازل أو المحلات التجارية تبركا وتفاؤلا. والأبيات التالية تفسر العواطف التي يكنها المجتمع العثماني للرسول ﷺ:

نعلا رسول الله تاج الكائنات
رفعة الخلق تحت ظل القدمين،
إني خادم لشبه نعل المصطفى
لعلّي أسعد دائما في الدارين،
كان ابن مسعود يخدم النعلين
وأنا مسعود بخدمة النعلين...
نودي موسى في الطور أن اخلع النعلين
ونودي محمد في "قاب قوسين" أن ابقَ بالنعلين...

نموذج للنعل الشريف. صنع من خلال إلصاق لوحين حديديين يعضدهما بقوة. طوب قاي، رقم: ٥٠٧/٢١

قالب نعل السعادة. القالب الخشبي يشبه نعل السعادة الأصلي من حيث الحجم والشكل وإن اختلف قليلا في موضع العقب. وقد نقش عليه بعض الأشكال العربية وكتابات معلقة بنعل السعادة. طوب قاي، رقم: ٧١/٢١

obeikandl.com

علم سلوكي على هيئة نصل السعادة، طوب قابي، رقم: ٤٦٩/٢١

علم عثماني على هيئة نصل السعادة، طوب قابي، رقم: ١٩٦٧/١

وفي جناح بردة السعادة بقصر طوب قابي يوجد قالب لصنع شكل النعل الشريف، وهو محفور من الخشب ومزين بعض الكتابة الجميلة. وهذا القالب وإن كان مختلفا في منطقة الكعب بعض الشيء، إلا أنه من حيث الحجم والشكل وصورة القسم الأمامي موافق تماما لنعل السعادة المحفوظ تحت رقم ٥٢٨/٣١. وفي أغلب الاحتمالات أن هذا القالب المصنوع من خشب الشمشير هو "نعل السعادة" الذي تحدث عنه الرحالة "أوليا جلبي" وذكره بين المقتنيات المباركة التي أتى بها السلطان سليم معه بعد فتح مصر؛ ويؤيد هذا الاحتمال طريقة الخط العربي وأشكال النربين المنقوشة على القالب.

كذلك يوجد بين المقتنيات عَلَم يدعى بـ "نقش القدم" ويعود إلى العهد المملوكي، وهو مصنوع مثل شكل نعل السعادة مع كتابة عربية بارزة فضية. هذا، ويوجد في قسم الأسلحة بقصر طوب قابي بعض الأعلام التي يعود تاريخها إلى العهد العثماني والتي تتوافق مع نعل السعادة شكلا وصورة.

◀ قالب مزخرف بأشكال نعل السعادة. طوب قابي، رقم: ٧٨٤/٢٤

القدح الشريف

بينما كان رسول ﷺ يتحول في المدينة المنورة مع أصحابه إذ مر بسقيفة بني ساعدة، فجلس ليأخذ قسطا من الراحة، وقال لسهل بن سعد "اسقنا يا سهل"، وكان عند سهل قدح من خشب، فسقى به رسول الله ﷺ وخبأه عنده تبركاً برسول الله ﷺ. وكان سهل في مجلس فأخرج القدح وقال "سقيت رسول الله ﷺ بهذا القدح أكثر من كذا وكذا". (رواه البخاري في الأشربة).

وكان عمر بن عبد العزيز في ذلك المجلس فطلب القدح من سهل فأهداه إياه. وكان سهل ابن خمسة عشر عاما عند وفاة رسول الله ﷺ، وتوفي في المدينة وعمره ٩٦ سنة، وهو آخر صحابي توفي بالمدينة المنورة. وعمر بن عبد العزيز وهو الخليفة الأموي السابع كان محبا لرسول الله ﷺ؛ فلما ولي المدينة جعل يبحث عن أثر ممشي النبي ﷺ ويتابعه، ويفتش عن المواضع الذي صلى فيها رسول الله فيصلي فيها، ويزور مواقع المعارك النبوية الكبيرة.

وكان عمر بن عبد العزيز يضع القدح الذي لمسته شفتا رسول الله ﷺ في غرفته الخاصة، إضافة إلى مقتنيات مباركة للرسول عليه الصلاة والسلام مثل سريره المنسوج من سعف النخيل، ووسادته المصنوعة من الأديم المحشوة بالسعف، وسلطانيته الكبيرة، وقميصه وطاحونة يد، ولحافه المخملي، وجعبة سهامه ﷺ. وكان عمر بن عبد العزيز ينظر إليها كل يوم بإجلال، وإذا مرض يغتسل من ماء لحاف رسول الله ﷺ فيشفى.

وتم الحفاظ على القدح الشريف فترة من الزمن عند أسرة العالم الشهير القلقشندي؛ وفي عام ٩٢١ للهجرة انتقل إلى الأمير "سباي" أحد أمراء الشام. وبعد مضي تسعة قرون بلي مظهره الخارجي فصُنع له غلاف من الفضة. أما حجم القدح الخارجي فـ ٢٠ سم والداخلي ١٦ سم، وارتفاعه من الخارج ٨ سم، ومن الداخل ٦ سم، وسمكه ٢ سم، والمكان المنحور منه تم تعبئته بمادة سوداء، وزين ظاهره ببعض النقوش والزخارف، وكتبت آية الكرسي على شريط في وسطه بخط الثلث، كما كتبت قصته من البداية حتى وصوله إلى الأمير سباي على أطرافه بحروف صغيرة، وكذلك توجد نفس الكتابة في قعره على وسام دائري.

◀ القدح البشر يف.
طوب قابي، رقم: ٣٧/٢١

قوس الرسول ﷺ

وهو من عود الخيزران، ودقيق الطرفين، ويبلغ طوله ١١٨ سم. ومن أجل المحافظة عليه صنع له السلطان أحمد الأول محفظة مرصعة بالذهب والفضة، وكتب عليها باللغة التركية:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

هذا القوس لسيد الكونين

هذا قوس برج غالب قوسين

هذا القوس نهاية سدرة المنتهى

سدده نجم الهدى

نور العبادة في حاجبيه

يحاكي هلال الدجى في السماء

علامته وما رميت إذ رميت

هو شرف لآل البيت

صل عليهم دائما يا رب

قبضته شُرِّفت بقبضة الرسول

سلطان عدل، سلطان سلاطين الدهور

كذا تسلمه السلطان أحمد

فهو بالحب له مشهور...

قوس الرسول ﷺ
ومحفظته السفلية
وزن القوس ٢٨٦ غ
ووزن محفظته ٢٩٠ غ
طوب قابي، رقم: ٢١/٦٩

حجر التيمم

استعد يهود بني المصطلق الذين كانوا يعيشون في منطقة نجد التي تبعد عن المدينة المنورة مسافة عشرة أيام بتحريض من قريش للانقضاض على مدينة الرسول. فلما وصل نبأهم النبي ﷺ خرج إليهم بألف مقاتل، وذلك في السنة الخامسة للهجرة في شهر شعبان. ونزل المسلمون منزلا ليس فيه ماء. فاستيقظوا مصبحين، وإذا بالآية السادسة من سورة المائدة تنزل بأمر التيمم بالصعيد الطاهر عند فقدان الماء. فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه صلاة الفجر بالتيمم.

والقطعة الحجرية المحفوظة اليوم بين الأمانات المقدسة في قصر طوب قابي هي تلك التي تيمم بها رسول الله ﷺ في تلك الغزوة، وهي بحجم ٩×٤ سم. وقد كتب عليها العبارة التالية: "هذا تراب من المدينة المنورة استعملته يد سيدنا محمد ﷺ المباركة في غزوته" (٣ ذي القعدة سنة ٨٠).

والقطعة الحجرية من بقايا الآشوريين وهي من تراب أحمر، وقد كتب عليها كتابات بالخط المسماري، ويعود تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد، وهي اليوم تحفظ في علبة فضية زجاجية.

ويقول نحسين أور في كتابه "الأمانات المقدسة": "إن القطعة الحجرية التي تيمم بها رسول الله ﷺ ذات أهمية تاريخية أيضا، لأنها تعود إلى تاريخ قديم قبل الإسلام، ولعلها وصلت إلى رسول الله بطريقة أو بأخرى فتشرفت بلمس يديه المباركتين، وهو الأمر الذي يميزها عن الأحجار التاريخية المماثلة. حقيقة إن دائرة الأمانات المقدسة في قصر طوب قابي بحر لا نهاية له".

◀ حجر التيمم
طوب قابي، رقم: ٢١/٦٧٦

رباعية السعادة

استعرت نار الحرب في معركة أحد، واشتد القتال في ميدان المعركة، وظل المسلمون مسيطرين على الوضع كله، إلا أنه وفي الساعات الأخيرة من نهاية المعركة، وخلال لحظات، تغير الوضع لصالح المشركين فجأة، فكثفوا هجماتهم على النبي ﷺ، فرماه عتبة بن أبي وقاص بحجر فكسر رباعيته السفلى في جهة اليمين وشج وجهه الشريف.

وقال الواقدي لم تكسر رباعيته تماما بل قطعة منها. ولا تذكر المصادر من الذي احتفظ بالرباعية الشريفة في أول أمرها وكيف حوفظ عليها، إلا أن السلطان وحيد الدين خان (١٩١٨-١٩٢٢) صنع لها علبة من الذهب رصعها بالأحجار الثمينة، وهي محفوظة فيها اليوم. والرباعية غير منتظمة الشكل بل هي قطعة بيضاء خالطها شيء من السواد.

محفظة كبيرة وأخرى صغيرة وضعت فيها رباعية النبي ﷺ الشريفة. طوب قابي، رقم: ٤-٣/٢١

obeikan.com

ماء غسل النبي ﷺ

الجرة الخضراء التي كان يوضع فيها ماء غسل رسول الله ﷺ لم تسلم من عوائد الزمن، فلم يبق منها اليوم سوى بعض القطع المتكسرة.

ماء غسل النبي ﷺ.
طوب قابي، رقم: ٨٠/٢١

obeikandl.com

عَنَزَة رسول الله ﷺ

العصا رمز القوة من قديم الزمان، حملها رجال العدل وخطباء المساجد، كما استعملها الرعاة. وكان عليه الصلاة والسلام يتكئ عليها أحيانا ويقول إن ذلك من أخلاق الأنبياء. ويروى أنه ﷺ استعمل عصا منثنية الرأس بطول ذراع أو ما يزيد، ووضعها أمامه أثناء ركوبه الناقة، كما سلم بها على الحجر الأسود من بعيد في حجة الوداع. وله ﷺ عصا أخرى يقال لها "العرجون" يحملها عند زيارته للبقيع، يمسك بها في يده عند جلوسه، ويتكئ عليها أحيانا أثناء خطبته. وله ﷺ عصا أخرى يقال لها "الممشوق" حيث انتقلت إلى سيدنا عثمان ﷺ في عهد خلافته. وبينما كان ﷺ يخطب في المسجد إذا بجهجاه بن قيس قد خطفها من يده وأسندها على ركبته وكسرها، فصرخ الصحابة في وجه جهجاه، ونزل سيدنا عثمان من المنبر وذهب إلى منزله غضبان أسفا. وبعد فترة أصيب جهجاه في يده أو ركبته بمرض الحكاك، ولم يمض على استشهاد سيدنا عثمان ﷺ مدة عام حتى مات جهجاه بسبب ذلك المرض.

وفي السنة العاشرة للهجرة جاء كبير كنيسة نجران مع وفد من النصارى لزيارة رسول الله ﷺ، فكان من بين الهدايا التي أهداها إلى النبي ﷺ عَنَزَة. كذلك أهدى النجاشي عَنَزَة للزبير بن العوام ﷺ، فكان رسول الله ﷺ يجعلها سترة أمامه في الصلاة؛ وفي رواية يقال إن الزبير بن العوام اغتنم تلك العنـــزة في غزوة أحد.

وكان بلال بن أبي رباح ﷺ يمشي بعنزة النبي ﷺ بين يدي رسول الله ﷺ في الأعياد حتى يأتي المصلى، فيركزها بين يديه فيصلي إليها النبي ﷺ صلاة العيد؛ ثم كان يمشي بها بين يدي أبي بكر بعد وفاة الرسول ﷺ، وكان سعد القرظي يمشي بها في العيدين بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كما أخرج أبو داوود وابن ماجه.

ونقل أبو الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـــ أن عصاً لرسول الله كانت محفوظة عند الخلفاء في عصره.

ولقد أولى الأمويون والعباسيون والفاطميون المنبر والعصا اهتماما خاصا واعتبروهما رمزا للحكم والخلافة. وكان يمشي بين يدي الخلفاء العباسيين رجل يمسك بعصا في الاحتفالات الرسمية تقليدا لعمل رسول الله ﷺ. وكان الخليفة المتوكل أحد هؤلاء الخلفاء الذين عملوا على إحياء هذه العادة. وأما خلفاء الفاطميين فقد كانوا يحملون العصا بأنفسهم ويعتبرونها شعار الخلافة. ويذكر القلقشندي أن طول العصا ال تي كان يستعملها الخليفة العباسي كان شبرا ونصف شبر، وأنها كانت ببغداد مع بردة السعادة فانتقلت إلى يد السلطان سنجر، ثم أعيدت في عهد الخليفة المكتفي بالله مرة أخرى،

حيث بقيت في دار الخلافة حتى احتلال المغول لبغداد وسقوط الخلافة العباسية. وكان ذلك نهاية استخدام العصا كرمز للحكم والخلافة.

ويحكي أيوب صبري باشا في كتابه "مرآة الحرمين" في الفصل الذي تحدث فيه عن المدينة المنورة أنه كان أهل المدينة يخرجون عصا النبي ﷺ معهم إلى مصلى العيد إحياء لذكرى فخر الكائنات عليه الصلاة والسلام.

والبوم، في قصر طوب قابي يحتفظ بعصا مغلفة بقماش من الصوف الأخضر، يبلغ طولها ١٤٨ سم، وقد صنعت من عود الخوز أو ما يشبهه. ورُكّب على رأسها قطعة من الفضة كتب عليها: "فرت عينك أيها السلطان، الشكر للخالق / لقد مرّ عليك الحقّ تعالى شمعة هداية، بهذه العصا/ فهي مصنوعة من أشجار الروضة المطهرة / رجائي أن تعم السعادة العالم ببركتها".

طريقة الكتابة ونمط التزيين يعكس الطابع الفني للقرن السادس عشر. وإذا أمعنا النظر إلى شكل العصا ونوعية العبارات العربية التي نقشت على طرفيها نجد أنها لا يمكن أن تكون هي العصا التي كان رسول الله ﷺ يحملها. والغالب أنها قطعت فيما بعد من أغصان إحدى شجيرات الروضة المطهرة. أما سبب المحافظة عليها بين الأمانات المقدسة، فهو أنها تعود إلى مكان له ارتباط وثيق برسول الله ﷺ. وكذلك توجد عصا أخرى تشبهها من حيث الشكل والتصميم، صنعت من خشب الكعبة المعظمة أثناء ترميمها.

العصا التي تحافظ في جناح الأمانات المقدسة، وقد كتب على غلافها أنها صنعت من شجرة في حديقة الروضة المطهرة. طوب قابي، رقم: ٦٦/٢١

قطعة من غصن شجرة عثر عليها أثناء ترميمات الكعبة المعظمة في عهد السلطان أحمد الأول. طوب قابي، رقم: ٦٧/٢١

عصا سيدنا موسى عليه السلام

هي برهان من الله، ومعجزة عظيمة وآية كبيرة خارقة للعادة، إذ ألقاها موسى عليه السلام فإذا هي حية كبرى، وضرب بها البحر فانفلق شطرين، والحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. وحسب المصادر التاريخية فقد أهداها سيدنا شعيب عليه السلام إلى موسى عليه السلام. وفي رواية للطبري أنها هدية من الجنة، وتبلغ من الطول ١٢٢ سم. ومن المعروف أن الله سبحانه وتعالى أعطى موسى عليه السلام معجزتين، العصا، واليد البيضاء. فالعصا تحولت إلى ثعبان عظيم ابتلع ثعابين سحرة فرعون؛ كما أخرج يده من جيبه فإذا هي بيضاء للناظرين.

يقول الله تعالى في سورة الأعراف:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۝ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ۝ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾

ونحب أن نلخص قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون من كتاب "قصص الأنبياء وتاريخ الخلفاء" للمؤرخ العثماني أحمد جودت باشا. يقول المؤلف لما دعا موسى عليه السلام فرعون إلى دين الحق قال فرعون متعجبا:

"ألم نربك في قصرنا حيث كنت صغيرا" وذكّره بحادثة القتل، ثم أتبع قائلا: "والآن جئت، فماذا تريد؟" قال موسى: "أريدك أن تؤمن بالله الذي خلق السماوات والأرض وهو رب العالمين." فغضب فرعون وقال: "ليس في مصر ربٌّ غيري، فإن اتخذت رباً غيري لأسجننك." فألقى موسى عصاه فإذا هي حية عظيمة تسعى فاغرة فاها مسرعة نحو فرعون. فلما رآها فرعون أخذه الرعب وجعل يرتعد من الفزع. فقال: "هذا هو المولود الذي أخبرني به الكهنة من قبل." فاستشار الملأ من قومه فقال: "إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره." فقالوا: "أعطه مهلة وأرسل في البلاد مناديا بأني بكل ساحر عليم، وهذا رأينا قد بيناه لك."

وكان السحر شائعا في تلك البلاد، فشرع فرعون يجمع السحرة من كل مكان، ثم جمع الناس

وكان يوم عيد واجتمع كل أهل مصر، وجاء السحرة فقالوا: "بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون." فألقوا حبالهم وعصيّهم وسحروا أعين الحاضرين، وخيّل إليهم أن العصيّ والحبال حيات تتحرك. فألقى موسى عليه السلام العصا من يده فصارت ثعباناً عظيماً هائلاً جعل يلاحق الحبال والعصي الأخرى ويبتلعها حتى لم يبق منها شيء، والسحرة ينظرون إلى ذلك مذهولين. فعلموا أن هذا ليس بسحر، بل هو حق من عند الله سبحانه. فأُلقيَ السحرة ساجدين وقالوا: "آمنا برب العالمين رب موسى وهارون." فغضب فرعون صارخا: "إنه لكبيركم الذي علّمكم السحر، اتفقتم معه عليّ وعلى رعيتي لتستولوا على مصر." ثم أخذ يتهددهم: "لأقطعنّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنّكم في جذوع النخل." قالوا: "لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات وآمنا برب موسى، ليغفر لنا ربنا سيئاتنا ونكون من الصالحين."

ولم يؤمن فرعون ولا قومه رغم المعجزات العجيبة التي جاء بها موسى عليه السلام فيما بعد. وقال الملأ من قوم فرعون: "إنا لنعجب من إعطائك موسى الفرصة تلو الفرصى لإيقاع الفرقة بيننا وتشتيت شملنا." وكانوا يقصدون إثارة غضب فرعون، إلا أنه كان قد سمح لموسى بأن يخرج بني إسرائيل من مصر. فلما سمع قول الملأ من قومه ندم على قراره، فجمع جنوده ولحق بهم، فلما وصل موسى إلى شاطئ البحر أوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم، ولما جاوز البحر رجع الماء كما كان بقدرة الله وغرق فرعون ومن معه عقابا من الله الواحد القهار.

◀ عصا موسى عليه السلام.
طوب قابسي، رقم: ٦٥/٢١

طنجرة (قِدْر) سيدنا إبراهيم عليه السلام

ارتفاعها ١٢ سم وقطرها ٢٢ سم، وهي محفوظة داخل علبة أسطوانية الشكل، ومكتوب على بطاقة ملصقة عليها "هذه محفظةُ طنجرة سيدنا إبراهيم عليه السلام التي سلمها السلطان محمد إلى مصطفى آغا كبير خدام الحجرة الخاصة سنة ١٠٥٨ هـ". وهي مصنوعة من الصوان الرملي الذي يوجد في منطقة سوريا غالبا.

طنجـــرة إبراهيـــم عليه السلام.
طوب قابي، رقم: ٤٦٥/٢١

پادشاهمز حضور
سلطان محمّد حضرتلری یولنده
خاص اوده باشی مصطفی اغا کتخدایه تسلیم
ایلدوکی حضرت ابراهیمك مرمر قزغانیدر
محفظه سدکز ثمنه

pikan

عمامة سيدنا يوسف عليه السلام

تقول المصادر بأن السلطان سليم الأول جاء بها من مصر مع الأمانات المقدسة الأخرى؛ وهي طاقية ظاهرها من مخمل بني اللون، وباطنها من الأطلس الأزرق وقد لف عليها ما يشبه الشاش. ويذكر "أوليا جلبي" أن السلطان سليم قد لبس عمامة يوسف عليه السلام فترة من الزمن بعد فتح مصر إلى أن اخترعت "القلنسوة السليمية" فبدأ بتعمم بها. ومما يعرف أن بعض السلاطين العثمانيين في القرنين السادس عشر والسابع عشر كانوا يلبسون عمامة يوسف عليه السلام أثناء احتفالات جلوس العرش تيمنا وتبركا. ويروى أن السلطان سليمان الثاني لما تولى عرش السلطنة جيء بعمامة سيدنا يوسف عليه السلام من الخزانة السلطانية، ووضع عليها ثلاث ريشات، ولم إلباسها للسلطان، وكان ذلك في قاعة العرض أمام باب السعادة. وينبغي أن نذكر كذلك أنه تم اختراع عمامة جديدة في عهد السلطان سليمان القانوني سميت بـ "البوصفية" لما بينها وبين عمامة سيدنا يوسف عليه السلام من التشابه الكبير.

◀ عمامة يوسف عليه السلام
طوب قابي، رقم: ٨٩/٢١

ذراع سيدنا يحيى عليه السلام وجمجمته

هناك روايات متعددة حول كيفية مجيء القطعة العظمية التي يقال إنها عائدة إلى جمجمة يحيى عليه السلام إلى إسطنبول. والذي نستنتجه من الروايات أن الجمجمة كانت موجودة في عهد السلطان محمد الفاتح في القصر العثماني، إلا أن الأميرة الصربية "ماره دسبينا" زوجة السلطان مراد الثاني اصطحبتها معها في عودتها إلى بلدها بعد وفاة زوجها السلطان مراد، فأودعتها دير "ديونيسوس" المعروف باسم يحيى المعمدان في مدينة "أياناروس". وفي هذه الأثناء ظهر وباء خطير في إحدى الجزر، فانطلق الرهبان نحو الجزيرة عن طريق البحر، وقد حملوا الجمجمة لتدفع عنهم كارثة الوباء. وفي الطريق التقوا بالأسطول العثماني، فتم تسليم الجمجمة إلى قائد الأسطول حسن باشا الجزائري، فاحتفظ بها في قصره تيمنا وتبركا. وبعد وفاته انتقلت الجمجمة إلى القصر العثماني، وذلك عام ١٧٩٠. وهي اليوم موضوعة فوق لوح من الذهب وقد رصعت بالأحجار الكريمة وغطيت بأشرطة من ذهب، كما أودعت محفظة ذهبية مرصعة بالأحجار الثمينة مزينة بكتابة صربية قديمة. والتوقعات تشير إلى أن المحفظة صنعت في القرن الخامس عشر في صربيا. وقد صنع العثمانيون محفظة أخرى تعكس طرازا فنيا راقيا وضعوا فيها الجمجمة وعلبتها، وذلك في القرن السادس عشر.

أما ذراع سيدنا يحيى عليه السلام فهي محفوظة داخل غلاف ذهبي على هيئة ذراع، مزين بنقوش فضية. ويوجد على الغلاف فتحة صغيرة تمكنك من رؤية جزء من اليد، وقد كتب على السبابة ما معناه "حبيب الله"، وعلى الرسغ "يد المعمدان"، وعلى اللوحة المدورة التي تقع وراء المرفق "هي للقسيس دولين موناهو".

ذراع سيدنا يحيى عليه السلام تم الإتيان بها من أنطاكيا إلى إسطنبول في عهد قسطنتين السابع. وفي القرن الثاني عشر تم الحفاظ عليها في كنيسة قصر الإمبراطور ثم في كنيسة الأم مريم؛ وفي النصف الأول من القرن الخامس عشر حفظت في كنيسة "بريبليتوس". ويذكر السفير الإسباني "كلاويجو" الذي زار إسطنبول عام ١٤٠٤ م أنه رأى ذراعين لسيدنا يحيى في كنيستين مختلفتين. وبعد فتح إسطنبول انتقلت الذراع إلى القصر العثماني. وفي عام ١٤٨٤ م بعث بها السلطان بايزيد الثاني إلى نيلاء جزيرة "رودوس" مقابل احتجازهم لشقيقة الثائر الأمير جيم. وفي العقود اللاحقة علم السلطان مراد الثالث بوجودها في قلعة "ليفكوشا" بجزيرة قبرص فأمر بالإتيان بها إلى إسطنبول عام ١٥٨٥ م.

الذراع المنسوبة إلى يحيى عليه السلام ومحفظتها. طوب قابي، رقم: ٢٧٤٢/٢

مفاتيح الكعبة وأقفالها (المفتاح الشريف)

أراد رسول الله ﷺ أن يدخل الكعبة المشرفة في العهد المكي قبل الهجرة النبوية، وكان مفتاح الكعبة مع عثمان بن طلحة فلم يأذن له بالدخول. فقال له رسول الله ﷺ: "يا عثمان، لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت". فقال عثمان بن طلحة: "لقد هلكتْ قريش يومئذ وذلّتْ". فقال عليه الصلاة والسلام: "بل عمرتْ وعزتْ". وكان باب الكعبة يفتح للناس يوم الاثنين والخميس، فيجلس البوابون على الباب يُدخلون من شاءوا ويمنعون من أرادوا.

وبعد فتح مكة ألغى رسول الله ﷺ كل خدمات الكعبة ما عدا السقاية والحجابة. فأبقى خدمة السقاية كما كانت سابقاً لعمه العباس بن عبد المطلب ﷺ، كما أبقى الحجابة ومفتاح الكعبة مع عثمان بن طلحة ﷺ بعد نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨) وعقب نزول هذه الآية قال رسول الله ﷺ "خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم، يا عثمان إن الله سبحانه وتعالى استأمنكم على بيته فخذوها بأمانة الله عز وجل".

وبقي مفتاح الكعبة إلى اليوم في أيدي أبناء بني أبي طلحة، يفتحون باب الكعبة ويغلقونه وقت اللزوم. ولقد تم تحديد مفاتيح الكعبة وأقفالها في عهود مختلفة، وأتي بأكثر المفاتيح القديمة إلى دائرة البردة الشريفة في قصر طوب قابي. وذلك من خلال مواكب ترتب لهذا الأمر خصيصا وتسمى بـ "مواكب المفتاح". وكانت هذه المواكب تستقبل من قبل كبار رجال الدولة في ثكنة داوود باشا أحيانا، وفي منطقة "سراي بورنو" أحيانا أخرى. أما عادة إرسال مفاتيح الكعبة إلى السلاطين فقد بدأت بعد فتح مصر (١٥١٧ م) من قبل شريف مكة وخادم الحرمين آنذاك أبي البركات الذي أرسل مفاتيح الكعبة مع ابنه أبي نمي إلى السلطان سليم الأول. والمفاتيح والأقفال مرصعة بالذهب والفضة، ومكتوب عليها أسماء سلاطين العصر والتواريخ.

لقد درج السلاطين العثمانيون على اصطحاب المفاتيح الشريفة في بعض الحروب والحملات. وأول من بدأ هذه العادة السلطان مراد الرابع في سفره إلى بغداد. هذا المفتاح الشريف الذي يحفظ داخل صندوق مغطى بأطلس أخضر مطرز تطريزا فنيا دقيقا أرسل إلى إسطنبول من قبل أمير مكة زيد بن محسن مع رسالة مرفقة يقول فيها بأنه رأى النبي ﷺ في المنام، فأمره بأن يبعث مفتاح الكعبة إلى القصر السلطاني. وتنفيذا لأمر الرسول ﷺ أرسل الأمير مفاتيح الكعبة وأقفالها مع مفتي مكة وإمامها وخطيبها الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد السلام المنوفي؛ والرسالة مليئة بالمعاني العظيمة والمشاعر الجياشة، وهي باللغة التركية القديمة ونلخصها كالآتي:

مفتاح الكعبة، وهو المفتاح الذي اصطحبه معه السلطان مراد الرابع بإشارة معنوية في سفره إلى بغداد. طوب قابي، رقم: ١٦/٢١

◀ نقش الكلمة المنشورة. يعود إلى عهد السلطان إبراهيم (١٦٤٠-١٦٤٨). طوله ٣٧ سم، وعرضه ٧,٩ سم، وهو مذهب، وله سنة أوجه. وقد كتب على الوجوه كلمة التوحيد واسم السلطان إبراهيم وتاريخ ١٠٥٦ هـ بالنقش البارز. طوب قابي، رقم: ٢٢٦٦/٣

عتبهٔ علیهٔ خاقانیه وصدهٔ سنیهٔ سلطانیه صوب سعادت اوبنه دعاکوی دولت عثمانیه وبقاجوی سلطنت دینیه
اعنی مکهٔ مکرمه زادها تعالی تشریفا وتعظیما ضابطی وشریفی اولان زیدبن محسن داعیلرینك عرض وانبا وتبلیغ وانهالری
بودرکه اشبو سنهٔ عمیمة المیمنه ده ماه محرمك ایکنجی کونده کوردکه حضرت رسول اکرم صلی الله تعالی علیه وسلم
وشیخین مکرمین وامامین همامین ابی بکر وعمر رضی الله تعالی عنهما مثل اولوب اول محله حضرت سلطان انبیا علیه صلوات
الله تعالی بوایت کریمه تلاوت بیوردیلرلایه

بعد القراءه بیوردیلرکه باب بیت الله الحرام مفتاحی سلطان
زمانه حرم محترم مکه ده اعلم وخطیب ومفتی اولان الشیخ محمدبن الشیخ احمدابن الشیخ عبد السلام المنوفی ایله علی وجه السرعه
والاستعجال ارسال ایده سن تاکه اشبو سفرده وبوندن صکره هرنه جانبه متوجه اولورسنه عسکر اسلام اوکنده مفتاح
مزبوری تقدیم ایده لرتاکه بعون الله عز وجل اشبو سفر وسایرده وجلوسلرینه محله واقع اولورسنه بو مفتاح شریف کندوسیله
بیله اولوب فتح ونصرت وظفر کندولره میسر ومقرر اوله وعجم ولایتی فتح اولندقده نصکره جلوسلرینه هرنه محله اولورسنه
مفتاح شریف مذکور دخی یانلرنده اولاکه کندولر وارکان دولت واعیان سلطنتی الحاصل جمله اتباع واعوان وانصارلری
عامهٔ آفاق وعاهات وکافهٔ نواب ومملکاتدن امین اولالرومن بعدهرنه زمان ایده عسکر ارسال بدرلرایسه بو مفتاح شریفی
برصالح واهل تقوی کمسنه یه تسلیم ایدوب اول کمسنه عسکرلرك اوکنده طوته کهرقنغی دوشمنه مقابل اولورلرایسه بعنایت
الله تعالی برطایفه نك بولرایله مقاومته قدرت وطاقتلری اولیوب مغلوب ومنهزم اولالرانده بوایت کریمهٔ دخی
تلاوت ایلدیلرلایه وهی قوله تعالی

پس بودعی فقیر مامورا ولدوغم اوزره باب بیت حرام اچون مفتاح جدیدایشلدوب مفتاح عتیقی جانب جمیللریله
ماه محرم الحرام النبی کونده موحالیه شیخ محمد منوفی داعیلریایله وبعض جماعتم ایله ارسال ایلدم کهاعظم هدایا
واکرم امتعه بعینه در والصلوة والسلام علی سیدنا ونبینا محمد صلی الله علیه وسلم وعلی آله واصحابه اجمعین

بونعمتك شکرانه سی وبو فتح ونصرتك صدقه سی اولمغیچون تضرع ونیاز ورجا اولنورکه فرد وبی اشیان وجنت مقام اولان آبا کرام
واجداد عظاملری زمان شریفلرنده مکهٔ مکرمه ومدینهٔ منوره وجده معظمه ده آبا کرام واجداد عظاملری قبلندن ابا واجداد وهاجرین
احسان وانعام اولنان عطیهٔ معروفه وصلات مألوفه لری خصوصا مقابله احراسات طریقده ماتقدمده معین اولورصورة حسنبه
دیملکله معروف اولان احسانلرینك بعضی اعطا وبعضی حالا معطله اولمشدرانك مجموعی کماکان بودا عیلرینه احسان بیورمیله
بوحالده حامل مفتاح شریف اولان مزبور شیخ محمد منوفی داعیلری واقف شاهد عدل درایتدن سوال وتفحص بیورمیلورسنه
مفهوم علم عالم الدرالری اولور وموحالیه شیخ محمد منوفی داعیلری متورع ومتدین هروجهله مستحق عواطف علیه لری اولمغین
حرم مکرم مکهٔ مشرفهٔ ایله مقضی المرام بیورمیسی رجا اولنورامیدرکه بوجانبه خائبا وخاسرا رجوع وورودی
روا کورمیله باقی امر وفرمان موطن الاعظام ومعدن احسانر منوطدر

"من زيد بن محسن شريف مكة زادها الله تشريفا وتعظيما، المبتهل إلى الله بدوام الدولة العثمانية وبقاء السلطنة الدينية، إلى العتبة العالية الخاقانية، والجناب الرفيع السلطاني.

أُعلم حلالتكم أني في اليوم الثاني من شهر محرم تمثل لي في المنام السيد الأعظم والرسول الأكرم مع الشيخين الأكرمين والإمامين الهمامين أبي بكر وعمر رضى الله عنهما؛ وتلا رسول الله عليه صلوات الله تعالى هذه الآية الكريمة:

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

وبعد التلاوة قال للفقير إلى ربه: "أرسل مفتاح باب بيت الله الحرام إلى سلطان الزمان، مع إمام وخطيب ومفتي حرم الله مكة المكرمة الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد السلام المنوفي على وجه السرعة والاستعجال؛ فليصطحبه السلطان معه في الأسفار وليقدمه أمام جيوش الإسلام أينما سار، فيتيسر له الفتح والنصر والظفر بعون الله عز وجل. وبعد فتح ولاية العجم فليكن المفتاح معه حيثما كان. فإنه يُحفظ ببركته من جميع الآفات والعاهات والنوائب والمهلكات مع أركان الدولة وأعيان السلطنة وحملة الأعوان والأتباع والأنصار. وليبعث المفتاح في كل الغزوات مع رجل من أهل الصلاح والتقوى فيتقدم أمام الجيش، فإذا قابله العدو كائنا من كان يغلب وينهزم أمامه بإذن الله. ثم تلا قوله تعالى:

﴿وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللهُ بِهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا﴾.

فلما أصبحتُ صنعتُ مفتاحا جديدا لباب بيت الله الحرام، وأرسلت القديم إلى جنابكم في اليوم السادس من شهر محرم امتثالا بالأمر النبوي مع الشيخ محمد المنوفي. وهو من أعظم الهدايا وأكرم العطايا. والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وأرجو أن يكون هذا العمل شكراً للنعمة وصدقة للنصر وتقديرا للعطايا الوافرة والمنح العديدة التي اعتاد عليها الآباء والأجداد في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة المعظمة زمن آبائكم الكرام وأجدادكم العظام، جعل الله مسكنهم الفردوس أعلى الجنان، وخصوصاً العطية المعروفة بالصرة الحسينية التي انقطع إرسال البعض منها، فالمرجو إرسالها تامة كما كانت مع حامل المفتاح الشريف الشيخ محمد المنوفي. فإني أشهد بأنه إمام عدل من أهل الصلاح والورع والتقوى، وهو معروف بين

العلماء ويستحق العطف عليه بإصدار الأمر بتوليته مشيخة حرم مكة المكرمة، وأرجو أن لا يرد خائبا، وكل الأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان".

ماذا حدث للمفتاح الشريف بعد السلطان مراد الرابع، إلى أين ذهب؟ ليس لدينا أية معلومات حول هذا الأمر؛ ولم يتم العثور عليه مرة أخرى إلا في عهد السلطان عبد المجيد أثناء ترميم أحد القصور في مدينة أديرنة داخل صندوق في الطابق العلوي. ولم تعرف حقيقته إلا بعد قراءة رسالة أمير مكة التي كانت بجانب الصندوق، ومن ثم تم إرساله إلى إسطنبول ليوضع في دائرة بردة السعادة بقصر طوب قابي. وقد كتب على صندوق المفتاح الشريف الموجود في قصر طوب قابي قصة العثور عليه باللغة التركية العثمانية والتي نلخصها كما يلي:

"هوالمستعان،

في هذا المكان الرفيع وجد المفتاح الشريف المحفوظ بكل تكريم واهتمام، وفي الأصل إنه مفتاح باب الرحمة لبيت الله الحرام. أرسل من قبل أمير مكة إلى السلطان مراد الرابع، جعل الله له في الجنة مراتع، وذلك بأمر معنوي. ولسبب ما أخرج من مكانه القديم وبقي بجوار أديرنة تحت تصرف "داغ دويرن زاده" في بداية الأمر، ومنه إلى نور الله باشا، ومنه إلى والي "الموصل" صاحب الدولة أسعد باشا، وبعده إلى بواب التكية العالية ووجهاء أديرنة والد مصطفى بك حسين آغا، ثم اشتراه عثمان نوري باشا، فانتقل إلى حرم الوالي المشار إليه. وأثناء ترميم الغرفة في الطابق الأعلى تم العثور على صندوق في مكان مرتفع. فلما فتح الصندوق وجد داخله المفتاح الشريف. فأخذه الوالي إلى رئيس الجيش سعيد باشا فأوصله إلى حضرة صاحب الفخامة خادم الديار ومعز الأمة بعدله السلطان بن السلطان، والخاقان بن الخاقان عبد المجيد خان أيده الله إلى آخر عمره، فاعتنى به غاية الاعتناء وبذل قصارى جهده للحفاظ عليه تبركاً به واحتراما له. فكان مبارك اليد وخليفة مؤيدا في عصر ميمون".

ولقد مر السلطان مراد الرابع في سفر بغداد على مدينة قونية، وزار ضريح مولانا جلال الدين الرومي، فوجد فيه مفتاحا شريفا داخل كيس من الأطلس كتب عليه على شكل قلنسوة مولوية آية "إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم".

وفي عام ١٦٣٥ دخل السلطان مراد الرابع إيران وفتح قلعتي "رَوان" و"خُوي"، ومدينة "تبريز". وفي العام التالي خرج إلى بغداد وفتحها، وتوفي سنة ١٦٤٠ وكان عمره ٢٨ سنة. والسلطان مراد الرابع كان يعرف بثقة النفس وقوة الإرادة، فإذا دخل بلدا لا يغادره إلا بعد إصلاح نظامه واستقرار أموره وامتلاء خزينته. ونقل أنه كان يقرأ القرآن الكريم عند بردة السعادة كما كان يفعل جده السلطان سليم الأول عليهم رحمة الله أجمعين.

ولما خرجت أراضي الحجاز من يد العثمانيين لجأ أناس كثيرون إلى إسطنبول؛ وفي هذه الأثناء احتفظ بمفتاح الكعبة رجل من بني شيبة. فلما توفي تم تسليم المفتاح إلى السلطان محمود الثاني، فوضع في دائرة بردة السعادة سنة ١٢٢٨ هـ.

وفي قسم بردة السعادة مفاتيح أخرى غير مفتاح الكعبة، منها مفتاح الروضة النبوية المطهرة، ومفاتيح أبواب المسجد النبوي الشريف، ومفاتيح مقام إبراهيم عليه السلام، ومفاتيح من الذهب والفضة والحديد لأماكن مباركة عند المسلمين. وكانت العادة أنه كلما جددت تلك المفاتيح أرسل القديم منها إلى قسم الأمانات المباركة في قصر طوب قابي بإسطنبول.

فعلى سبيل المثال في عهد السلطان عبد العزيز تم إخراج قفل الباب الخشبي لمرقد السيدة فاطمة الزهراء الملاصق لحجرة النبي ﷺ، وجدد وصُنع للقفل الحديد صورة مثالية على الكرتون، وبُعثت مع القفل القديم إلى إسطنبول من قبل شيخ الحرم محمد أمين باك. وبعث القفل الحديد إلى "برّي زاده عمر أفندي"، وهو فنان من أبناء المدينة المنورة، ليجري عليه نقوشا فنية ويكتب أبياتا من الشعر. وبعد الانتهاء من عمله تم كتابة أبيات الشعر على ورقة مع ترجمتها إلى اللغة التركية وأرسلت إلى السلطان، وهي كالتالي:

"خادم هذه الأعتاب مولانا السلطان عبد العزيز خان، الملتجئ إلى الجناب الأكرم والرسول الأعظم، راجيا أن ينال منه المقصود والمرام، متوسلا بلسان مفتاح باب الطالبين وملاذ اللاجئين، كما يُتوسل بباب الملوك لتحصيل المقاصد وإدراك المطالب، ووسيلتي العظمى هذا الباب الرفيع الجناب".

والعبارات التي نقشت على مفاتيح باب ضريح الإمام الأعظم أبي حنيفة مثال على مدى الاحترام الذي يكنه العثمانيون للشخصيات والأماكن المباركة:

"مفاتيح التربة المطهرة والمشهد المعطر للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان المدفون تحت تراب بغداد، جيء بها إلى دار السعادة، في التاسع عشر من جمادى الأولى لسنة مائتين وخمس وخمسين بعد الألف، وأوصلت إلى الباب العالي؛ وهي تعتبر من التبركات، فوضعت في الخزانة السلطانية بين التبركات الأخرى بناء على الأمر السلطاني".

يافتاح

◀ القفل والمفتاح الخشبي لقبر فاطمة الزهراء رضي الله عنها. صنع من قبل السلطان عبد العزيز. طوب قابي، رقم: ٢٢٩٣/٢

obeikandl.com

محفظة الحجر الأسود

الحجر الأسود يقع في الزاوية الشرقية من الكعبة المعظمة، ويرتفع عن الأرض نحو ١,٥ متر، ويروى أن أصله من الجنة. ويروى كذلك أن إبراهيم عليه السلام لما بنى الكعبة المشرفة جاء بالحجر الأسود من جبل أبي قبيس ووضعه في زاوية البناء ليكون علامة لبدء الطواف، إذ يبدأ الطائفون طوافهم من أمام الحجر الأسود وينتهون إليه، وفي نهاية كل شوط يقبلونه إن أمكن، وإلا يسلمون عليه من بعيد.

ولما بلغ الرسول ﷺ خمسا وثلاثين من العمر، وذلك قبل البعثة بخمس سنوات جعلته قريش حكَما لحل خلاف بينها يتعلق بالحجر الأسود؛ وذلك أنه جاء سيل جارف انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة على الانهيار بعد توهنها بسبب حريق كان قد أصابها من قبل. فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصا على مكانتها بين القبائل العربية. فلما بلغ البناء موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يتقدم بشرف وضعه في مكانه. فاشتد الخلاف حتى كادت تنشب نار الحرب بينهم، إلا أن أمية بن المغيرة اقترح عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب الحرم. فقبلوا جميعا، وانتظروا فكان الداخل هو محمدا ﷺ. فلما رأوه هتفوا: "هذا الأمين، رضيناه، هذا محمد." فلما أخبروه الخبر بسط رداءه، ووضع الحجر الأسود وسطه، وطلب من رؤساء القبائل أن يمسكوا جميعا بأطراف الرداء ويرفعوه حتى إذا بلغوا مكان وضع الحجر الأسود أخذه ﷺ بيده ووضعه في مكانه، وهكذا انتهت المشكلة.

وعندما حاصر الحجاج بن يوسف مكة المكرمة أصابت إحدى أحجار المنجنيق الحجر الأسود فكسرته، ومن ثم صنع عبد الله بن الزبير رضي الله عنه إطارا من فضة للقطع المتكسرة. إلا أن هذا الإطار بلي وتآكل مع الزمن بسبب لمس الأيدي وتمريغ وجوه الزائرين به، فشرع العثمانيون بتبديل الإطار بالذهب حينا والفضة حينا آخر؛ وكلما جددوا الإطار أرسلوا بالقديم إلى إسطنبول ليحفظ مع الأمانات المباركة الأخرى.

المحفظة الذهبية للحجر الأسود. ◀
طوب قابي، رقم: ٣٥٢١/٢

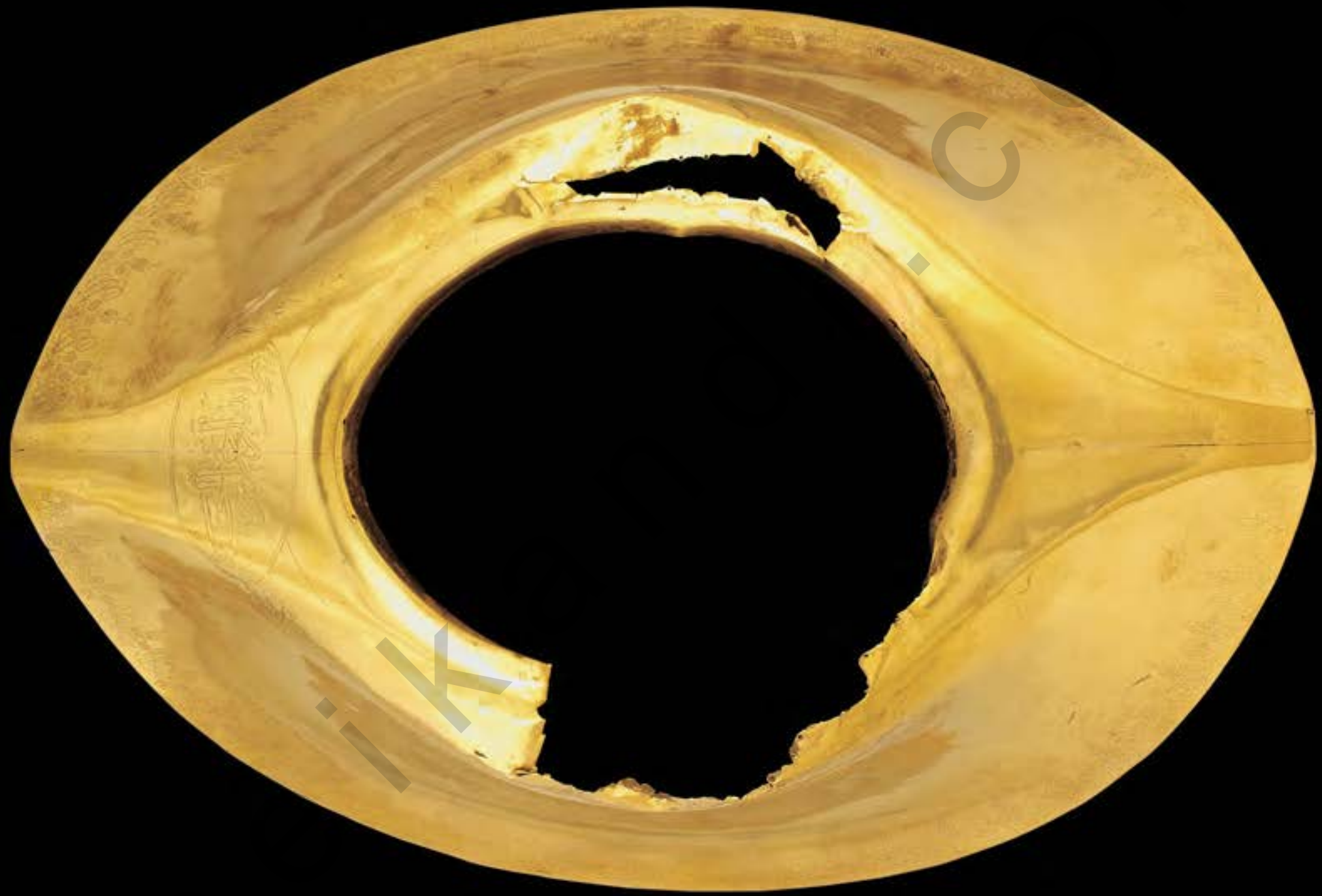

مصراع باب الهوية، طوب قابي، رقم: ١٢٨/٢١

مصراع باب التوبة

وهو داخل الكعبة، في زاوية الركن العراقي. أمام السلّم الذي يؤدي إلى السقف يوجد مصراع باب التوبة؛ وهو مصنوع من قطع خشب مستطيلة ملتصقة ببعضها، وعليها مسامير من حديد. ولما قام السلطان مراد الثالث سنة (١٠٠١ هـ/١٥٩٢ م) بترميم الكعبة المشرفة تم تجديد باب التوبة وجيء بالقديم إلى إسطنبول. والعبارة المكتوبة على البطاقة الملصقة على الباب تقول: "هذا باب التوبة، كان داخل بيت الله الحرام، فلما رممت الكعبة وجدد بناؤها سنة ١٠٠١ هـ وضع في هذا المكان".

dl.com

ميازيب سطح الكعبة المعظمة

في العهد العثماني كانت ميازيب الكعبة التي ينحدر منها ماء المطر المتجمع على سطح الكعبة تتجدد على الدوام، فيؤتى بالقديم منها إلى إسطنبول ليوضع بين الأمانات المقدسة في قصر طوب قابي. وبما أن الميازيب كانت تغلف بالذهب فقد اشتهرت بين الناس بـ "ميازيب الذهب". ويصف لنا لطفي أفندي احتفال قدوم ميزاب الكعبة المعظمة إلى إسطنبول بهذه العبارات: "سعدت دار السعادة بحلول الميزاب العتيق ووصوله إلى القصر السلطاني، ثم استقباله ببالغ التوقير والتبجيل".

◀ ميزاب الكعبة، طوله ٢٩١ سم، وقد كتب عليه اسم السلطان أحمد الأول، وتاريخ ١٦١٢، طوب قابي، رقم: ٧٢٢/٢١

ميزاب الكعبة، طوله ٢٧٥ سم، وقد نقش عليه اسم السلطان مراد الرابع ونصه. طوب قابي، رقم: ٢٣٠/٢١

آثار مباركة جاءت نتيجة الترميمات

لقد أدخلت تعديلات وأجريت ترميمات في بناء الكعبة المعظمة والروضة المطهرة مرات عديدة، ولمست هذه الأعمال بمنتهى الاحترام والإجلال لهذه الأماكن المباركة، إذ أبدى القائمون على هذه الأعمال حرصا شديدا للحفاظ على كل صغير وكبير في هذه الأماكن، حتى الغبار الذي كان يخرج أثناء التنظيف والترميم ما كان يداس عليه بل يجمع باهتمام بالغ وعناية كبيرة. وفي جناح الأمانات المقدسة بقصر طوب قابي يتم اليوم حفظ كثير من المقتنيات والآثار العائدة للكعبة المعظمة والروضة المطهرة، مثل ألواح خشب وأحجار ومسامير وقطع من الحديد وغير ذلك والتي جاءت نتيجة الترميمات التي أجريت فيها.

جاء أهل المدينة يوماً إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يشكون لها قحطا أصابهم، فنصحتهم أن يفتحوا فتحة في سقف حجرة رسول الله ﷺ فوق القبر الشريف حتى لا يبقى حاجز بينه وبين السماء. فما أن فعلوا ذلك حتى انهمر المطر من السماء. وبعد سنوات بنوا فوق الحجرة الشريفة قبة كبيرة، وصنعوا فوق الفتحة نافذة صغيرة وضعوا شبكة عليها. وبات أهل المدينة كلما أصابهم ضير فتحوا النافذة واستمدوا من روحانية النبي ﷺ لكي يكشف الله عنهم الغمة. ثم تركت هذه العادة في أواخر العهد العثماني حيث لجأوا إلى فتح باب الوقود من حجرة السعادة كلما أهمهم أمر ورفعوا أيديهم بالدعاء والابتهال إلى الله سبحانه وتعالى.

وكان من ضمن الآثار والمقتنيات التي أتت من مكة المكرمة والمدينة المنورة أثناء الترميمات تلك النافذة وشبكتها ومضاربها.

◀ قطع من المشابك. طوب قابي، رقم: ٤٩٤/٢١-٤٩٧

◀ لوحة من المرمر، ومقاسها ٥٢ × ٢٤ سم، وقد نقش عليها آيات من سورة الفتح. طوب قابي، رقم: ٥٧٥/٢١

كما جيء أيضا بقربة ماء جلدية استعملت في نقل الماء عند تعمير القبة السعيدة. وحسبما نقل أيوب صبري باشا أنه أثناء عمليات ترميم المسجد النبوي في عهد السلطان عبد المجيد وعند حفر الأساس لأعمدة السرير والنوبة التي تحاذي رأس رسول الله ﷺ انبثقت ماء في غاية النقاء والصفاء، لذيذة الطعم طيبة الرائحة. فأخذ منها كثير من الناس، كما أرسل منها إلى إسطنبول وإلى بلدان أخرى تبركا. فلما تكاثر الناس عليها وكثر الازدحام وارتفعت الأصوات عند قبر رسول الله ﷺ عجل بحفر الأساس وسده على وجه السرعة. فالقربة الموجودة الآن في الحجرة الخاصة على الأغلب هي التي ملئت من الماء المذكور وبعثت إلى السلطان يومئذ.

◀ قربة ماء استعملت أثناء ترميم حجرة السعادة في الروضة المطهرة. طوب قابي، رقم: ٤٨٧/٢١

obeikandl.com

كسوة الكعبة المعظمة والقبر النبوي الشريف

أول من كسا الكعبة كرب بن أسعد، وهو من قوم تبّع أحد ملوك اليمن؛ إذ مر مع جنوده بقرب مكة المكرمة، فأرشده العلماء الذين كانوا معه أن يهدي الكعبة كسوة من القماش اليمني، فأمر بخياطة كسوة وأهداها إلى الكعبة المعظمة. وبعد ذلك تكاثرت الأكسية المهداة إلى الكعبة، وصارت عادة بين الناس، إلى حد أوشكت الكعبة على الانهيار بسبب ثقل الأكسية المتكدسة. واستمرت هذه العادة في عصر الرسول ﷺ أيضا. وبعد عام ٧٨٢ هـ استقرت العادة أن تجدد كسوة الكعبة مرة كل عام.

ولقد تنوعت ألوان أكسية الكعبة على مدى العصور. ومنذ عصر الخليفة الناصر لدين الله (١٢٢٤ م) جرت التقاليد أن تكون الكسوة باللون الأسود. وفي العهد العثماني كانت الأكسية الخارجية للكعبة بلون أسود مع نقوش وكتابات سوداء بارزة، أما الأكسية الداخلية فقد كانت حمراء اللون.

كذلك نرى حول القبر الشريف للرسول ﷺ أكسية تشبه أكسية الكعبة أيضاً. ومن المعلوم أن الحبيب المصطفى توفي سنة ٦٣٢ م في حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ودفن فيها. ثم دفن في نفس الحجرة سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما. ويروى أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها مدفونة في الحجرة التي خلفها. وبعد توسيع المسجد النبوي أصبحت الحجرتان داخل المسجد، وبني حول القبر الشريف والصاحبين الأكرمين جدار تم تغطيته بكسوة كبيرة، وهو القسم الذي يعرف بحجرة السعادة. الأكسية التي تغطي قبر رسول ﷺ من القماش الأخضر، وقد زخرفت وزينت بالصلوات الشريفة والمدائح النبوية باللون الأبيض.

وفي العهد العثماني، بعد حفل تجديد أكسية الكعبة، كان المشرفون على حجابة الكعبة يتولون أمر توزيع قطع الأكسية القديمة. وفي الأعوام التي يتوافق فيها يوم الجمعة مع يوم عرفة، أي يوم الحج الأكبر يتم إرسالها إلى إسطنبول. كذلك يتم تجديد الأكسية الداخلية للكعبة المعظمة وأكسية الروضة المطهرة بمناسبة جلوس السلطان الجديد على كرسي العرش، وترسل الأكسية القديمة من قبل أمير مكة المكرمة إلى إسطنبول. فتستقبل في حي أسكدار وسط احتفال رسمي كبير، وتنقل إلى مسجد الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري، وتوضع في حجرة الضريح، ثم تفتح الأبواب للزيارة. وبعد ذلك يجتمع العلماء والمشايخ والسادة الأشراف ورجال الدولة وينقلونها عن طريق "أديرنه قابي" إلى قصر طوب قابي وسط تهليلات وتكبيرات وصلوات على الحبيب ﷺ، ويضعونها في دائرة البردة النبوية الشريفة؛ ومعظم تلك الأكسية نقلت إلى مخزن القماش للقصر للحفاظ عليها عام ١٩٦٠.

◀ ستار باب الكعبة، طوب قابي، رقم: ٤٦/٢٤

obeikan.com

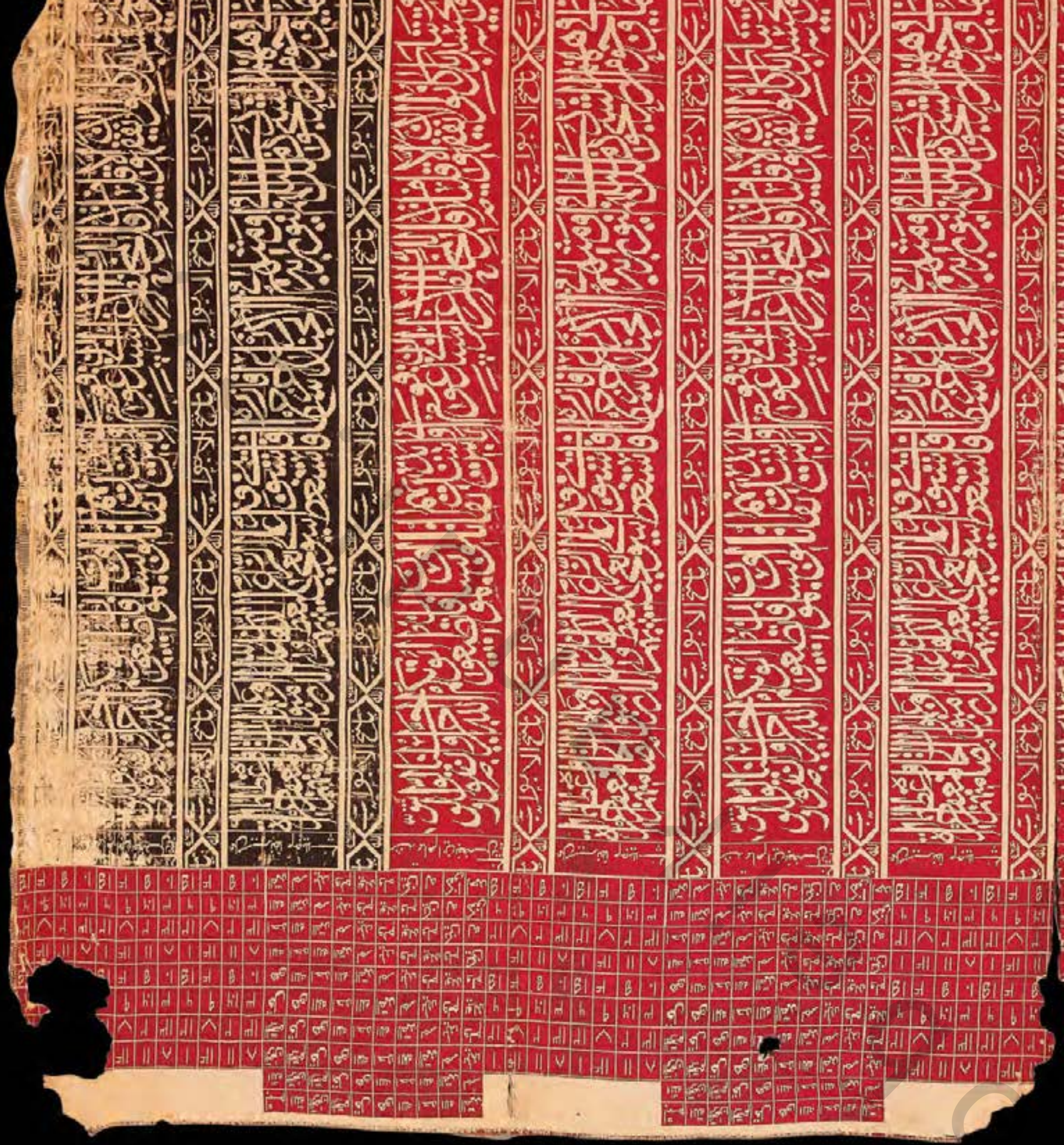

كسوة السعادة، وهي الكسوة التي نسجت من قبل السلطان أحمد الأول، وأرسلت إلى الحجاز من إسطمبول لأول مرة. كسوة السعادة تغطي جدران حجرة السعادة التي يوجد فيها قبره الشريف ﷺ كاملة.

طوب قابي، رقم: ١٠٣/٢١

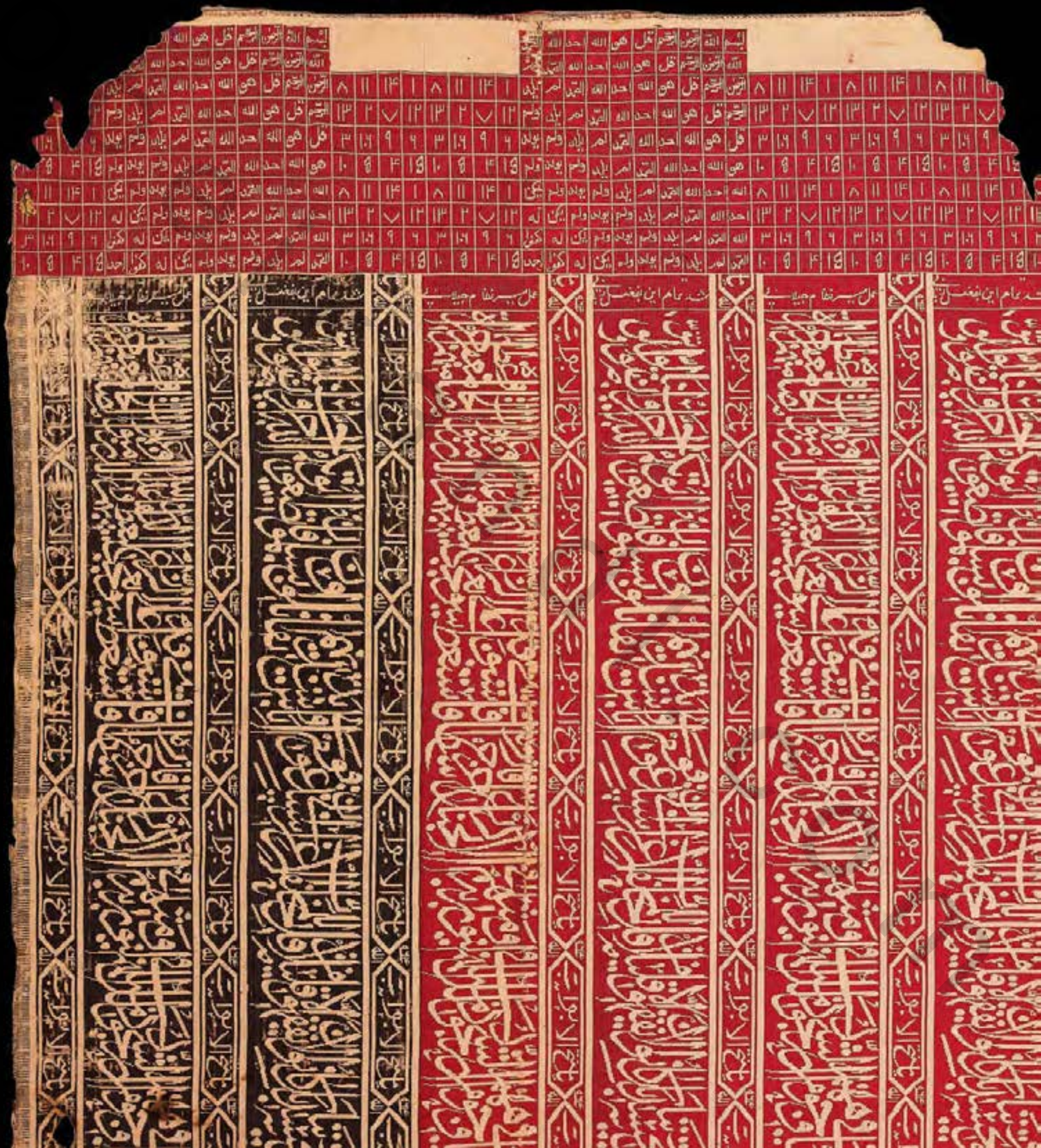

عندما تسلم السلطان سليم الأول خدمة الحرمين الشريفين كانت أكسية الكعبة المعظمة تنسج في مصر. وكانت هناك أوقاف خاصة ثرية تهتم بهذا الأمر. واستمرت هذه العادة حتى زمن السلطان أحمد الأول، وكان السلطان أحمد شديد الحب لرسول الله ﷺ والكعبة المشرفة، لذا أراد أن تنسج كسوة الكعبة في إسطنبول وبحضوره. كما كان نطاقا الكعبة في حاجة إلى إصلاح، فأمر بإحضار أفضل صائغي الذهب. ثم أعدت أماكن خاصة للنسيج والتطريز والزخرفة وإصلاح النُّطُق في حديقة "إستاوروز"، فنسجت كسوة الكعبة وزخرفت وزينت، كما صنع ميزاب ذهبي للكعبة وعتبة لبابها. ثم غلف نطاق الكعبة بطبقتين، الأولى من الذهب الخالص، والأخرى من الفضة الخالصة.

وفي اليوم الذي اكتمل فيه كل شيء وتم على ما يرام كان السلطان في قصر داوود باشا. فأنشئ ثمة بناء نموذجي من الخشب للكعبة المشرفة طبقا لحجمها الأصلي، وجلس السلطان أحمد على عرشه الذهبي داخل خيمته، وإلى جانبه شيخ الإسلام والصدر الأعظم والوزراء والعلماء يشاهدون إلباس الكسوة الجديدة للمبنى النموذجي ووضع النطاق والميزاب... وبعد أن تمت التجربة بنجاح أرسلت كافة هذه الأشياء إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة في موكب عظيم. والسلطان أحمد الأول من شدة حبه للكعبة المشرفة أراد أن يعيد بناءها فيضع لبنة من ذهب ولبنة من فضة. ولما استشار شيخ الإسلام حول هذا الأمر صرفه قائلا: "لو شاء الله سبحانه لخلقها من الزبرجد والعقيق".

وفي زمن العثمانيين، إضافة إلى الكسوة السعيدة في الروضة المطهرة، تم وضع ستائر من الأطلس المزخرف خارج القضبان الحديدية التي تحيط بالحجرة النبوية الشريفة، كما نصب لواءان على جانبي المنبر النبوي. وبعد أن خرجت الحجاز من أيدي العثمانيين بقيت تلك الستائر في مكانها طوال نصف قرن، ثم رفعت بعد أن بليت، ولم تجدد. وأما كسوة السعادة فما زالت تجدد حتى اليوم.

وجدير بالذكر أنه في العهد العثماني، بعد عملية التجديد، كانت أكسية الكعبة المعظمة والقبر الشريف القديمة تأتي إلى قصر طوب قابي لتحفظ مع الأمانات المقدسة الأخرى. وكسوة السعادة التي نسجت لأول مرة في إسطنبول من قبل السلطان أحمد مكتوب عليها العبارات التالية:

"هذه الكسوة الشريفة وستائر الروضة المطهرة نسجت لأول مرة في إسطنبول زمن السلطان الغازي أحمد خان عليه الرحمة والغفران. ثم جيء بها لاحقا لتوضع في جناح بردة السعادة تيمنا وتبركا، عن طريق الحاج أمير آغا وبمعرفة كبير محافظي الأسلحة علي بيك، زمن السلطان الذي زين عرش الخلافة العادلة، أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، خادم الحرمين المطهرين، ومطهر البلدين المكرمين الغازي محمود خان أيد الله سلطنته إلى آخر الزمان، سنة ألف ومائتين وواحد وثلاثين".

واللواء الأسود الذي كان على منبر الرسول ﷺ والمحفوظ اليوم في الحجرة الخاصة مكتوب عليه: "اللواءان الشريفان اللذان عُلّقا على جانبي منبر إمام الأنبياء ﷺ مباركان. والغطاء الأبيض الذي عليهما هو من بطانة كسوة السعادة، فلا يقصّرنّ أحد في حفظهما."

في العهد العثماني كانت صلاة الجمعة تؤدى في المدينة المنورة في جو روحاني عظيم؛ وقبل صعود الخطيب على المنبر يقوم خدام المسجد بفتح طريق له وإزاحة اللواءين إلى جانبي المنبر ليتمكن من الصعود.

◀ الأكسية التي تنسج لتغطي جدران القبر الشريف، تصنع من حرير أخضر وتزخرف عليه آيات قرآنية وصلوات على الحبيب المصطفى ﷺ. طوب قابي، رقم: ٩٤/٢١

لا اله الا الله محمد رسول الله

الستار الأحمر الذي يعلق على الجدران الداخلية
للكعبة المعظمة. طوب قاني، رقم: ٧٩٨/٢٤

الشريط المذهب الذي يستمر على امتداد القسم الأعلى
من كسوة الكعبة المعظمة. ثوب قاني، رقم: ٣٠/٢٤

اللواء الذي كان يعلق على منبر المسجد النبوي مصنوع من الحرير الأسود ومزخرف بعبارات في مدح الرسول ﷺ، وقد كتب على بطاقته: "اللواءان الشريفان اللذان علقا على جانبي منبر إمام الأنبياء ﷺ مباركان، والغطاء الأبيض الذي عليهما هو من بطانة كسوة السعادة، فلا يقصّرنّ أحد في حفظهما."

◀ الوجه الأمامي والخلفي للواء المنبر النبوي الشريف، طوب قابي، رقم: ٩٦/٢١

هذا غطاء لقبر النبي ﷺ وهو من المخمل الأسود، مكتوب عليه باللون الأصفر آية:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤٠).

غطاء قبر النبي ﷺ
طوب قابي، رقم: ١٢٣/٢١

هذا غطاء آخر لقبر النبي ﷺ، وهو من المخمل الأسود، وقد كتب عليه باللون الأصفر عبارة: "المتوج بالكرامة، المظلل بالغمامة، ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين".

◀ غطاء آخر لقبر المصطفى ﷺ
ملون قاني، رقم: ١١٦/٢١

خطاط قلم خطين الخطاب رضي الله عنه
طوب قابي، رقم: ١١٩/٢١

خطاط قلم فاطمة الزهراء رضي الله عنها.
طوب قابي، رقم: ١٢١/٢١

خطاط قلم ابي بكر الصديق رضي الله عنه.
طوب قابي، رقم: ١٢٢/٢١

أكسية قبور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

أربع قطع من القماش مكتوب عليها:
"من كسوة نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام."
"من كسوة نبي الله جرجيس عليه الصلاة والسلام."
"من كسوة نبي الله شيث عليه الصلاة والسلام."
"من كسوة نبي الله دنيال عليه الصلاة والسلام."

أكسية قبور بعض الأنبياء،
طوب قابي، رقم: ٢١/٥٤٨

تراب قبر النبي ﷺ

توفي رسول الله ﷺ بحجرة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ودفن فيها. ثم دفن فيها سيدنا أبو بكر ﷺ، ومن بعده سيدنا عمر ﷺ. وكان سيدنا الحسن قد أوصى أن يدفن في حجرة السعادة عند جده رسول الله ﷺ. فلما توفي في المدينة أخذه شقيقه الحسين ﷺ إلى حجرة السعادة ليدفنه فيها، فاعترض بعض الناس عليه، ودار خلاف كبير، فتدخل بعض الصحابة لإزالة هذا الخلاف، وتم الأمر أخيراً بأن يدفن في البقيع. وحتى لا يحدث مثل هذا الخلاف مرة أخرى تم سد باب حجرة السعادة تماما.

ثم أنشأ عمر بن عبد العزيز غرفة حول الحجرة النبوية. ولكي لا تشبه بناء الكعبة جعلها مخمسة الشكل وبدون باب. ولقد سترت هذه الغرفة بالستائر على مدى العصور، إلى أن أسس حولها سور من القضبان الحديدية حيث يرى الزوار القبر الشريف من وراء القضبان. ولا يؤذن لأحد أن يتجاوز القضبان سوى خدام الروضة المطهرة. كما لا يسمح لأحد بالدخول إلى حجرة السعادة التي تضم القبر النبوي الشريف. وجدير بالذكر أنه لم يتم الدخول إلى حجرة السعادة عبر التاريخ الإسلامي إلا للضرورة ولمرات معدودة، وذلك بعد وفاة سيدنا الحسن ﷺ، حيث أجريت في الداخل بعض الترميمات، فأقيمت الجدران وسدت الحجرة تماما.

كتب الذكريات التي تتحدث عن الروضة المطهرة تقول إن القبور الشريفة في حجرة السعادة قد غطيت برمل أحمر. وفي المحفظة الذهبية المرصعة بالزمرد والياقوت قوارير صغيرة تحتوي على رمل أحمر أخذ من القبر الشريف أثناء عمليات الترميم.

◀ تراب قبر النبي ﷺ
طوب قابي، رقم: ٢١/٥٨

obeikan.com

الغبار الشريف أو جوهر السعادة

هو التراب الذي أخذ من قبر سيدنا محمد ﷺ أثناء الترميمات، وهو موضوع في زجاجة ارتفاعها ١٧ سم. والبطاقة التي توجد بجانبها تحكي قصة وصول الغبار الشريف إلى دائرة بردة السعادة:

"تم البدء بإصلاح أرضية الحجرة المطهرة وتبديل بعض رخامها تحت رعاية العبد العاجز محمد أمين أفندي من مشايخ الطريقة النقشبندية العلية، وبعد مُضيّ ثلاثة أيام رفعت الكسوة السعيدة عن الأرض قليلا حتى لا تتلوث بالغبار أثناء الترميم. فوجد تحتها حجران من الجدار قد تزحزحا من مكانهما، فتم رفعهما بكامل الاحترام والتعظيم، وأزيل ما زاد من التراب المبارك، وتم تبخيره بعدما مزج بالعطر الشذي. وجيء به مع المحفوظات الأخرى إلى دار السعادة إسطنبول، ووضع إلى جانب البردة النبوية الشريفة في جناح الأمانات المقدسة. كما جبل الطين من أجل وضع الحجرين المباركين في محلهما بعطر الورد ومائه وضمخ بالروائح الزكية".

هذا، وقد جيء بالغبار الشريف من القبر النبوي المبارك مرات متعددة ووضع بين الأمانات المقدسة في قصر طوب قابي، وقد أطلق على الغبار الشريف اسم "جوهر السعادة". وجواهر السعادة كانت تجمع أثناء تغيير أكسية الغرفة الخارجية المحيطة بالقبر الشريف. وكانت عملية التغيير هذه لا تتم إلا كل ٣٠-٤٠ سنة، ويقوم بها خدام الحرم الشريف الطاعنون في السن والمعروفون بالصلاح والتقوى. هذا الغبار الذي يتجمع بين الكسوة والجدار يحتل قيمة كبرى في قلوب عشاق الحبيب المصطفى ﷺ، كيف لا وهو قد جاور الحبيب طوال أربعين سنة. وكان الغبار الذي يتجمع أثناء كنس وتنظيف الحجرة المطهرة بين الحين والآخر، لا يضيع أبدا، بل يحفظ بعناية كبيرة واهتمام بالغ.

يوجد على بعض جواهر السعادة المحفوظة في الحجرة الخاصة، أي دائرة البردة الشريفة هذه العبارات: "هذا الغبار أُخذ من فوق قبر رسول الله ﷺ من قبل خادم بإذن من النبي عليه الصلاة والسلام سنة ألف ومائتين وخمسة وخمسين حين ارتقى السلطان على كرسي العرش. وإنه لا يوجد له مثيل، فليحفظ مع غيره من جواهر السعادة بفائق الإجلال والتقدير. جعلنا الله من الذين يسعدون بشفاعته، آمين، بحرمة طه ويس، الفقير الشيخ محمد نوري. خادم تربة يحيى أفندي قدس سره العزيز".

◀ الغبار الشريف.
طوب قابي، رقم: ٢٥٨/٢١

والعبارة المكتوبة فوق الزجاجة الكبيرة تقول: "هذه زجاجة فيها ماء من غسالة المرقد الشريف لسيدنا الرسول الأكرم ﷺ، يكتحل بها المذنبون، فليحفظ بعناية فائقة".

وكانت حجرة السعادة تنظف في السنة ثلاث مرات زمن العثمانيين، وذلك في التاسع من ربيع الأول، والواحد والعشرين من شهر رجب، والثامن عشر من شهر ذي القعدة. وأثناء هذا التنظيف يفتح الباب الشامي، وينقسم خدام الروضة إلى ثلاث مجموعات؛ مجموعة تمسك بقطع حديدية تشبه السكاكين تستعملها للنحت، ومجموعة أخرى تكنس الأرضية بسعف النخيل وتغسلها، وثالثة تمسح المكان المبارك بقطع الإسفنج للتجفيف، والجميع يرددون أثناء عملهم كلمة التوحيد قائلين: "لا إله إلا الله محمد رسول الله". وفي نفس الوقت يردد زوار الروضة المطهرة الذين يتابعون هذه العملية في الخارج الصلاة والسلام على النبي خير الأنام؛ ويعم المكان جو روحاني وترتعش أبدان المصلين في المسجد النبوي، وترتجف قلوبهم وتذرف أعينهم، بينما يتهافت عشاق الحبيب المصطفى على الغسالة التي تخرج من القبر الشريف ليرتشفوها ماء عذبا زلالا، ويملأوا منها زجاجاتهم ليقدموها كأغلى هدية وأعز إكرام إلى أحبائهم وأصدقائهم وضيوفهم الكرام.

وينبغي الإشارة إلى أنه يوجد في جناح الأمانات المقدسة مكانس صغيرة من سعف النخيل؛ وعلى الرغم من أنه لم يكتب عليها أية معلومات، إلا أننا نحسب أنها استعملت في تنظيف حجرة السعادة أو الكعبة المعظمة.

تراب الشفاء من المدينة المنورة

مرض الصحابي الجليل ثابت بن قيس بن شماس ﷺ، فأتي له بتراب من وادي بطحان في المدينة المنورة، فسكب عليه رسول الله ﷺ من ماء وضوئه بعد أن تفل فيه، ورشه على بدن ثابت بن قيس ودعا له بالشفاء فشفي بإذن الله. وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان شيئا أو كانت به قرحة أو جرح فعل بإصبعه هكذا، أي وضع سبابته بالأرض، ثم رفعها قائلا: "باسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا ليشفى به سقيمنا بإذن ربنا." (رواه مسلم)

واكتشف بعض الدارسين للطب النبوي انطلاقا من هذا الحديث أن تراب المناطق الحارة مثل المدينة المنورة معقم، ومن ثم له تأثير إيجابي في تجفيف الجراح وشفائها. وقال بعض العلماء: المراد من قوله ﷺ "بريقة بعضنا" هو بصاقه ﷺ، والمراد من قوله "تربة أرضنا" هو تراب المدينة المنورة.

وفي جناح الأمانات المقدسة اليوم تحفظ كمية من التراب الذي استعمله الرسول ﷺ للدعاء والشفاء. وقد جعل هذا التراب في قوالب وتم تحويله إلى لوحات صغيرة كتب عليها: "باسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا ليشفى به سقيمنا بإذن ربنا".

▲
تراب الشفاء من المدينة المنورة.
طوب قديم، رقم: ٧٣٩/٢١

مراوح من نخيل المسجد النبوي

قديما كان في الباحة التي تتوسط المسجد النبوي اليوم حديقة تتكون من أشجار النخيل تعرف باسم حديقة السيدة فاطمة. ويروى أن رسول الله ﷺ هو الذي غرس هذه الأشجار بيديه المباركتين. وقد كانت الأشجار هذه موضوع كثير من المدائح النبوية حيث تقول إحدى هذه المدائح: "ملتُ إلى تمر حديقة النخيل / فعجزت عن المكث الطويل..." ومن ألياف هذه الأشجار نسجت مراوح غلفت مسكاتها بقماش أحمر وكتب عليها أبيات من الشعر باللغة العربية.

مروحة مصنوعة من أغصان نخلة في حديقة الروضة المطهرة. طوب قابي، رقم: ٤٧٥/٢١

مقدمة المسجد النبوي، لبدو النخلة التي صنعت منها المراوح. طوب قابي، رقم: ١٠١٨

كتب على بطاقة السلة التي تحتوي على قطع من الشجر عبارة: "هذه القطع من أغصان الشجرة التي غرسها عثمان بن عفان ﷺ". طوب قابي، رقم: ٢١/٥٧٧

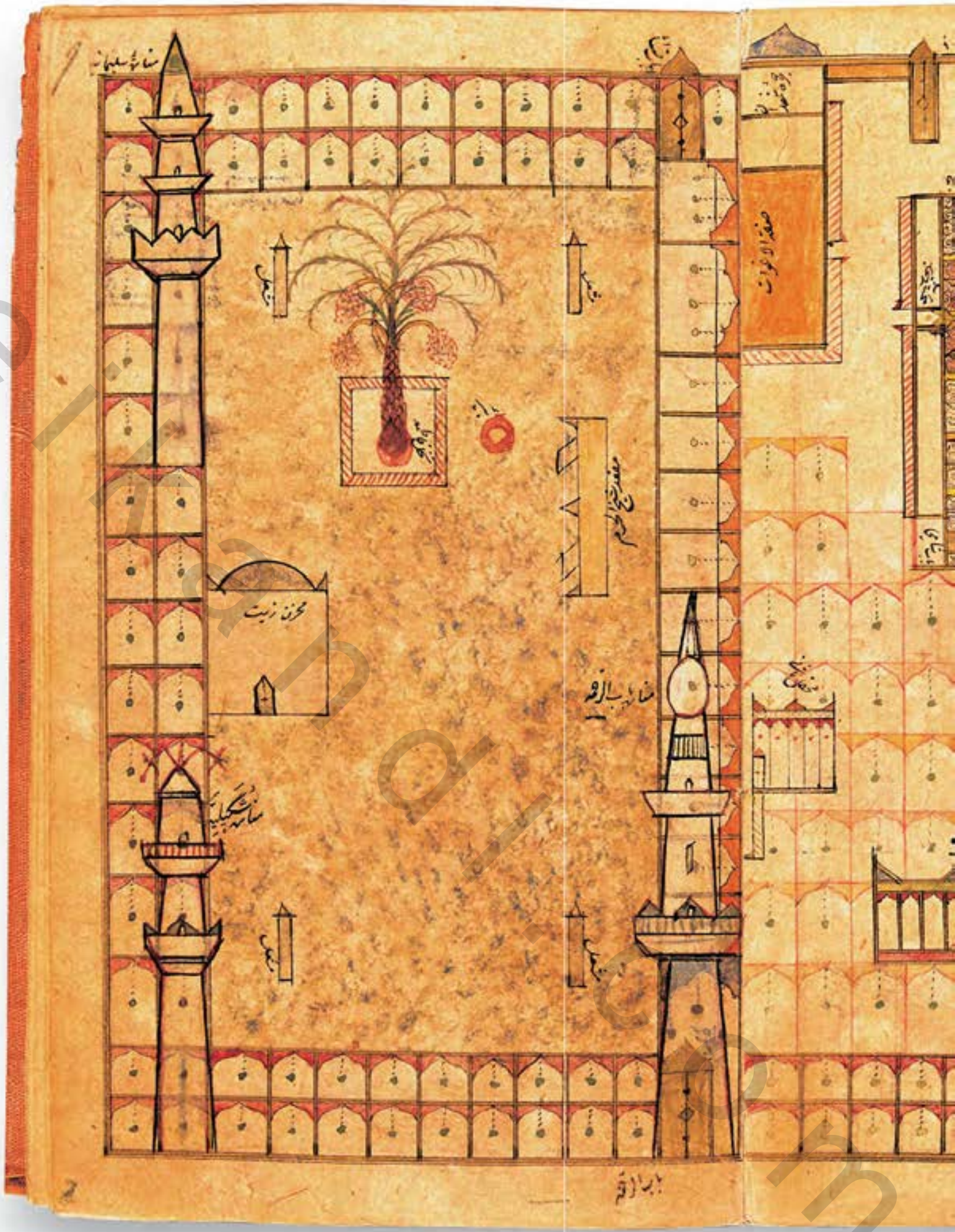
مناره سليمان
صفه الاغوات
محراب
محراب
صفه الحرم
محراب زيت
مناره بارقه
مناره شكليه
باب الرقه

زجاجات ماء زمزم

كان من عادات زيارة بردة السعادة في شهر رمضان أن يبلّ ذيل البردة الشريفة في طست ذهبي مملوء بماء زمزم، ويجفف ببخور العنبر، ثم يتم تقطير بعض القطرات من ماء الطست في زجاجات مملوءة بالماء، ويختم فمها بالشمع الأحمر، وتهدى لذوي الشأن من الناس حيث يمطرون عليها في المساء، كما يسقون مرضاهم منها تبركا وعلى نية الشفاء. وفي عهد السلطان محمود الثاني لما صارت أمثال هذه الزجاجات تملأ بماء عادي، وتباع لدى العطارين بثمن باهظ على أنها ماء بردة السعادة، كذلك لتأثر البردة الشريفة من هذه العملية سلبيا بفعل مرور الزمن أبدلت هذه العادة، وأقيم مكانها عادة الدستمال أي مناديل البردة الشريفة.

والتبرك بماء بردة السعادة يرجع إلى عصر الصحابة الكرام ﷺ حيث كان عند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بردة أخرى لرسول الله ﷺ انتقلت بعد وفاتها إلى أختها أسماء رضي الله عنها؛ وكانت أسماء رضي الله عنها تغسلها وتسقي المرضى من مائها طلبا للشفاء من الله سبحانه وتعالى.

والماء الموجود في الزجاجات البيضاء المختومة بالشمع الأحمر قد يكون ماء زمزم أرسل من مكة المكرمة إلى القصر في إسطنبول، أو قد يكون من ماء البردة النبوية الشريفة.

زجاجات ماء زمزم
طوب قابي، رقم: ٧٦٣/٢١

الحنطة المباركة

سابقًا كانت إحدى العادات الشائعة بين أهل المدينة المنورة أن يأتي من كان عليه دَيْن إلى الروضة المطهرة، فيقدم إلى خدام الروضة المطهرة شيئًا من الحنطة داعيا المولى سبحانه أن يرفع عنه عبء دينه. وكان أهل المدينة يؤمنون بأن الدين سيزول عنهم بهذه الطريقة، ومن ثم ما كانوا يخافون من الدين. وفي الليلة السابعة عشرة من شهر ذي القعدة من كل عام كان المدينون يأتون بأكياس بيضاء يضعون فيها حبات من الحنطة بمقدار ما عليهم من ديون، ويقدمونها صدقة لخدام الروضة المطهرة. وهؤلاء بدورهم يطحنونها ويصنعون منها خبزا يوزعونه على الفقراء والمساكين، فيفرح الناس ويحتفلون بذلك اليوم كأنه يوم عيد.

◀ الحنطة التي قدمت كصدقة إلى الروضة المطهرة
طوب قاني، رقم: ٢١/٥٠١

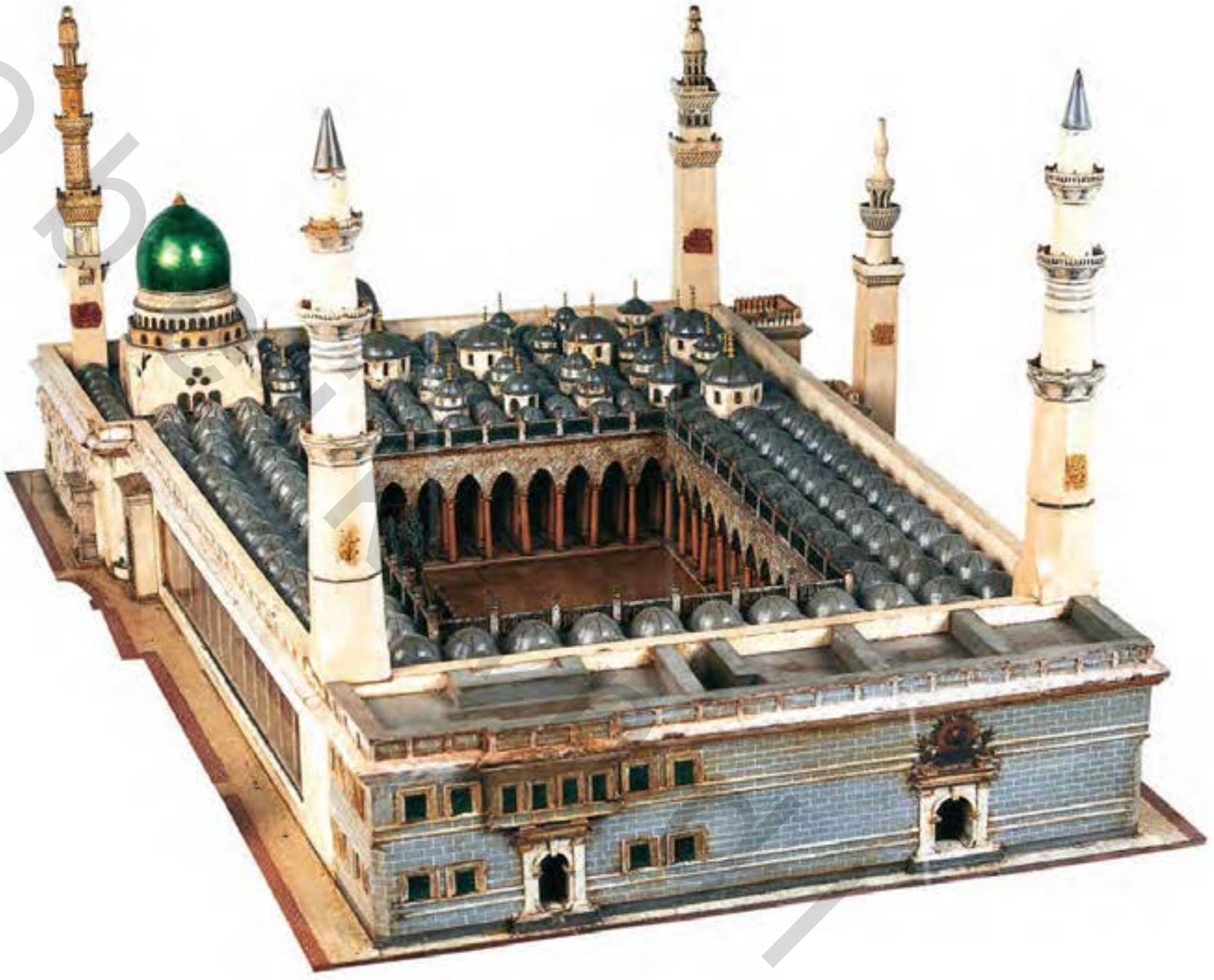

مجسم المسجد النبوي

هذا المجسم عبارة عن صورة المسجد النبوي إثر تجديده وترميمه في عهد السلطان عبد المجيد (١٨٣٩-١٨٦١). وهو مصنوع وفقا للمقاييس الهندسية للمسجد النبوي. قبر رسول الله ﷺ، وقبر سيدنا أبي بكر وعمر رضي الله عنهما تحت القبة الخضراء. والقبر الشريف يوجد في حجرة داخل حجرة أخرى. يحيط بحجرة السعادة ستائر خضراء وقضبان حديدية. المجسم يصور المسجد النبوي الشريف بصورة جميلة ودقيقة، كما أنه إذا تم تفكيكه إلى قطع صغيرة فستبدو القضبان التي تحيط بحجرة السعادة بشكل واضح.

▲ مجسم المسجد النبوي، طوب قابي، رقم: ١١٥/١١

مجسم مسجد قبة الصخرة

المسجد الأقصى هو المكان الذي شهد معجزة المعراج للرسول ﷺ. وقد بني مسجد قبة الصخرة على الصخرة المعلقة التي عرج منها النبي عليه الصلاة والسلام إلى السماء، والمسجد مثمن الشكل. أما هذا المجسم المصنوع من الصدف فقد تم إهداؤه من قبل بطريرك القدس الشريف إلى السلطان عبد الحميد الثاني بمناسبة عيد الجلوس الخامس والعشرين. ويوجد في دائرة بردة السعادة مجسم آخر لمسجد قبة الصخرة، إضافة إلى مجسمات متنوعة للمسجد الحرام والكعبة المعظمة. كذلك صنع مجسم آخر للكعبة الشريفة لحفظ اللحية السعيدة.

مجسم قبة الصخرة، طوبقابي، رقم: ١١٤/١١

obeikandl.com

دَستِمال
(مناديل البرَدة الشريفة)

"دستمال" كلمة فارسية معناها المنديل. في الخامس والعشرين من شهر رمضان كانت تقام احتفالات زيارة بردة السعادة من قبل السلطان وأركان الدولة. وكان السلطان يأخذ قطعا من المناديل الشفافة ويلامسها بالبردة الشريفة ثم يهديها إلى شيخ الإسلام والعلماء والوزراء والقادة والأمراء وأمثالهم من كبار رجال الدولة والمجتمع. وكانت مناديل البردة هذه تسمى "دستمال" حيث يحتفظ بها أصحابها كذكرى عزيزة.

هذا وكانت تصنع مناديل خاصة لصندوق البردة حيث تلف بردة السعادة فيها، وهي مناديل كبيرة الحجم متقنة الصنعة.

وكان يكتب على مناديل البردة الشريفة أبيات شعرية كالآتي:

بردة الرسول، لا يضاهيها الحرير،
مرّغ خدك بها وقبّل أطرافها،
وابتهل إلى الله،
وصلّ على صاحب الرسالة الخاتمة...

وعلى بعضها مكتوب هذه الأبيات:
هذا المنديل كقميص يوسف،
لأنه لامس بردة السعادة فبورك...

ومكتوب على بعضها أيضا:
هذا المنديل ورقة وردة قطفت،
من روضة بردة الرسول الطاهر...

مناديل البردة الشريفة ◀
طوب قابي، رقم: ٥٤٩/٢١

obeikan.com

قميص فخر النساء فاطمة الزهراء رضي الله عنها

كتب على محفظة القميص هذه العبارة: "القميص المبارك لصاحبة الجاه سيدتنا فاطمة الزهراء"، وهو من القماش الأبيض، وقد كتب عليه فيما بعد بعض الآيات القرآنية بخط النسخ، وذكر في الكتب والسجلات القديمة باسم "قميص فخر النساء".

السيدة فاطمة الزهراء
رضي الله عنها
طوب لاي، رقم: ٤٦٤/٢١

بردة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

بردة فاطمة الزهراء رضي الله عنها مصنوعة من الصوف، وهي واسعة الأكمام، ويتم الحفاظ عليها في صرة من الحرير مكتوب عليها بخيوط صفراء كلمة التوحيد وأسماء الخلفاء الراشدين... وقد أصيبت معظم أطرافها بالبلى بمرور الزمان، ويوجد في بعض أماكنها بطانة باللون الأزرق، وأزرار منسوجة في موضع الصدر. ولقد عثر عليها بين تركة "فاطمة سلطان" التي تنحدر من سلالة حاكم "قبرص"، فجيء بها إلى قصر طوب قابي مع الأشياء الأخرى حيث وضعت في الخزانة السلطانية.

بردة فاطمة الزهراء
رضي الله عنها
طوب قابي، رقم ٤٥٢/٢٢

.com

سجادة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

وهي من القماش الأبيض، وقد كتب عليها آيات من القرآن الكريم بالخط الكوفي والنسخ والثلث مع زخرفة رائعة التناسق والجمال، وركب على الجهة الأخرى قماش من الحرير الأخضر. أما الكتابة فهي تعود إلى أيام بعد عهد فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

وهذه القطعة التي تم حفظها حتى اليوم باسم سجادة فاطمة الزهراء يمكن أن تكون قد أُهديت من ملابسها المباركة وزخرفت بكتابات وتزيينات مختلفة، كما يمكن أن تكون قطعة من أغطية قبرها المبارك. ومعروف لدى الجميع أن الأمر غالبا ما يلتبس بمرور الزمن، فيظن أن العمائم والمئاتر التي توجد في أضرحة الشخصيات الكبيرة هي من الأشياء التي تعود إليهم. وإذا تذكرنا أن العادة قد جرت على حفظ كل ما يتعلق بالحجرة النبوية الشريفة ضمن الأمانات المباركة أدركنا كيفية مجيء هذه القطعة المباركة إلى قصر طوب قابي.

◀ سجادة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، طوب قابي، رقم ١٤/٢٢

نقاب فاطمة الزهراء رضي الله عنها

النقاب مصنوع من قماش قطني رقيق أخضر اللون، والسجلات تقول إنه عائد إلى أم الحسنين فاطمة الزهراء رضي الله عنها. وللحفاظ عليه وضع في غطاء مصنوع من خيوط الذهب على هيئة شبكة.

◀ نقاب فاطمة الزهراء رضي الله عنها. طوب قابي، رقم: ٤٨٠/٢١

obeikan.com

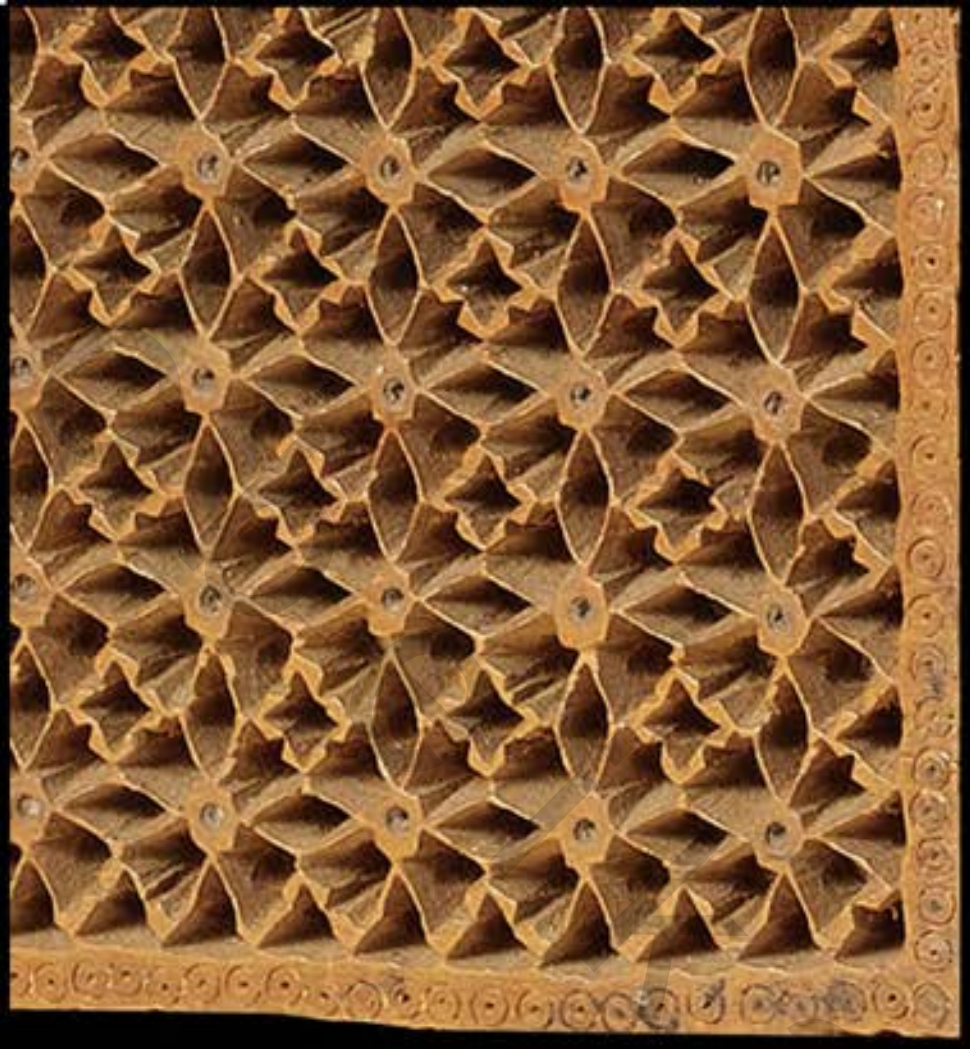

صندوق فاطمة الزهراء رضي الله عنها

صندوق خشبي مزين بنقوش عربية على شكل قفص، وهو صغير الحجم. وفي السجلات العائدة له تم العثور على عبارة "هذا صندوق يدوي لحضرة فاطمة الزهراء". ويبدو أنها رضي الله عنها كانت تستعمله لوضع حاجيات صغيرة. أما مقاس حجمه فهو (٣٠×١٦×٢٢) سم.

◀ صندوق فاطمة الزهراء رضي الله عنها. طوب قابي، رقم: ٧٠/٣١

غطاء أم المؤمنين
عائشة رضي الله عنها

وهو من القماش الأبيض، وقد كتب عليه في العصور اللاحقة آيات من القرآن الكريم بخط النسخ، وهو ناقص ومتآكل في بعض النواحي. وقد كتب على بطاقته عبارة: "هذا هو غطاء أم المؤمنين عائشة الذي كانت تتغطى به".

◀ غطاء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. خوب قاري، رقم: ٤٧٨/٢١

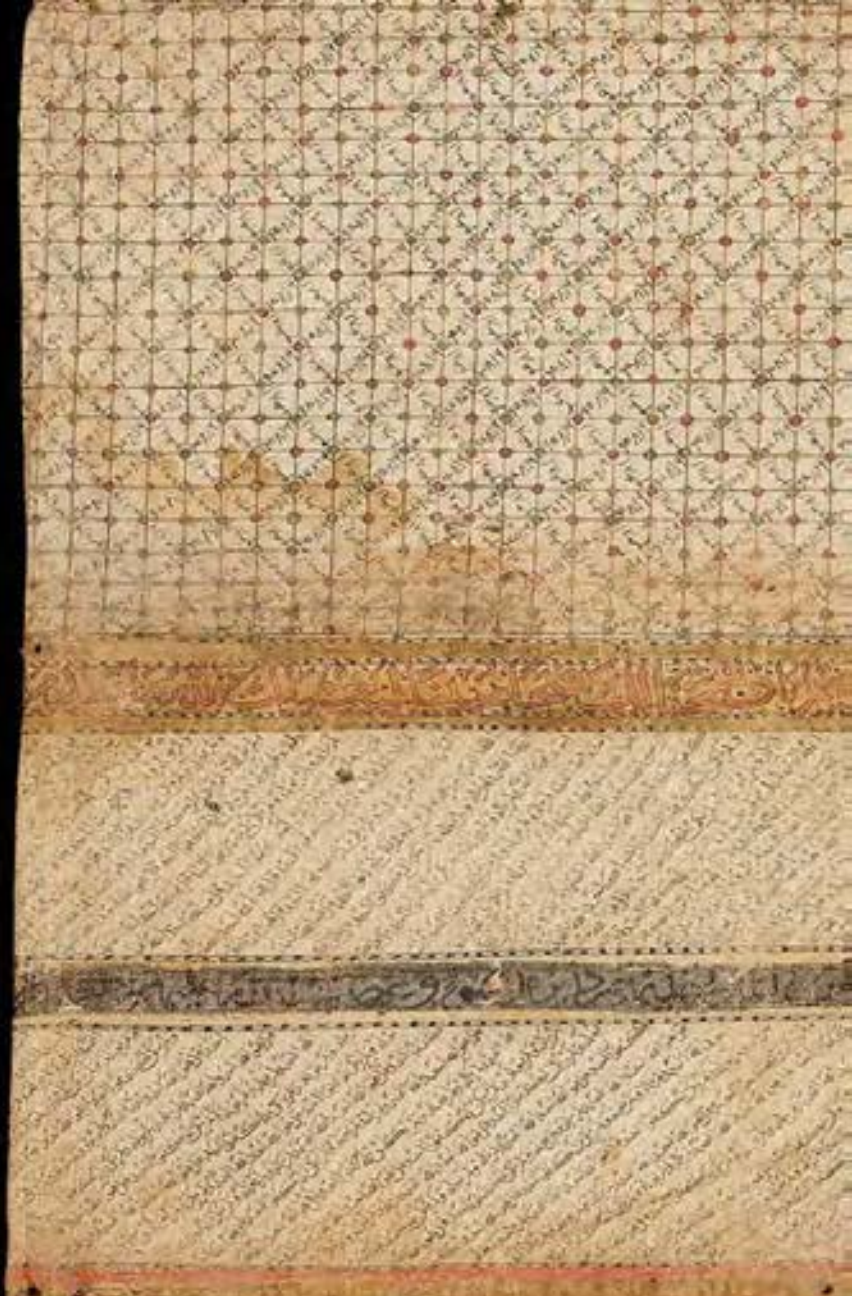

قميص سيد الشهداء الحسين بن علي رضي الله عنهما

هذا القميص ينسب إلى سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وهو مصنوع من قماش سميك، طوله ١٣٠ سم، قصير الأكمام، مبطن الأذيال، والقسم الأمامي مبطن ببطانة بيضاء، مع عُرى وأزرار مدورة.

قميص سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، طوب لاي، رقم: ٧٤/٢١

obeikandl.com

beikaandl.com

قطعة من البردة التي ◀
تنسب إلى الحسين ﷺ.
طوب قابي، رقم: ٤٧٩/٢١

قطعة من بردة سيدنا الحسين رضي الله عنه

قطعة مثلثة الشكل وعليها آثار تشبه أثر الدم.

تراب كربلاء

مأساة كربلاء من أشد الأحداث وقعاً وألماً في قلب الأمة عبر التاريخ الإسلامي حيث استشهد فيها سيدنا الحسين حفيد رسول الله ﷺ مع أفراد آخرين من أهل بيت النبوة. وقد صارت كربلاء التي تستضيف ضريح سيدنا الحسين من الأماكن الهامة التي تستقبل عددا كبيرا من الزوار كل سنة. وفيما يلي حجرة مثمنة الشكل مصنوعة من تراب كربلاء، حيث شاع استعمال هذه الأحجار في السجود أثناء الصلاة ما بين الشيعة.

تراب كربلاء.
طوب قابي، رقم: ٧٤٣/٢١

لا إله إلا الله

لا اله الا الله محمد رسول الله
ولیی الفقر حضرتلرینڭ
لا اله الا الله محمد رسول الله

قلنسوة أويس القرني ﷺ

وهي من الصوف الأبيض، وقد غطيت أطرافها فيما بعد بقماش أخضر حتى لا تتآكل، وكتب على محفظتها الخضراء عبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" و"أويس القرني". عاش أويس القرني ﷺ في اليمن في عصر الرسول ﷺ، وآمن به ولكن لم يكتب له أن يراه. وفي الحديث أنه خير التابعين، وقد أعطى رسول الله ﷺ بردته إلى عمر بن الخطاب ﷺ وأوصاه بأن يعطيها إلى أويس القرني عندما يجده ليلبسها ويدعو لأمته. وبعد وفاة أويس القرني ﷺ بقيت البردة عند أولاد أخيه حيث إنه لم يتزوج ولم ينجب. وفي تاريخ ١٠٢٧ هـ ١٦١٨ م جاء بها شكر الله أفندي، وهو من أسرة أويس القرني، إلى اسطنبول. ومن الجدير بالذكر أن البردة النبوية الموجودة في قصر طوب قابي تسمى "بردة السعادة"، أما البردة التي أهديت إلى أويس القرني فتسمى "البردة الشريفة". وكان شكر الله أفندي يحتفظ بهذه البردة في منزله القريب من مسجد "آق سكي" في حي الفاتح، ويفتح أبواب منزله للزوار في شهر رمضان المبارك من كل عام. وبالتالي كان يدعى شكر الله أفندي وأحفاده بـ "شيوخ البردة الشريفة".

والبردة الشريفة المذكورة يتم الاحتفاظ بها اليوم في مسجد "الخرقة الشريفة" الذي أنشأه السلطان عبد المجيد في حي الفاتح بإسطنبول سنة ١٨٥١ من أجل هذه البردة، ويتم عرضها للزوار في شهر رمضان المبارك كل سنة.

◀ قلنسوة أويس القرني ﷺ
طوب قابي، رقم: ٤٧٧/٢١

obeikan.com

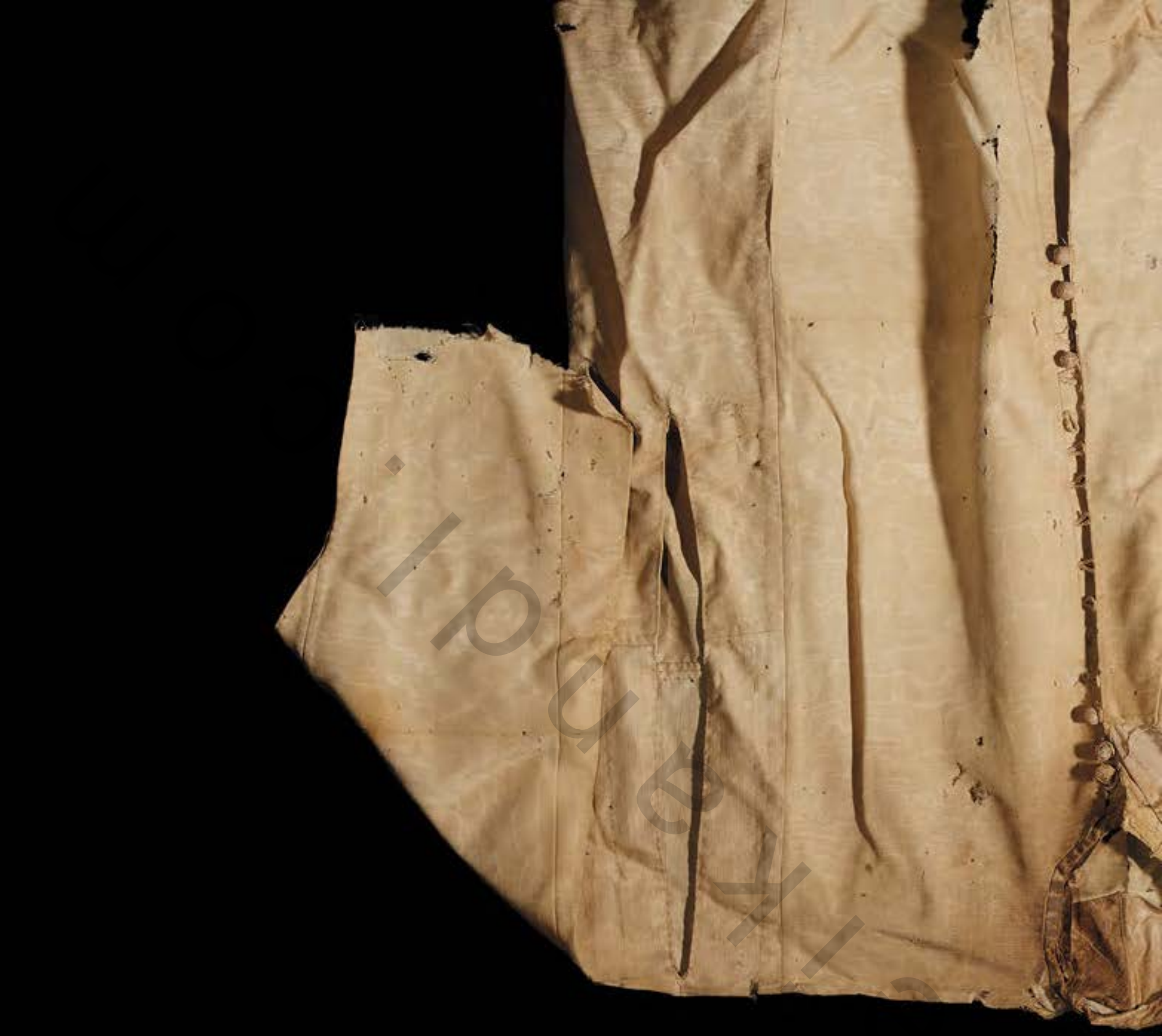

بردة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان

طولها ١٤٠ سم، وهي مهترئة ومتآكلة الأطراف، وتشبه قميص سيدنا الحسين ﷺ.

◀ بـردة الإمـام الأعظـم
أبـي حنيفـة النعمـان
طوب قابي، رقم: ١٩٣/٢١

طاسا مولانا جلال الدين الرومي

وهما منحوتان من الحجر، وقد كتب على وجهيهما الخارجي الصلوات على النبي ﷺ واسم موسى عليه السلام. وتقول سجلات المنحف بأن الطاسين من تبركات مولانا جلال الدين الرومي، وأنهما كانا ضمن تركة الصوفي "حالت أفندي" فتم الإتيان بهما إلى قصر طوب قابي للحفاظ عليهما.

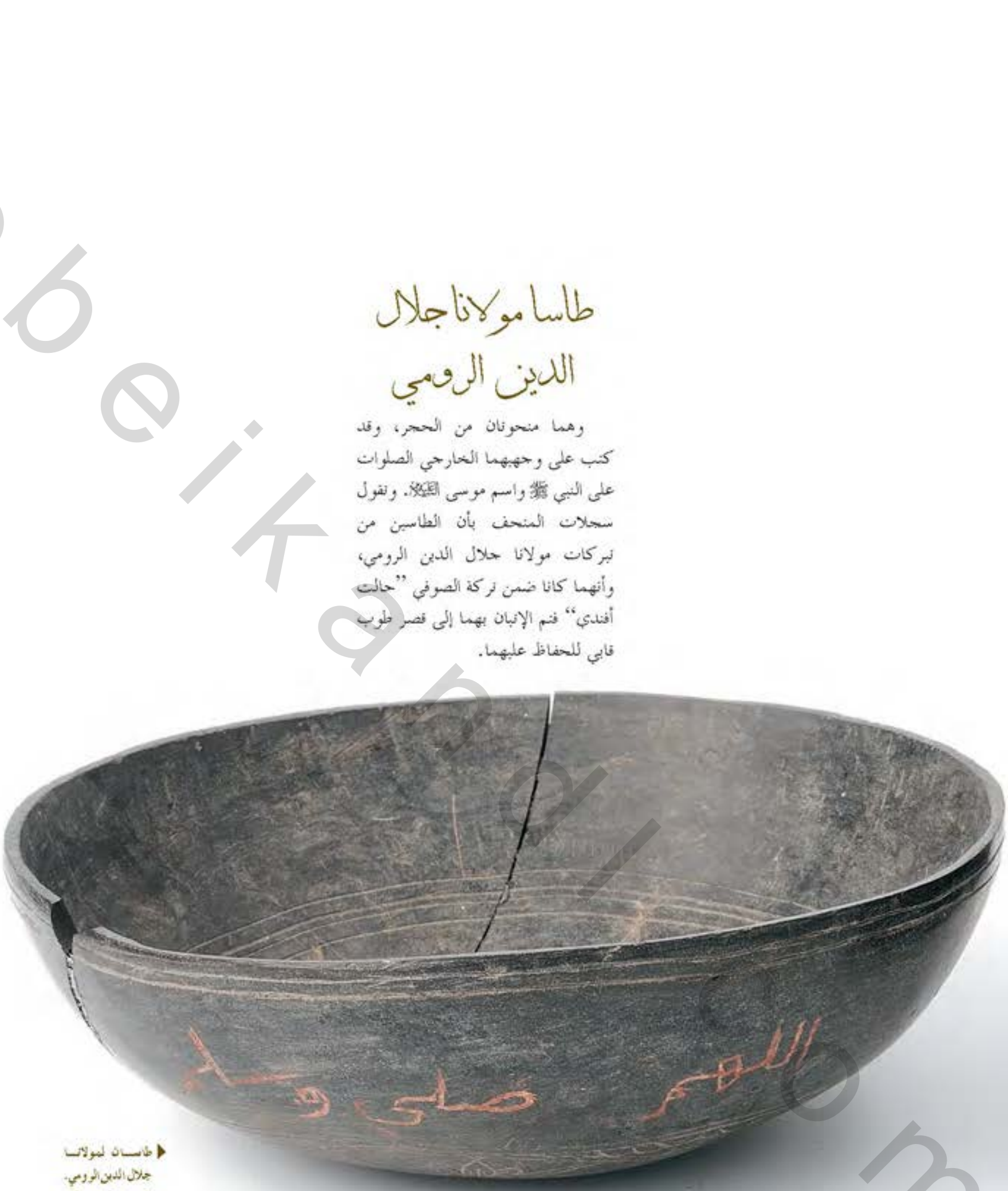

◀ طاسات لمولانا جلال الدين الرومي، طوب قابي، رقم: ٤١١-٤١٠/٢١

نعل الشيخ عزيز محمود خدائي

توفي عزيز محمد خدائي شيخ التكية الجلوتية سنة ١٦٢٨ م في أسكدار بإسطنبول، ودفن في التكية التي أنشأها. وكان قاضيا في مدينة بورصة، فاستقال من منصب القضاء، واتجه إلى الحياة الصوفية عند شيخه السيد "أفتاده البورصوي". وهو من العلماء العاملين الذين نالوا محبة وتقدير العامة والخاصة في عهده، إضافة إلى السلاطين العثمانيين ولا سيما السلطان أحمد الأول حيث كان مرتبطا به أشد الارتباط.

هذا النعل المبارك ذكرى عزيزة من الشيخ عزيز محمود خدائي، وهو مصنوع من الجلد الأحمر. وفي وثيقة عثر عليها في سجلات متحف طوب قابي بطلب شيخ الإسلام خيري أفندي من أمين الخزانة رفيق بك أن تحفظ المقتنيات المباركة الموجودة لدى طالب أفندي إمام وخطيب مسجد الشيخ في حي أسكدار، وهي نعل السعادة للرسول عليه الصلاة والسلام، ومفتاح الكعبة المعظمة، ونعل للشيخ عزيز محمود خدائي، في قصر طوب قابي حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ثم تعاد إلى أصحابها بعد الحرب. ولكن لما أغلقت التكايا بعد الحرب وتم تحويل قصر طوب قابي إلى متحف، بقيت هذه المقتنيات ضمن الأمانات المباركة الأخرى في جناح الأمانات المقدسة.

نعل الشيخ عزيز محمود خدائي. ◀
طـوب قابي، رقم: ٤٧٤/٢١

تراب من قبر السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه

لقد طلب الشيخ أبو الهدى من السلطان عبد الحميد الثاني أن يشرع مجمّعا يتكون من مسجد وضريح وتكية للشيخ أحمد الرفاعي في قرية أم عبيدة بمدينة واسط في العراق، فأمر السلطان بإنجاز ذلك، فحدد المبنى القديم وتم إنشاء مسجد وتكية ومرافق أخرى. وعقب انتهاء المجمع أتى الشيخ أبو الهدى بتراب من قبر الشيخ أحمد الرفاعي وقدمه هدية للسلطان وتم الاحتفاظ به في هذه العلبة. هذا ما هو مذكور في سجلات المتحف.

المحفظة التي يحفظ فيها تراب من قبر الشيخ أحمد الرفاعي، طوب قابي، رقم: ٥٣١/٢١

تيجان بعض المشايخ وقلانسهم

يوجد في متحف قصر طوب قابي بقسم الأمانات المقدسة ما يسمى "تيجان" وقلانس عائدة لمختلف مشايخ الطرق الصوفية؛ منها ما هو من القماش المطرز، ومنها ما كتب عليه بعض الكتابات المباركة، ومنها ما هو مصنوع من أكسية قبر الرسول ﷺ. وفيما يلي -حسب السجلات- تاج الإمام الشعراني، وقطعة من تاج قديم للشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله أسرارهما.

وقد توفي شيخ الطريقة القادرية الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الجيلاني سنة ٥٦١ هـ، وقبره في مدينة بغداد يزار من قبل عدد كبير من الناس. وطول التاج ٦ سم، وقد أحيط بشيء من القطن للحفاظ عليه مع محفظة مطرزة بأشكال بديعة.

◀ قطعة من تاج الشيخ عبد القادر الجيلاني. طوب قابي، رقم: ٣٦/٢١

◀ تاج الإمام الشعراني. طوب قابي، رقم: ٥٢٦/٢١

obeikan.com

اللوحات الخطية

في جناح الأمانات المقدسة بقصر طوب قابي يوجد عدد كبير من اللوحات الخطية البديعة بأحجام مختلفة. ومن بين هذه اللوحات يلفت انتباهنا تلك التي تحمل توقيع السلاطين، والجليتان الشريفتان المعلقتان على جانب النحت القضبي والمكتوبتان من قبل الخطاطين الشهيرين "يساري زاده" و"حسن رضا"، ولوحة كلمة التوحيد المذهبة والمرصعة بالأحجار الكريمة والتي كتبها السلطان أحمد الثالث بخط يده. إضافة إلى ذلك هناك لوحات لمكة المكرمة والمدينة المنورة ومخطط المسجد النبوي.

◀ الحلية الشريفة التي أعدها الخطاط الشهير "يساري زاده مصطفى" في ١٢٣٧هـ. طوب قابي، رقم: ٢١٩/٢١

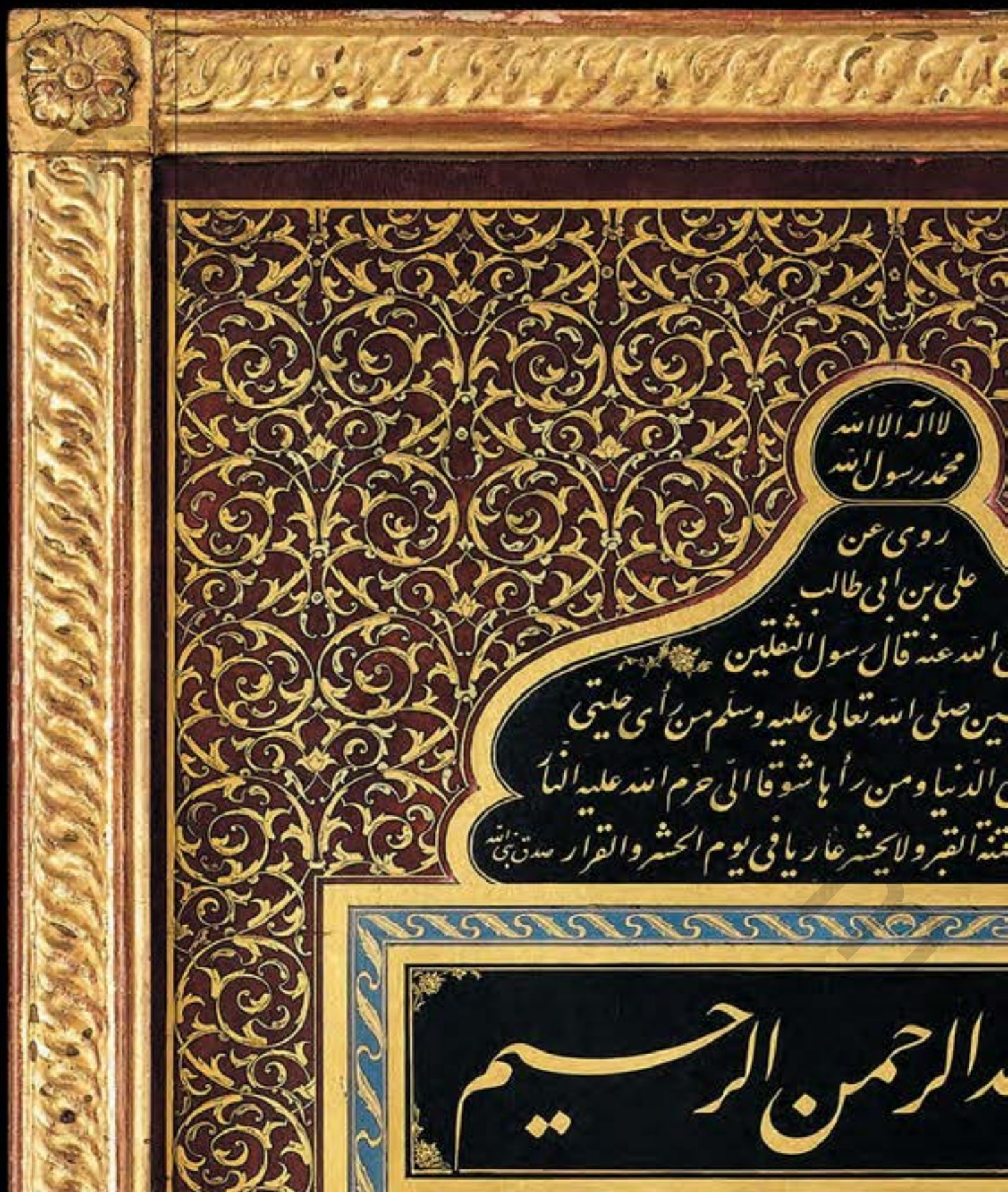

لا اله الا الله
محمد رسول الله

روی عن
علی بن ابی طالب
رضی الله عنه قال سول الثقلین
ونبی الحرمین الشریفین صلی الله تعالی علیه وسلم من رآی علیا
من بعدی فکانما رانی فی الدنیا ومن رآنی فی الدنیا وماشوقا الی عرم الله علیه النار
ویامن قلبه من الغرور وفتنة القبر ولایحشر عاریا فی یوم الحشر والنشر

بسم الله الرحمن الرحیم

ابوبکر رضی الله عنه — الله — محمد — عمر رضی الله عنه

من علی کرم الله تعالی وجهه
کان اذا وصف النبی ✿ صلی الله تعالی علیه وسلم
قال لم یکن بالطویل الممغط ✿ ولا بالقصیر المتردد ✿ وکان بعته من الرجال
ولم یکن بالجعد القطط ✿ ولا بالسبط ✿ کان جعدا رجلا ✿ ولم یکن بالمطهم
ولا بالمکلثم ✿ وکان فی وجهه تدویر ✿ ابیض مشرب ✿ ادعج العینین
اهدب الاشفار ✿ جلیل المشاش والکتد ✿ ابرد ذو مسربة ✿ شثن الکفین والقدمین
اذا مشی تقلع ✿ کانما یخطو من صبب ✿ واذا التفت التفت معا ✿ بین کتفیه
خاتم النبوة ✿ وهو خاتم النبیین ✿ اجود الناس صدرا ✿ واصدقهم لهجة
والینهم عریکة ✿ واکرمهم عشیرة ✿ من راه بدیهة هابه ✿ ومن خالطه
معرفة احبه یقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله

طلحه رضی الله عنه — زبیر رضی الله عنه — عبدالرحمن رضی الله عنه — سعد رضی الله عنه — سعید رضی الله عنه

عثمان رضی الله عنه — علی رضی الله عنه

وانک لعلی خلق عظیم

دو یار بهشتی اند میدان — بوبکر و عمر علی و عثمان
سعد ست و سعید و بوعبیده — طلحه است و زبیر و عبدرحمن

المذنب الراجی یساری زاده مصطفی غفرلهما

لوحة كلمة التوحيد التي تحمل توقيع السلطان أحمد الثالث، وقد طغت أطرافها بالأحجار الكريمة
طوب قابي، رقم: ٢٦٠/٢١

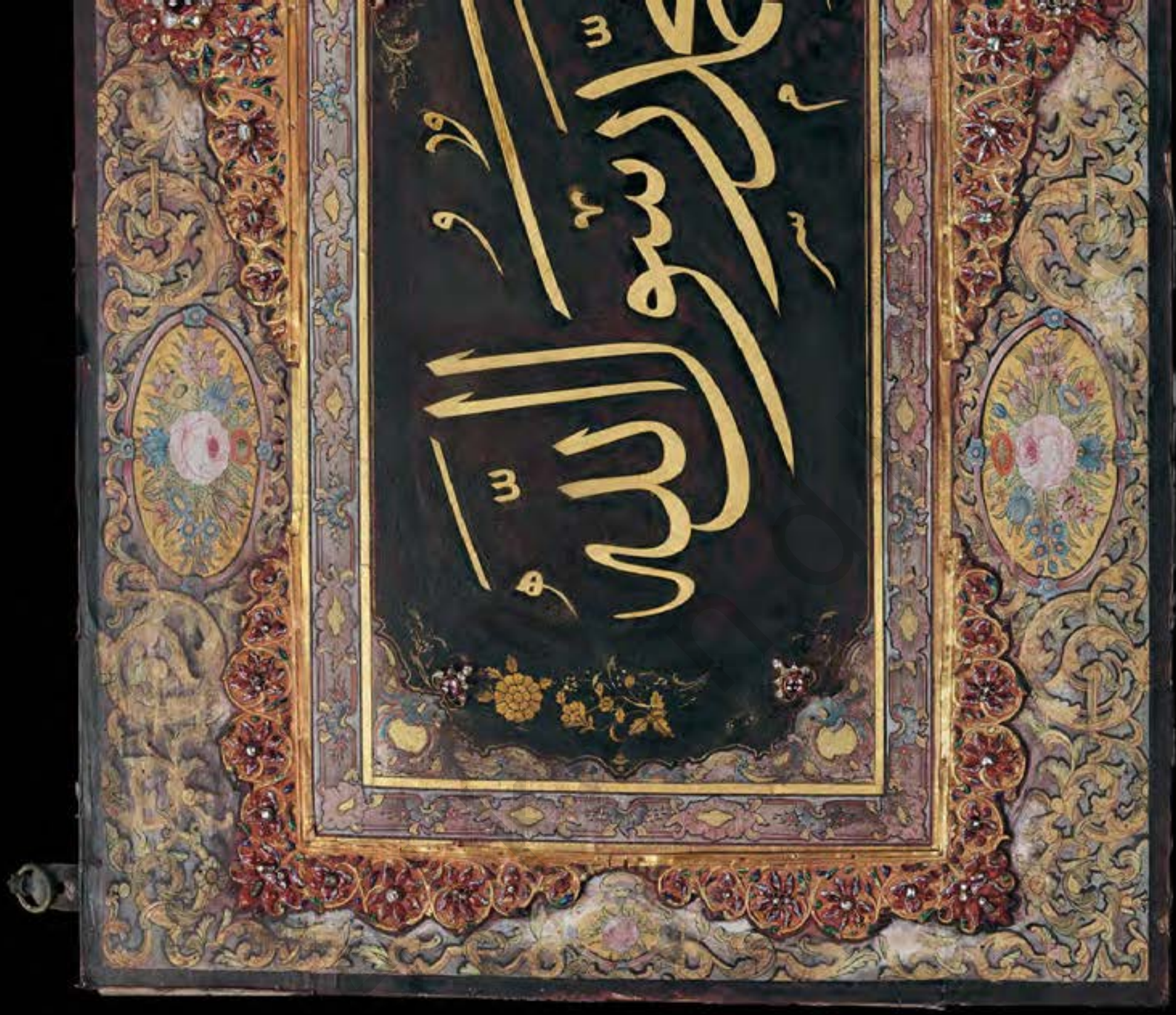

الحلية الشريفة بتوقيع الخطاط
"حسن رضا" في ١٢٩٧هـ.
طوب قابي، رقم ٢٣٧/٢١.

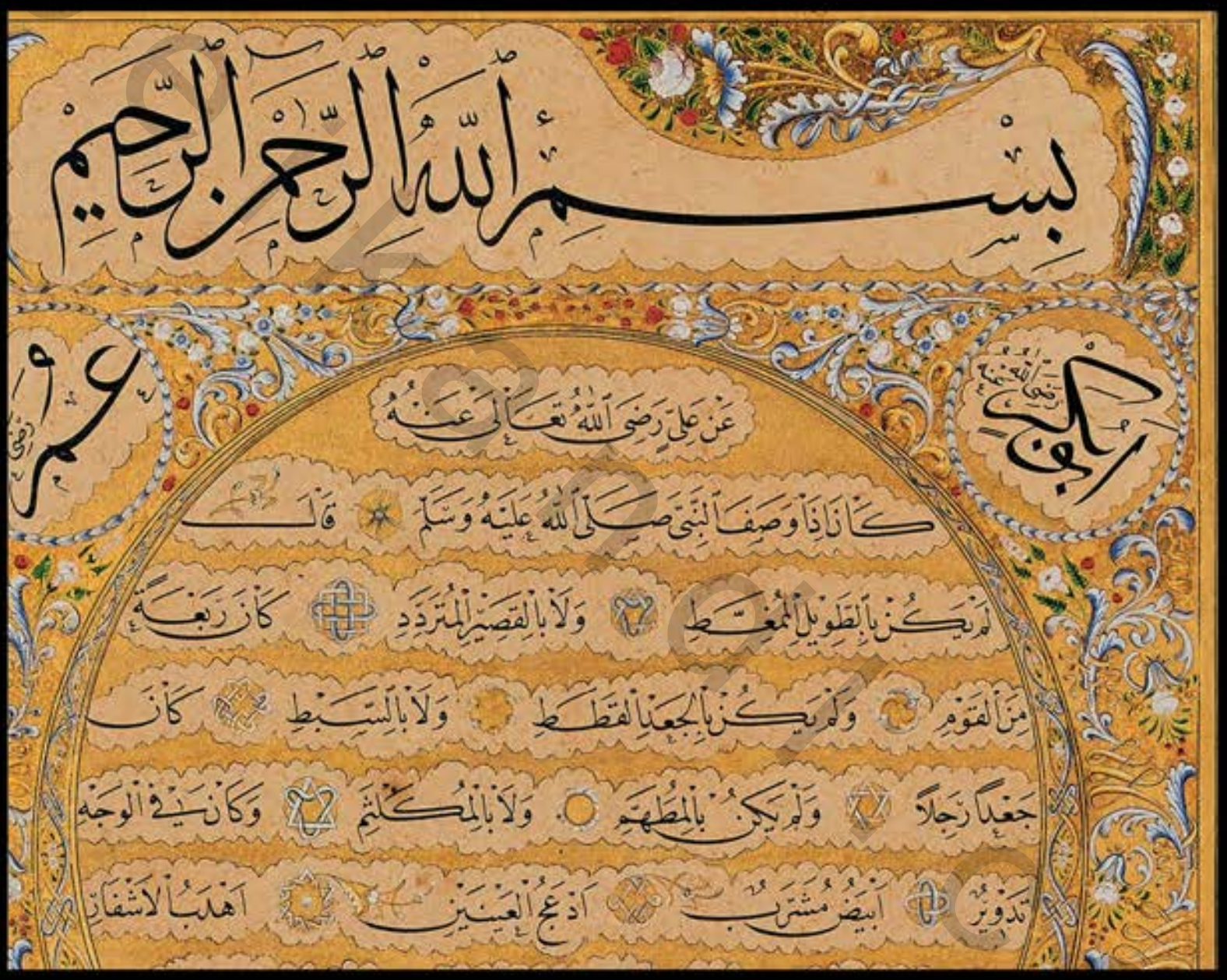
بسم الله الرحمن الرحيم

عن علي رضي الله تعالى عنه

كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال

لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة

من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان

جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في الوجه

تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار

بسم الله الرحمن الرحيم

عن علي رضي الله تعالى عنه

كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال

لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة

من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان

جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في الوجه

تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار

جليل المشاش والكتد أجرد ذو مسربة شثن الكفين

والقدمين إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في صبب

وإذا التفت التفت معا

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

من كنفه ختام النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس صدرا وأصدقهم

لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه

ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم

اللهم صل وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله وصحبه أجمعين الطاهرين

حرره العبد الداعي السيد حسن رضا غفر الله ذنوبه ولوالديه ولمن نظر فيه آمين سنة ١٣٩٦

حِلية السعادة الذهبية

هذه الحلية الشريفة المعروفة بـــ "حلية السعادة" مصنوعة من الذهب. ارتفاعها ٤٩ سم، وعرضها ٣٢ سم.

وقد كتب على الجهة الأمامية من الحلية ثمانية وعشرون سطراً. يلاحظ أن العبارات العربية التي تصف شمائل الحبيب المصطفى ﷺ والموجودة في وسط الحلية الشريفة ترجمت إلى اللغة التركية بخط عثماني تحت كل كلمة. أما الجهة الخلفية من حلية السعادة فهي خالية من أي كتابة.

والحلية الشريفة في الفن العثماني هي لوحات فنية تصف شمائل النبي ﷺ خُلُقاً وخِلقة. وهناك لوحات كثيرة ومتنوعة من الحلى الشريفة تبين شمائل النبي ﷺ وصفاته، وقد تفنن الخطاط والمذهّب العثماني في إخراجها إخراجا فنيا بديعا عبر العصور. وكان هناك اعتقاد لدى الشعب أن حلية السعادة من مصادر السكينة والاطمئنان والحفظ في المكان الذي توجد فيه. فإذا علقت في مكان ما حفظ ذلك المكان من الحرق والسرقة، ومن قرأها بإخلاص وصدق رأى رسول الله ﷺ في منامه وكان ﷺ شافعا مشفعا له. ومن ثم كان الوالهون بحب المصطفى عليه الصلاة والسلام يجعلونها تاجاً على رؤوسهم، ويزينون بها المساجد والمنازل والقصور.

أما الفنان الذي أعد الحلية الشريفة لأول مرة على لوحة خاصة وبصورتها المتميزة المعروفة اليوم فهو الخطاط العثماني الشهير "الحافظ عثمان" (١٦٥٢-١٦٩٨).

حلية السعادة الذهبية. ◀
طوب قابي، رقم: ٢١/١٠٢

obeikan.com

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا

محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا

سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من

اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه

فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار

وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

هذه حلية النبي صلى الله عليه وسلم

الصلوة والسلام

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة

ليس بالطويل ولا بالقصير وهو الى الطول اقرب ولا بالابيض الامهق ولا بالادم

ولا بالجعد القطط ولا بالسبط وما كان في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء لم يشنه الله بالشيب وكان

عظيم الهامة اذا انفرق عقيقته فرقها والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون

واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم

كث اللحية تملأ صدره سهل الخدين ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدور ملأ الوجه مثل القمر ليلة البدر كان الشمس تجري في وجهه

صلت الجبين مسح الاسنان وكان افلج الثنيتين اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه ادعج العينين كان اسود الحدقة اهدب الاشفار

جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة طويل المسربة موصول ما بين اللبة والسرة تعبر بطنه كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك

اشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحتين شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين

ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفوا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت جميعا

خافض الطرف نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه

ويبدر من لقي السلام بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا

واصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة ألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول

ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله

فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصلوة والسلام

القميص المطلسم وحاجيات عليها كتابات مباركة

يوجد في حناح الأمانات المقدسة حاجيات عديدة مثل القمصان وقطع من القماش والأوراق، والطاقيات، والطاسات وأشياء أخرى كتب عليها آيات من القرآن الكريم وأدعية مباركة وأشكال هندسية رسمت طبقا لتوافقات "حساب الأبجدية" والتي تدعى بـــ "الوفق" أو "الأوفاق". وقد صنعت لتكون وسيلة للشفاء من بعض الأمراض، أو للحماية من الحيوانات المفترسة، أو للحفظ من شر الأعداء والماكرين. وبغض النظر عن أماكن استخدامها، إذا درست هذه الأشياء من الناحية الفنية يتبين أن كل قطعة من هذه القطع تحفة فنية رائعة من حيث الخط والتصميم والأشكال البديعة.

سابقا كان معظم القمصان والأشياء التي تحمل كتابات مباركة تحفظ في خزانة الأمانات. أما اليوم فهي تحفظ في قسم الملابس. وقد كتب السيد "أحمد حسام الدين رُكّالي أفندي" الذي كان من العلماء الأعلام في عصره رسالة مهمة إلى السلطان محمد رشاد بيّـن فيها الغرض الأساسي والمقصد الأصلي من استخدام "القميص المطلسم" نلخصها فيما يلي:

"ينبغي على السلاطين العظام الذين يحملون لواء الخلافة وهمّ الأمة الإسلامية على عواتقهم أن يشغلوا أوقاتهم المباركة في حل مشاكل الرعية والنظر في أمور الأمة. ومن ثم رأى ساداتنا العلماء أن اهتمام السلاطين بشؤون الأمة وهمومها أفضل شرعا من انهماكم في الأوراد والأذكار والنوافل وقتا طويلا بحيث يؤدي بهم إلى إهمال شؤون الرعية. وقد فضّل العلماء أن يعلموا السلاطين أدعية قصيرة وأن يهدوهم قمصانا مطلسمة كتب عليها بعض الآيات القرآنية وأسماء الله الحسنى وأدعية مأثورة تبركا وتيمنا، ولم يروا في ذلك بأساً. فالانشغال بالأوراد والنوافل لا يحقق إلا المنفعة المعنوية الشخصية للسلطان، بينما القيام بالأعمال التي يعود نفعها على المسلمين، والسهر على حقوق الرعية أصلح وأصح لمن يريد الفوز بشرف الدارين. وبذلك يحصل التوازن بين الاهتمام بأمور العباد، والترقي نحو المواجيد الروحية".

◀ العَلَم، وهو مصنوع من الفولاذ الأبيض، وقد نقشت عليه سورة النصر، والآيات الأولى من سورة الفتح، وبعض الأدعية. وفي القسم الأعلى من العلم لفظة الجلالة (الله)، واسم النبي (محمد) ﷺ، وأسماء الخلفاء الراشدين. وفي القسم الأسفل اسم صانع العلم وهو إبراهيم بن الشيخ محمد من مكة المكرمة.

أبو بكر عمر عثمان علي
أعوذ من الله
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
٦٣٠ ٦٣٨ ٦٢٨
٦٢٩ ٦٣١ ٦٣٣
٦٣٢ ٦٣٤ ٦٣٦

الطاس المطلسم، وهو من المعدن الأصفر. وقد رسم في داخله أرقام مختلفة بحساب الأبجدية وكتابات متنوعة وصور لحيوانات مفترسة. وفي الأسفل كتابة تقول إن من يملأ الطاس بالماء ثلاث مرات ويشربها يحفظ من شر الحيوانات المفترسة والنوازل المختلفة. طوب قابي، رقم: ٨٦/٢١

الطاس المطلسم
طوب قابسي، رقم: ٣٨/٢١

obeikan.com

قطعة من الحرير المطلسمة. ◀
نقلت إلى القصر من تركة فاطمة سلطان، وهي سليلة حاكم ولاية قيريم.
طوب قابي، رقم: ٤٦٠/٢١

ختم، نقش عليه قول النبي ﷺ: "لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها".
طوب قابي، رقم: ٧٢٤/٢١ ▼

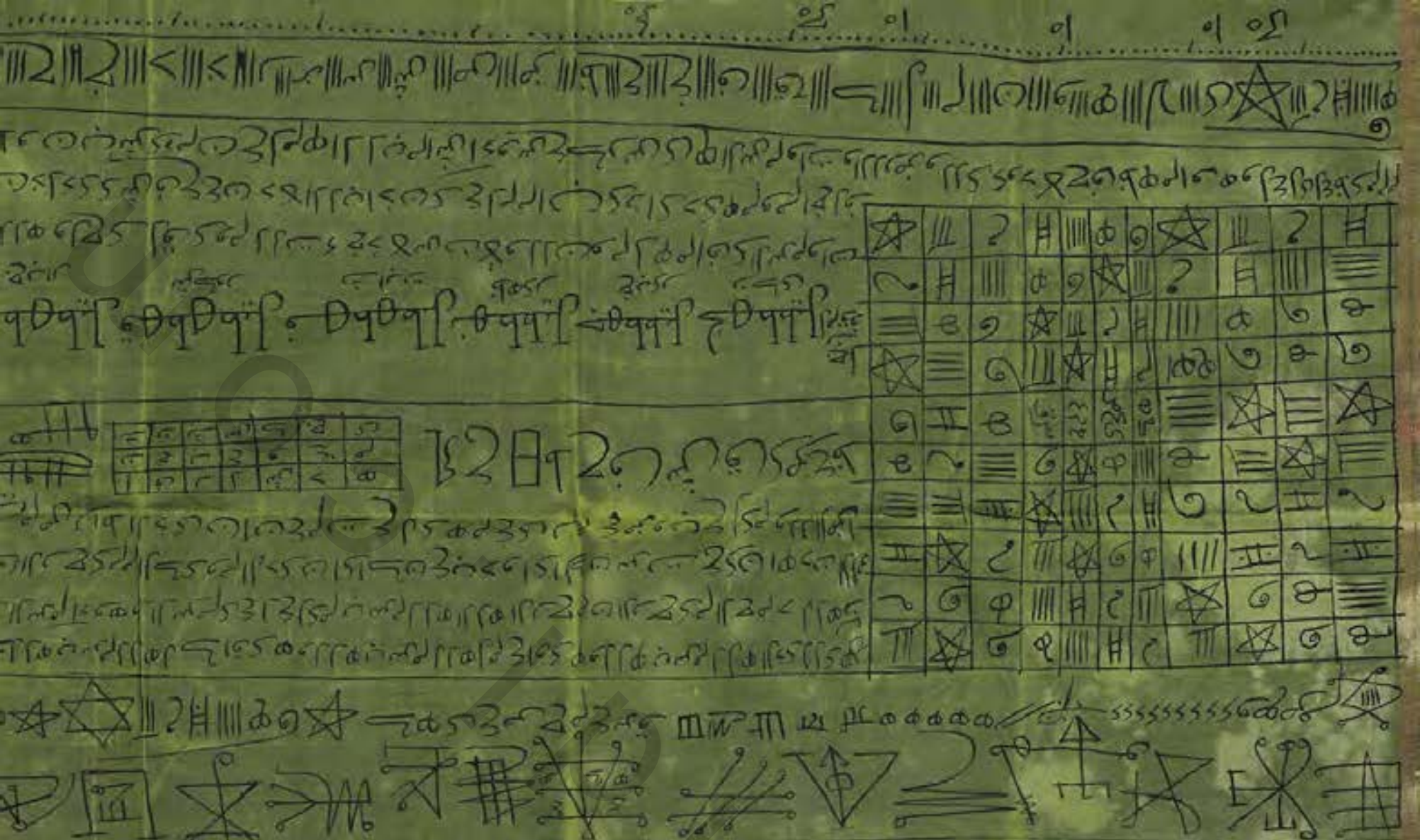

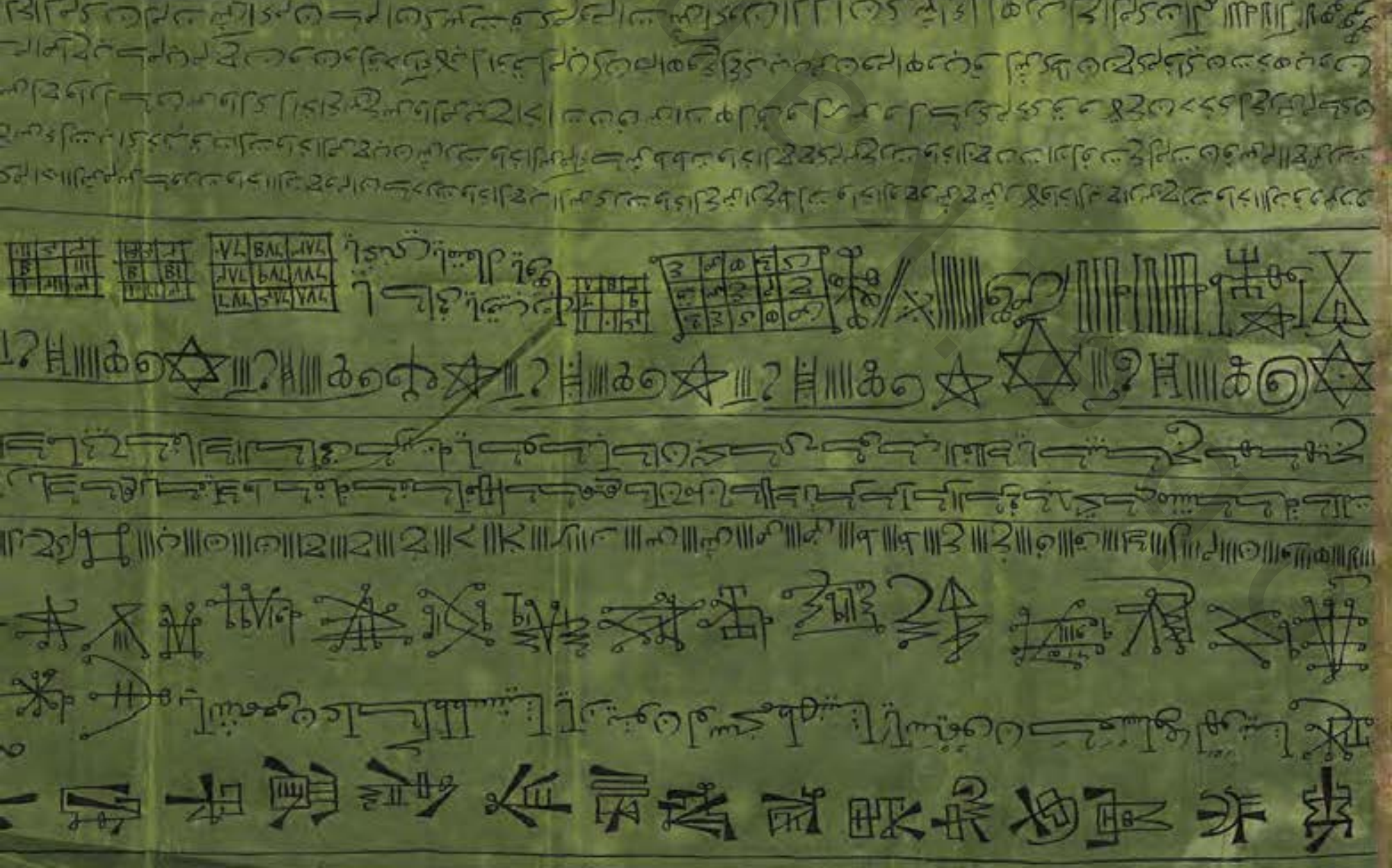

حاجيات استخدمت في الحجرة الخاصة

مبخرة فضية استخدمت في الحجرة الخاصة على القاعدة ظفراء السلطان سليم الثالث، مع سطرين من الشعر، وتاريخ ١٢٠٨ هـ. ارتفاع المبخرة ٣٠ سم. طوب قابي، رقم: ١٩٨/٢١

لما تحوَّل قصر طوب قابي إلى متحف عام ١٩٢٤ جمعت كل الحاجيات الموجودة في قاعة مناديل البردة وأحصيت ثم سجِّلت في قائمة مقتنيات المتحف. وهي الحاجيات التي استعملت في الحجرة الخاصة منذ تأسيسها من قبل خدامها وموظفيها من مكانس وشمعدانات وشموع وبخور ومباخر، وقطع من جلود النمر التي توضع تحت الأواني الساخنة، وقطع من الإسفنج، وطاسات فضية وغيرها من الحاجيات المعدنية، والمكانس الخاصة، والرفوش، والرحَلات، والمناضد، والسجاجيد القيمة، والدواليب الداخلية، والستائر الفضية المصنوعة على هيئة شبكات، والصرر، والمسابيح المصنوعة من خشب الصندل، وقطع من شجر العود والصندل، والساعات، والأوانك، والصينيات، والفناجين وغيرها من الأشياء الأخرى المحفوظة في دائرة بردة السعادة مع الأمانات المقدسة. وهذه الحاجيات المذكورة استعملت في خدمة الأمانات المقدسة، لذا فإن لها قيمة معنوية خاصة، ومن ثم فهي جديرة بالحفظ والعناية.

وتعود عادة تبخير المساجد إلى عهد سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ حيث أهدي إليه شيء من بخور العود فأمر بأن يبخر به المسجد. ثم أصبح تبخير المساجد ولا سيما في الأيام والليالي المباركة والأعياد الدينية عادة متبعة. وحري بالذكر أن عادة التبخير في المسجد النبوي كانت قائمة كل يوم ما بين صلاة المغرب والعشاء، وكذلك في وقت صلاة الجمعة. وكان أمام جدار حجرة السعادة في الروضة المطهرة في محاذاة رأس النبي المبارك صندوق مملوء بالبخور. وفي الليلة التاسعة عشر من ذي القعدة كان يدعى نساء المدينة المنورة إلى وليمة في دائرة شيخ الحرم أو دائرة نائب الحرم لإعداد البخور، فيأتي النساء يَطحنَّ أعواد الصندل بالمدائح والصلوات على النبي ﷺ، ويعجنها بالعنبر وماء الورد حتى تتحول إلى عجين، ثم يرسلنها إلى خدام الحجرة النبوية السعيدة، فيضعونها في صندوق البخور وسط تكبيرات وتهليلات وصلوات شريفة على الحبيب المصطفى. أما البخور والعطريات التي جاورت الحجرة النبوية طوال عام فتقدم من قبل خدام حجرة السعادة إلى شخصيات مهمة كهدية مباركة عزيزة. والبخور الذي يحفظ اليوم في جناح الأمانات المقدسة جاء من المدينة المنورة غالبا.

مسبحة لخدام دائرة البردة الشريفة. مسابيح دائرة البردة الشريفة كلها بهذا الشكل. طوب قابي، رقم: ٢٦٤/٢١

مبخرة قطية استخدمت في الحجرة الخاصة.
طوب قابي، رقم: ٢٠٠/٢١

مكنسة وجاروف من القطنة، عليهما طغراء السلطان عبد الحميد الثاني.
طوب قابي، رقم: ٥٨٤-٥٨٣

قطعة من شجر الصندل، تستخدم في صنع البخور.
طوب قابي، رقم: ٦٧٠/٢١

obeikan.com

◀ مرآة تستخدم في حفظ الأمانات المباركة، مزينة بلفظة الجلالة (الله)، واسم (محمد) ﷺ في الوسط، تحيط بهما أسماء العشرة المبشرين بالجنة، تليها عبارة "شفاعتك يا رسول الله" تحيطها أسماء الخلفاء الراشدين بصورة دائرية. طوب قابي، رقم: ٤٦٠/٢١

شفاعت یا رسول الله
الله

سجادة من الهند
طوب قابي، رقم: ٩٥٩/٢١

السلام عليك يا رسول الله

الأمانات المنقولة من المدينة المنورة إلى إسطنبول أثناء الحرب العالمية الأولى

أثناء الحرب العالمية الأولى، عندما اضطر العثمانيون إلى إخلاء المدينة المنورة، صدر قرار بإرسال بعض الأمانات المباركة مع الهدايا التي أرسلت مع المحمل الشريف ومواكب الصرة عبر قرون إلى قصر طوب قابي بإسطنبول، وذلك خشية عليها من الضياع. فذهب قائد القوات الحجازية فخر الدين باشا إلى شيخ الحرم "زبور باك" واستفتاه في ذلك، فلم ير في نقل الأمانات إلى إسطنبول بأسا. فأعد فخر الدين باشا العدة لنقل المقتنيات المباركة في ظروف أمنية مشددة، وتم إرسالها إلى قصر طوب قابي بأمان. اليوم معظم تلك المقتنيات المباركة التي لا تقدر بثمن تحفظ في خزانة متحف قصر طوب قابي، ومن ضمنها: قطع كبيرة من الألماس، وشمعدانات ذات قيمة عالية، وثريات، وقناديل، ومشاحب، ومراوح، ومسابيح، ومخطوطات نادرة، ومصاحف الخ.

ومن ضمن هذه الآثار ما يسمى بـــ "الكوكب الدري"، وهو قطعتان من الألماس، إحداهما بوزن ٥٢ قيراطا، والأخرى ٤٨ قيراطا. هاتان القطعتان اللتان لا تقدران بثمن وقفهما السلطان أحمد الأول إلى الروضة المطهرة، وكانتا تعلقان على غطاء قبره ﷺ الذي يقع مقابل واجهته المباركة المعروفة بـــ "مواجهة السعادة". وقد ورث السلطان أحمد الأول الكواكب الدرية من والده؛ ولما انتقلت إليه صنع لها لوحة ذهبية وركبها عليها ثم أرسلها إلى المدينة المنورة هدية إلى الروضة المطهرة.

كذلك أهدى السلطان عبد المجيد إلى الروضة المطهرة شمعدانين من الذهب الخالص يزن كل واحد منهما ٤٨ كغ، وقد رصعا بعشرات من قطع الألماس. فتم وضع أحدهما عند قدمي الرسول ﷺ والآخر عند رأسه. وكانا يشعلان كل ليلة على الدوام مع موكب رسمي يدعى "موكب الشموع". وفي ليالي رمضان كان يضاف إلى الشمعدانين ثمانية شمعدانات أخرى يوقد فيها شمع العسل، وتعاد إلى "خزانة الشموع" بعد انتهاء صلاة التراويح وسط موكب كبير. وكانت ترسل المذكرات إلى أشراف المدينة ووجهائها قبل خروج "موكب الشموع" بعدة أيام حتى يستعدوا للحضور. وبعد صلاة التراويح يرتدي شيخ الحرم ونائبه عباءات واسعة الأكمام منتظرين أمام باب حجرة السعادة حتى يفتح. وحينما يفتح الخدام باب الحجرة يدخلان إلى الحجرة آخذين الشمعدانين الكبيرين بإجلال بالغ. أما الشمعدانات الثمانية الأخرى فيأخذها خدام الحجرة ويسلمونها إلى بعض الأشراف الذين ينتظرون أمام باب حجرة السعادة مرددين الصلوات على النبي ﷺ. ثم يأتي الفراشون فيأخذون الشمعات الأخرى المشعلة في الحرم الشريف ملتحقين بـــ "موكب الشموع".

يبدأ الموكب بالسير ببطء، تتقدمه شمعات حجرة السعادة، تليها شمعات الحرم الشريف، مع صفين مستقيمين يمينا وشمالا من خدام حجرة السعادة الذين يتراوح عددهم ما بين ثلاثين إلى أربعين، ويتقدم هؤلاء جميعا أربعة من ضباط المشاة وقد ارتدى كل واحد منهم عباءة واسعة وأمسك بيده

◀ صورة القطار الذي نقل الأمانات المباركة من المدينة المنورة إلى إسطنبول. الصورة التقطها خير الدين باشا بنفسه. فقد هدمت بعض المنازل وأنشئت سكة حديدية حتى المسجد النبوي. زين القطار بسعف النخيل والأعلام التي كتب عليها: "السلام عليك يا رسول الله".

عصا... وفي هذه الأثناء يرتقي أحد المؤذنين مكانا مرتفعا مقابل حجرة السعادة ويبدأ بتعداد شمائل رسول الله ﷺ وأوصافه وفضائله. وبعد الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى يذكر أسماء الخلفاء الراشدين، ويدعو لخليفة الإسلام والحجاج وكبار العلماء ورجال الدولة وجميع المسلمين. وعندما يختم المؤذن دعاءه بنداء "الفاتحة" يكون الموكب قد وصل إلى حديقة النخيل. فيهرول أطفال المدينة المنورة إلى الشموع يحملونها إلى خزانة الشموع. لقد كانت تلك الليالي من الساعات المباركة والمشاهد الطيبة التي لا يمكن للحاضرين نسيانها.

ومن الأمور المهمة التي وقعت أثناء الحرب العالمية الأولى التفكير في نقل الأمانات المباركة من إسطنبول إلى الأناضول. إذ عندما بدا خطر سقوط إسطنبول في يد قوات الاحتلال تم إرسال حاجيات الخزانة الموجودة في قصر طوب قابي إلى مدينة "قونية"، واتخذ قرار بشأن انتقال السلطان محمد رشاد مع بردة السعادة والأمانات المباركة إلى قونية كذلك. ولما علم السلطان محمد رشاد بالأمر وقع في حيرة كبيرة من أمره، فدخل عليه شكري بك وهو حلاق السلطان الخاص وأحد خدام حجرة بردة السعادة، فوجده لا يستطيع الجلوس على الكرسي من وطأة الكرب الذي ألـــمّ به. فقال للسلطان: "مولاي، أرى جلالتكم مكتئبا. اسمحوا لي أن أعرب لجلالتكم أن الأعداء لن يتمكنوا من دخول إسطنبول ما دامت الأمانات المقدسة موجودة فيها. فأرجوكم لا تأذنوا بنقل الأمانات، كما لا يصح ذهاب جلالتكم إلى قونية".

وما أن سمع السلطان هذا الكلام حتى قال: "صدقت" ورفع الفوطة عن رقبته، وأصدر قرارا بعدم إخراج المقتنيات المباركة من المكان الذي حفظت فيه منذ قرون. وعقب ذلك أمر السلطان بإجراء تعديلات شاملة في دائرة البردة الشريفة. وفي إحدى الزيارات حينما رأى أن ستائر الدائرة المطرزة قد أصابها البِلَى حزن كثيرا وقال: "أثناء زيارتي لدائرة البردة الشريفة حزنت كثيرا وخجلت جدا؛ إذ كيف تكون الملابس التي أرتديها جديدة لامعة، وتكون ستائر الدائرة المباركة قديمة بالية. أنا أحد عبيد رسول الله ﷺ، فلا ينبغي أن يرتدي العبد ملابس أجمل وأفضل من ملابس سيده". فأمر بتجديد الستائر كلها.

وردة المدينة المنورة

محمد فتح الله كولن

يا وردة روحي... يا ندى قلبي... يا حبّة فؤادي
أنا الذاكر العميد... والهائم الشريد...
قلبي مزار طيفك... وروحي ملعب سرابك
إنّه ما زال يهدهد شجوني... ويكفكف دموعي
ذكراك يمسح من ذاكرتي كُلَّ شيءٍ سواك...
فلبغبْ كُلَّ شيءٍ إلاّك

أنا مذاب عشق... أتقلب في عشقي...
في قيامي وقعودي... ويقظتي ومنامي...
أنا روح هائم في أفق العلاء أحلق
كيف الوصول إليك وأنتَ فوقَ الفوق
ووراء الوراء...؟
حبذا العشق لو يستطيع

سيدي ومولاي... التفتْ إليّ...
لمحة منك تكفيني... قلبي يلظى الفراق
يتحرق... أنينه ملأ الدنيا... وحنينه
جاوز السبع الطباق... خُذْ عليّ...
بالوصولِ خُذْ عليّ... متى يا سيدي...؟
متى...؟

كقلب الطير قلبي... ما أن يَذكر اسمك
حتى يبدأ بالخفقان
فامنن عليّ بريشة من جناحك
لكي أطير إليك... وأحلق وراءك أبدا
كقلب الطير قلبي... ما أن يذكر اسمك
حتى يبدأ بالخفقان

يا وردة حوّلت الصحراء الفاحلة إلى جنان
أشرقي على قلبي بألوانك الساحرة
آن الأوان، لتكفكفي عيوني الدامعة
يا وردة حولت الصحراء الفاحلة إلى جنان

مجنونك أنا، آه، خادمك أنا
إن رميتَ بجمرة عشق في قلبي
أججتْ جوانحي وكياني
وأنقذتني من هذه الرؤيا السوداء
الفارغة من محياك الوضيء
مجنونك أنا، آه، خادمك أنا

عقلي يذكرني بأيام الفراق
فيسبل على روحي سدف الظلام
سيدي متى تكشف عن وجهك الصبوح؟!
فالشمس تميل إلى الغروب،
عقلي يذكرني بأيام الفراق...

آه في الفصل الأخير من كتاب حياتي
آه لو غدا غروبي شروقاً
وقلبي مفعماً بأزهى ألوان عالمك المضيء
حيث ترتفع أصوات الدفوف وترانيم الناي
في كل مكان...
آه، لو غدا غروبي شروقا...

* الورد في الأدبيات التركية رمز الرسول ﷺ

الشمعدانان الذهبيان، وزن كل واحد منهما ٤٨ كغ من الذهب الخالص، وهما هدية السلطان عبد المجيد إلى الحجرة السعيدة في الروضة المطهرة، طوب قابي، رقم: ٧٦٣٩/٢-٧٦٤٠

زجاجة بلورية لماء الورد، تعود إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر، مطعمة بالذهب والياقوت والزبرجد، طوب قابي، رقم: ٧/٢

مشجب زمردي، لطالما أرسل الزمرد بحجم ٥ × ١٦,٦ سم، وفيها مطعمة بالذهب والياقوت والألماس، طول عقود اللآلئ ٣٥ سم، وقد أرسل المشجب الزمردي مع المحمل الشريف إلى المدينة المنورة في عهد السلطان مصطفى الثالث (١٧٥٧-١٧٧٤)، طوب قابي، رقم: ٢/٧٦١٨

obeikandl.com

يا رسول الله شفاعت
سلطان

ألماس "الكوكب الدري". كان يعلق في الكمر الثوبي السعيد في مقابل الواجهة الشريفة. وهو هدية السلطان أحمد الأول. ثوب ٤، رقم: ٧٦٠٧/٢

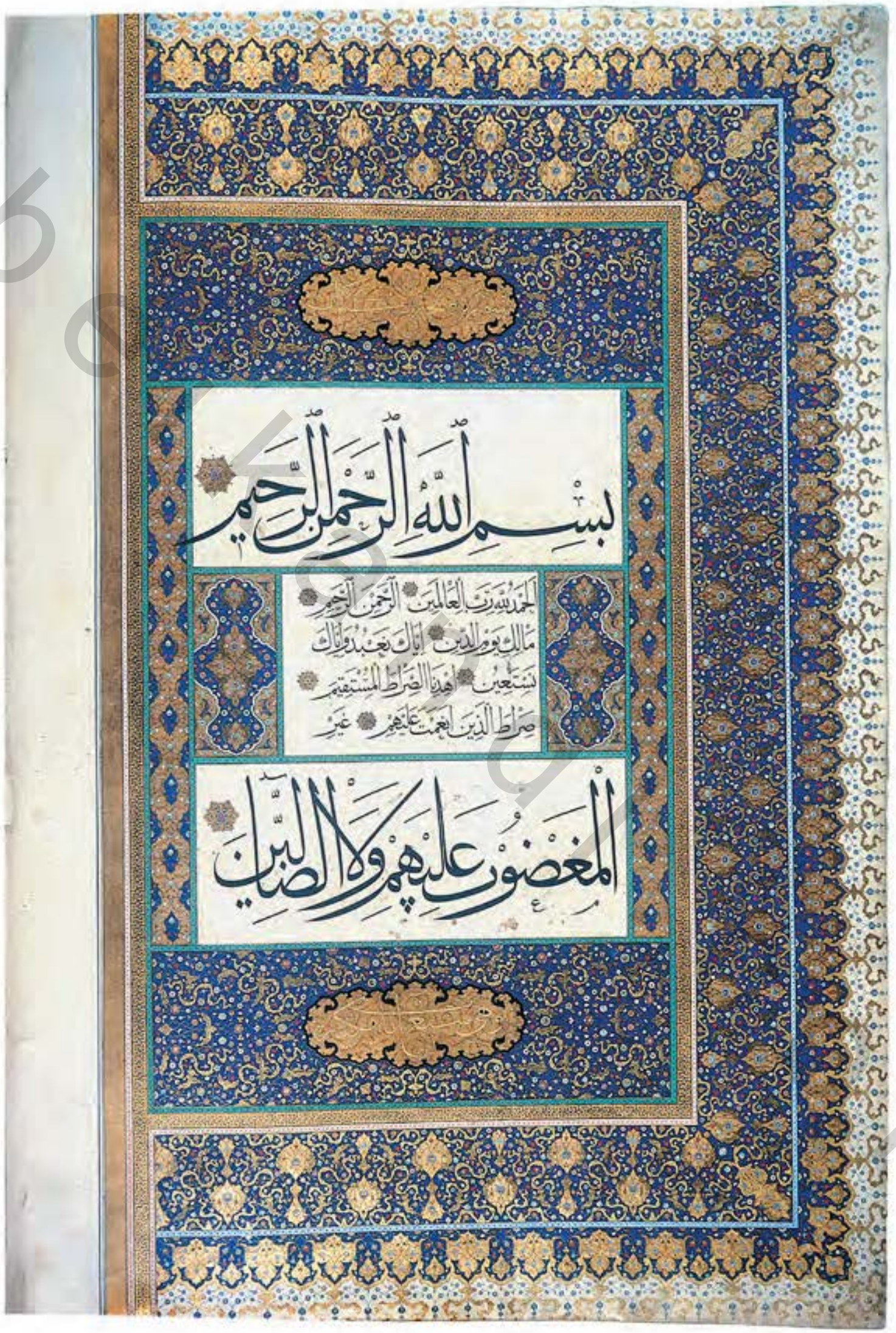
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ۞ الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين ۞ إياك نعبد وإياك
نستعين ۞ اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم ۞ غير
المغضوب عليهم ولا الضالين

الكتب

الكتب التي كانت محفوظة في دائرة بردة السعادة سابقا، تم نقلها اليوم إلى مكتبة قصر طوب قابي. وهي عبارة عن مصاحف وقفت إلى الحجرة الخاصة لكي يقرأها خدام الحجرة، ومجموعات أدعية وأوراد مثل دلائل الخيرات وكتب في التفسير والحديث والفقه.

هذه الكتب مهمة جدا من حيث نوعية الأغلفة وجودة النماذج الخطية. وينبغي أن نلفت الانتباه إلى آية من آيات الفن الموجودة هنا، وهو القرآن الكريم الذي كتبه الخطاط "أحمد قره حصاري". وهو بحجم ٥,٦١× ٥,٤٢ سم، حيث لم يكتب مصحف أضخم منه عبر التاريخ العثماني. وهو يتكون من ٣٠٠ ورقة؛ وقد كتب الخطاط أحمد قره حصاري ٢٢٠ ورقة منه بخط يده في عهد السلطان سليمان القانوني من عام ١٥٤٥ إلى عام ١٥٥٥ حيث توفي في تلك السنة. فأتى تلميذه الخطاط حسن حلبي ليكتب الثمانين ورقة التي تركها شيخه، وذلك في عهد السلطان مراد الثالث. فأتم كتابة الأوراق المتبقية من عام ١٥٨٤ حتى عام ١٥٨٧، وتكلف السلطان بكل المصاريف في إعداد تذهيبه وغلافه حيث استمرت أعمال التذهيب والتغليف من عام ١٥٨٤ إلى عام ١٥٩٦. بيد أن السلطان مراد الذي بذل جهودا جبارة في إخراج المصحف لسنوات طويلة توفي عام ١٥٩٥، فلم يكتب له أن يراه مكتملا. مصحف أحمد قره حصاري تم وقفه من قبل السلطان مصطفى الثالث إلى دائرة الحجرة الخاصة عام ١٦٩٦.

◀ المصحف الشريف الذي كتبه الخطاط أحمد قره حصاري. طوب قابي، رقم: ٥

obeikan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلوة والسلام عليك يا رسول الله الصلوة والسلام عليك يا حبيب الله الصلوة والسلام عليك يا رسول الله الصلوة والسلام عليك يا شفيع الصلوة والسلام عليك يا خاتم الانبيا والمرسلين صلوات
الله وسلامه عليه وعلى اهله واصحابه اجمعين اولا وحوا حيث حلت وحضرت رسالات ناهي ووجود ذكره محمود وحمن فيه اسباب ولادته لولاك لما خلقت الافلاك خطاب ربك الجليل محاطب اولان فخم موجودات وسيد سادة السادات
عليك اكمل التحيات اقوم بحر شفيع مشفعة مطاعا نا هيك حضرتك بيك تطيف الطيف طايفا دور سعادت ومايز كيبا معلا وجود تربت فيض تاريخ معطر وسايرا فياب بحور رحمت قدير حضرتك بيك عبارا نوري مالك كيبا
سعادت وجود تربت معطر فيض تاريخ سايرا فياب بحور رحمت الاولاك سرور مرام آبياد عطام ومعلقا ابي عظم سلكي كرام سرور سرادار احوالدين دور فيا مت شفيع محشر يا مت بالادبين بزم موحلت ارب صفة ابواب رسالت
قرا نقرها بي ديوان نبوت سا لكان راه حدا بي حليم محبوب جناب رب رحيم محبي حضرتك المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلما قدير حضرتك بيك تكه منور ومفيد مظهر اي تراب تراب ديبا نيه هزاران بزم جلف وداياله
تضع زادان اليه راكبيا عا بجزاله معبران وتحفه بيا محرم بالم ماليده وطوب صد هزار بزم وحيا زادان الله عليه مقطع عالي قريه تقدير حضرتك الى والى زيكه موالم موجود الى كم عدد ملك حضراي وجود وه وشهود وكتوب
واسطه لازال اولان الله مطيع انسان بمالكه حضراي نوع جهادي حلوب وجود دين وقت الست بربكم خطاب جليله سيندة بلي جلاوا اليه مظهر بنيه اولانده نظراً احمد فيه تعالى هدايت ربانيه به نايل اولب والفات
بدريد دور افلاك ملكوت وتمس صيد انسان بحدوث كند وسيندة استفاضه نور ايمكدن جميل ومحبوب اولكه كلا بكي محبوب عاصي كريم وجليل وغفار جسيم اولان سر دار اتقيا على وافضل القضا بالحضرتك صدق مقاصر وه الدانت
خاصه اولغه توفيق وعنايت بيورديعندن فضلا جميع موجودات ومكانات مابين العبيه ومخلوقان بجملدن معظم ومكرم الله يمت بعبه اولان مبارك ومعزز وكامل ايجاده محتشم وجود عين جود رحمت مجسم
كما لان ملكرنيه سيندة معارف ايدن المبعوث بعبيه اربه محاطبات ومظهر جمال الهيه وتجليات سبحانيه اولان عبقة عليه ورضوة پاك مظهر سيندة وعالم الوجود دي شرف قدوة وصيلة احيا بيورد قدري قبله كاه مومنين
ومتوجه كاه موحدين اولان ذات الله مظهر حيدت مابه المغفرتي فلاح وفالاح الاوبدنا صدقا وديانة ازيا واتيقا لاحفاد ومابا هي اولمله مزيله اصل خليفة وكلمة وسيندة ايتما وتبعيندة على السنان اولكاكافة مومنين بنده اجرا لحده
وربعه كبري وشفعا في اولوب كافة ملكون وملكوتين وعالمين تحت قهرمنه حور وقبايل واتى وشريعت احمديه سني سير اصلا مستقيما اولة رق حفظ واجراسنه ومعاديق نا وفة بالله بدر طليبي ايجون محبوبا لله مامور بنه
مع وزاد شحفا في طل الظليل الهيه موفق واليم كبي ايتسا الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اولغه كيمسه دخول ازلين ايله واصل اولغه كيمسه وكونده وتضرع وزاريده اولا امتيكدن ايشبو محرره
وعربكاري عابدي عبد العزيز سايرسا ئر محمود خاغاري امتيكي زيد رسالتي ناهيكرده جزو وعضا معروف اولكه رق در مرحمت مدايكزه حضرتاري ملال تقديميه جرات ايدوب جميع كناهلرمه استغفار الله تعالى وتقدسنه استغفار
بودعا بابنه وقرنداشلرمك مخادم مسترميه محقر من محاربي اعدا دين والمسلمين وماحي الكفر والملحدين اولان عبد الحميد خانك عهد دولتنده سيله خليفة شرعيين اولان عبد العزيز خانك ايكنجي محمود خاغاري اولكه تعالى
غايت ارتفاع مدايه نعمتين ايدوب ثمر مشر بكدكه كما لا مرتبه ده ايكن ذاته كذبه فرح قلب وسرور بال وساط فواده احسان الوهوب ومنون مواهب امتلركه رحمن خداعطا فيلوب احمد وضرحمله اولب محمد الله معا
عاصي محرر نوحي هكذا اتيكي سال حياتنده مخلص وعافيته وسيله جمله حقوق الله وحقوق الناس وفي ادا ايتمكن مقصر ايدوب وكافة ودايع كبري محرر لا يقيته حسن تسويه وفي الحال اليسلمي محيله صرف وايسر اولن جفظ الله
موفق وبابي اركحضا الا وتحسنلرندن امين وسلام ايوب جميع مسلمين اولسون سكنه سيله بلده بقيته صمرني اولماوزره الله عظيم الشان حضرتلريله رضاسنه شريفيه موافق عسكر ايله امور خصوصه سايرعمو مده موفق اولب
مظفر ومقارن اولملرين مارك خاكاي سيال ناهيكرده حضراتنه تقبيله حسارت وليكن اما يا رسول الله محرر وكونده زمه واخصوص ولي عليه كره وتصريعي احمد ثيكره قدوة الاكبر ين وزراق ظاهر اوبا طنا مكتوب
حمله سدفع اولوب ودين اسلامه اقرار اطلبان كمالله في اوربنه عالي عساكر محمديه تركيه هر حالده منصور ومظفر تلري واسلام خيريه توفيق وسلامتلريه حضرتلريني بخت نا هيكريده دايما سعادت واسعدا كلي تضرع وابتهال ايلكه ايشبو رساله
وباب تحت بصايكزده تشفه محل اظهار اولمغين كافة امتيكزه شفاعت وشفقت سيكزه اميد وبرجرم وعصيان لري عفو ومغفرت وسايرلري مرحمت اولسيله وحمل عليه امتيكزه وتوصاحب عجال قولكزه اولوالمادة وفي عالم
اولوب دار عقباله دخولي كلدكده سوال نعده اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله كلمه سيله دنيا به غايبه جمعيت دوري حضرتلريله رق ناجي خلاص اولوالاخفا فطسا ما مكه
اسكدار سوكرلي جمون مارك خاكاي عليه مكرمي حضراتنه تقبيلهم ايدرم الامان يا رسول الله وبا حبيب الله الصلوة والسلام عليك يا رسول الله الصلوة والسلام عليك يا حبيب الله الصلوة والسلام عليك يا ابا ساطة اولوب
رضي الله عنهما الصلوة والسلام عليك يا سيد العربي والعجمي الصلوة والسلام على سيدنا الاولين والاخرين صلوات الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم تقبل من هذا الجهد
الطايحقو مع الصلوات امين بقدرتك يا قوي يا متين

الفقير الى الله الصمد العبد الخاطي الراجي عفو ربه الغني
الراجي الله الكريم المسمى العبد عزيز خان الحافظ محمود خان
سلمه الله تعالى الخالق

obeikan.com

عريضة السلطان عبد العزيز إلى صاحب الروضة المطهرة

كتب السلطان عبد العزيز عريضة يخاطب فيها روحانية رسول الله ﷺ بخط يده وختمها بختمه وأرسلها إلى المدينة المنورة لتوضع في الروضة المطهرة. وقد عادت إلى إسطنبول بطريقة ما، وهي تحفظ اليوم في دائرة بردة السعادة. السلطان عبد العزيز يقول في العريضة إن له العز كل العز والفخر كل الفخر بالانتساب إلى أمة محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام، وبتوليه مهمة خدمة الحرمين الشريفين؛ وأنه يرى رعاية شؤون الأمة مسؤولية كبرى وأمانة عظمى ينبغي القيام بها مهما كان الثمن. ومن ثم يستمد من روحانية الرسول ﷺ العون في الدنيا والآخرة، ويطلب منه الشفاعة يوم الحشر. ويبين في العريضة أنه تعهد أن يقوم بشؤون الرعية، وأن يؤدي حقوق الله والعباد، وألا ينفق مال المسلمين إلا فيما يرضي الله مبتعدا عن الإسراف والتبذير، وأن يهزم جميع الأعداء ظاهرة وباطنة بإذن الله. كما يسأل الله تعالى الصحة والعافية له وللمسلمين كافة، وختام العمر وفقا للأوامر الإلهية، والرحمة يوم الحشر ودخول الجنة مع المؤمنين. ويرجو من رسول الله ﷺ أن يدخله تحت لواء الحمد يوم المعاد ويتكرم عليه بالشفاعة الكبرى. وفي ختام العريضة يعتذر إلى رسول الله ﷺ مرارا وتكرارا، إذ تجرأ على مخاطبة سيد الكائنات رغم الذنوب الكثيرة التي ابتلي بها والأخطاء العظيمة التي اقترفها.

وقد كتبت العريضة بلغة عثمانية فصيحة وعبارات مؤثرة ملؤها الحب والشوق إلى الحبيب المصطفى، وعلى ورقة كبيرة الحجم وبخط نسخي جميل. كما كتب السلطان عبد العزيز على ظرف العريضة بخط الرقعة عبارة: "باسمه تعالى، عريضة إلى الروضة المطهرة المباركة لحضرة فخر الكائنات ﷺ"، ثم كتب تحتها حرف "ع" إشارة إلى اسمه. أما ظرف العريضة فقد صنعه السلطان بنفسه من الورق الأصفر وختم طرفيه بالشمع الأحمر.

تقول المصادر التاريخية إن السلطان عبد العزيز كان يكنّ حبا عميقا واحتراما عظيما لرسول الله ﷺ، إذ عندما يأتيه خطاب من المدينة المنورة يقوم فيحدد الوضوء، ثم يتناول الخطاب فيقبله ويضعه على جبهته قائلا: "هذا الخطاب يحمل غبار المدينة المنورة وأنفاسها"، ويعطيه لرئيس الكتاب حتى يتلوه عليه. وفي إحدى المرات بينما كان طريح الفراش بسبب مرض عضال وصلته عريضة من أهالي المدينة المنورة، فقال لمن حوله: "ارفعوني فورا لأقف على قدميّ، إذ ليس من اللياقة ولا من الأدب أن أصغي إلى مطالب حيران رسول الله عليه الصلاة والسلام متمددا، بل ينبغي الإصغاء إليها وقوفا". وعريضة السلطان عبد العزيز التي ذكرنا نبذة عن محتواها ترشح بهذا الأدب الجم والحب العميق لخاتم المرسلين عليه أفضل الصلوات والتسليم. وفيما يلي ترجمة عريضة السلطان مع شيء من التصرف:

"الحمد لله وحده، بسم الله الرحمن الرحيم، الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، الصلاة والسلام عليك يا شفيع الأمة، الصلاة والسلام عليك يا خاتم الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم وعلى آلهم وصحبهم أجمعين.

إلى النبي الأكرم والرسول الأعظم صاحب الرسالة الكبرى الذي مدحه الله تعالى بقول: "لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك"، والمخاطب من قبل صاحب العظمة والجلال سبحانه، قمر الوجود وسيد السادات عليه أكمل التحيات، سيدنا وشفيعنا وملاذنا وسبب فلاحنا، منبع السعادة ومعدن الرفعة والجلال مربي الأجيال، المظلل بالرحمة والرضوان، خاتم الأنبياء وملجأ الرسل العظام، الشفيع المشفع يوم القيامة، المتفرد بالمقام الرفيع، خاتم ديوان الرسالة، السالك إلى سبيل ربه الحليم، المحبوب عند ربه الرحيم... سيدنا محمد المصطفى ﷺ.

أتقدم بالتضرع الذي لا نهاية له وبكل احترام وتقدير، إلى المقام المطهر، ومرقد الأسد الضرغام، مع عجزي وتقصيري، طامعاً من الجناب الرفيع العفو عني، وإن كنت غير مؤهل لعرض حالي إلى عتبتكم المطهرة. وإني أحمد الله تعالى أن نلت الهداية الربانية وجعلني من أمة بدر البدور، وفلك أفلاك الملكوت، الشمس المنيرة صاحب العز والمقام المحمود محبوب رب العالمين، وحليل الوهاب الرحيم سيد الأتقياء وإمام الأنبياء عليه أفضل التحيات، صاحب الصدق والوفا، والفضل والتقى. وأشكر ربي جل شأنه، الواحد الذي لا يزال واحداً، حيث جعلني من الذين قالوا "بلى" حين خلق بني الإنسان وخاطبهم: " ألست بربكم؟" وأستغفر الله من جميع الذنوب، والحمد لله الذي جعلني خادم الحرمين الشريفين، وحارس عباده المسلمين، وماحي الكفر عن الأرض وخليفة الشرع المبين، الفقير إلى عفو ربه القدير عبد العزيز خان بن محمود غازي خان.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني إلى خدمة الشرع الحنيف والعمل به. أتوسل إلى الله بروحانية رسالتك أن ييسر عليّ الوفاء بحقوق الله وحقوق العباد، ويسدد خطاي، ويعينني على حفظ الودائع المباركة، وأن يجعلني مؤهلا لحمل أعباء الخلافة، وصرف أموال المسلمين في محلها، وأن يصونني من الإسراف والتبذير، وأن يوفقني لما يحب ويرضى، وأن أكون أنا وجميع البلدان الإسلامية آمنين من محن الدارين. الأمان الأمان يا رسول الله، لا تردني محروما، ولا مطروداً. أتوسل بك إلى الله لكي يدفع عن أمتك العدو الظاهر والخفي والقريب والبعيد، وجميع الكفار الذين يعادون دين الله؛ ويجعل الجنود المحمدية منصورة مظفرة، ويوفق أهل الخير ويمدهم بمدد نبوتك.

ورجائي أن نكون أهلا لاستمطار رحمة الرحمن، وخاصة خادمك الذي يعرض حاله عليك. وأسأل الله أن يلهمني النطق بكلمة التوحيد عند مفارقة دار الفناء وفي الأنفاس الأخيرة، وألا يكشف عيوبي بين الخلائق يوم العرض الأكبر راجيا الشفاعة العظمى. أقدم هذه العريضة إلى مقامكم الرفيع، أنا العبد الضعيف.

الأمان يا رسول الله يا حبيب الله، الصلاة والسلام عليك يا أبا الزهراء. الصلاة والسلام عليك يا جد الحسن والحسين. الصلاة والسلام عليك يا سيد الأولين والآخرين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. اللهم تقبل مني هذا بحرمة الفاتحة مع الصلوات، بقدرتك يا قيوم يا متين.

أنا العبد الذليل الضعيف المحتاج إلى فيوضات الملك اللطيف الملتجئ إلى رأفة الرؤوف...

المسمى عبد العزيز بن الغازي محمود خان سلّمه الملك المنان...